

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

الموضوع:

متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية
دراسة حالة: بعض البلدان العربية

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية.

تخصص: مالية وتجارة دولية.

الأستاذ المشرف:

- د- هاني منال.

من إعداد الطالب:

- غول مفتاح.

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	أعضاء اللجنة
بسكرة	رئيسا	- أستاذ مساعد أ	- خير الدين وحيد
بسكرة	مشرفا	- أستاذ محاضر أ	- هاني منال
بسكرة	مناقشا	- أستاذ التعلم العالي	- أ - خوني رابح

الموسم الجامعي: 2022 - 2023

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين, أما بعد ...

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال - ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل

{وفوق كل ذي علم عليم} سورة يوسف....

وقال رسول الله ﷺ: "من صنع إليكم معروفا فكافتوه, فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"

رواه أبو داوود

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا يد المساعدة خلال هذه الفترة,

وفي مقدمتهم أستاذتي الفاضلة المشرفة على رسالة تخرجي الدكتورة "هاني منال" التي لم تدخر جهدا في مساعدتي وكانت تقوي عزيمتي وتحثني على البحث. فلها من الله الأجر ومني جزيل الشكر وكل التقدير حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولها مناقشة موضوع الرسالة وتحملها عناء القراءة والتقييم والتوجيه.

الإهداء

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهدا في
سبيل إسعادي على الدوام أُمي الحبيبة

نسير على دروب الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه.

صاحب الوجه الطيب و الأفعال الحسنة وفلم يبخل علي طيلة حياته والدي العزيز.

إلى إخوتي وأخواتي وأبناء أخواتي وإلى كل أفراد عائلتي الغاليين حفظهم الله وأطال
في عمرهم.

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة.

مفتاح غول

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة حالة الأمن الغذائي العربي، وخاصة الدول التي تعاني من نقص التغذية والتي تعاني من التبعية الاقتصادية، والتي تأثرت بتدهور حركة انتقال السلع الغذائية عبر العالم بسبب الحرب الروسية الأوكرانية وخاصة أن معظم الدول العربية تعتمد على استيراد الغذاء وبشكل كبير من أوكرانيا وروسيا، لذلك قمنا بدراسة والتعرف على أهم التحديات التي تواجه الدول العربية الواقعة ضد تحقيق الأمن الغذائي العربي، ومحاولة إيجاد الحلول والمقترحات والبرامج التي بإمكانها تعزيز الأمن الغذائي العربي وإمكانية استدامته والتخلص من التبعية الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي - الحرب الروسية الأوكرانية - استثمار زراعي - زراعة عربية.

Abstract:

This study, this study aims to address the state of Arab food security, especially countries that suffer from nutritional deficiencies, and depend on economic dependence, which were affected by the deterioration of the movement of food commodities around the world due to the Russian-Ukrainian war, especially since most Arab countries depend on food imports, largely from Ukraine and Russia. therefore, we have studied and identified the most important challenges facing the Arab countries standing against achieving Arab food security, and trying to find solutions, programs that can enhance Arab food security and the possibility of its sustainability and get rid of economic dependence

key words : Food Security - Russian-Ukrainian War – Agricultural Investment – Arabic Agriculture

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
1	شكر وعرفان
IV	إهداء
IV	ملخص الدراسة
IVI- IV	فهرس المحتويات
IVI	قائمة الجداول
IVII	قائمة الأشكال
VIII	قائمة الملاحق
أ- د	المقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري للأمن الغذائي	
1	تمهيد
9 -2	المبحث الأول: ماهية الأمن الغذائي
3-2	المطلب الأول: تعريف الأمن الغذائي
5-3	المطلب الثاني: أنواع وركائز الأمن الغذائي
9-6	المطلب الثالث: مقومات الأمن الغذائي
22 -10	المبحث الثاني: أهمية الأمن الغذائي ومؤشراته
11-10	المطلب الأول: أهمية الأمن الغذائي
15-11	المطلب الثاني: مؤشرات الأمن الغذائي
22-15	المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الأمن الغذائي
23	خلاصة الفصل

الفصل الثاني: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها	
24	تمهيد
29-25	المبحث الأول: مكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني على المستوى العالمي
27-25	المطلب الأول: مكانة الاقتصاد الروسي عالميا وطبيعته
28-27	المطلب الثاني: مكانة الاقتصاد الأوكراني عالميا وطبيعته
29-28	المطلب الثالث: العلاقة الاقتصادية بين روسيا وأوكرانيا
41-30	المبحث الثاني: أسباب الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها
37-30	المطلب الأول: أسباب الحرب الروسية الأوكرانية
39-37	المطلب الثاني: انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية وتطورها
41-40	المطلب الثالث: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي
42	خلاصة الفصل
الفصل التطبيقي: متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية	
44	تمهيد
57-45	المبحث الأول: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي والعربي
46-45	المطلب الأول: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي الروسي والأوكراني
48-46	المطلب الثاني: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي
59-48	المطلب الثالث: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي
70-59	المبحث الثاني: الحلول المقترحة لتحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي
64-59	المطلب الأول: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي الروسي والأوكراني
70-65	المطلب الأول: آليات تحقيق التكامل العربي لتحقيق الأمن الغذائي العربي
73-71	المطلب الثاني: الاستثمار في الزراعة لتحقيق الأمن الغذائي العربي واستدامته

74	خلاصة الفصل
78-75	الخاتمة
85-79	قائمة المراجع

قائمة الجداول

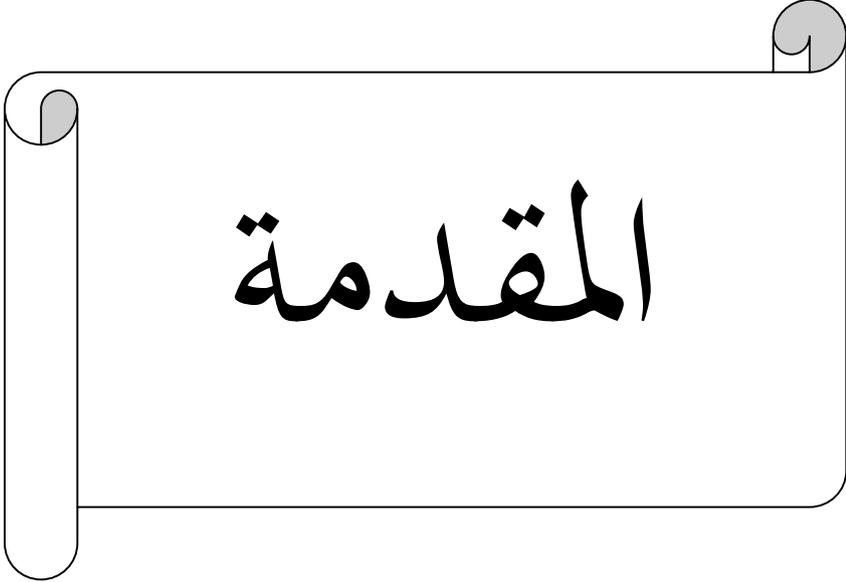
الصفحة	العنوان	الرقم
9-8	الآثار المحتملة لتحرير التجارة على أبعاد الأمن الغذائي	1
12-11	مجموعة مؤشرات الأمن الغذائي	2
15	المؤشرات الأساسية الموصى بها لرصد النتائج ذات صلة لأهداف مؤتمر القمة العالمية للأغذية	3
26	أهم الصادرات الروسية من الصادرات العالمية	4
34	تطور التبادل التجاري بين روسيا وأوكرانيا بين 2004 و2008	5
35	رأس مال روسيا والشركة الروسية الناشطة في القطاعات الحيوية الأمريكية	6
47	صادرات روسيا من القمح والذرة والطحين سنة 2020	7
49	واردات الدول العربية من القمح من روسيا سنة 2020	8
51-50	واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا سنة 2020	9
52	واردات الدول العربية من الذرة من روسيا سنة 2020	10
54-53	واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا سنة 2020	11
55	واردات الدول العربية من الطحين (الدقيق) والقمح من روسيا سنة 2020	12
56	واردات الدول العربية من الطحين (الدقيق) والقمح من أوكرانيا سنة 2020	13
57	شبه الاكتفاء الذاتي لأهم السلع الأساسية أثناء أزمة الحرب الروسية الأوكرانية في الدول العربية	14
58	درجة مؤشر توفر الغذاء في العالم العربي بين عامي 2021 و2022	15
59	ترتيب أعلى 10 دول عربية في مؤشر الأمن الغذائي للربع الثاني من عام 2022	16
64-63	تحديد الاستراتيجيات والبرامج الوطنية لتحقيق الأمن الغذائي في الدول العربية	17

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
5	تطور أبعاد مفهوم الأمن الغذائي	1
5	ركائز الأمن الغذائي	2
22	الارتباط بين المنازعات العنيفة وانعدام الأمن الغذائي	3
32	خريطة توسع الناتو شرقا	4
41	ارتفاع أسعار الطاقة والحبوب والمعادن منذ بداية الحرب	5
47	صادرات أوكرانيا وروسيا كنسب مئوية من الصادرات العالمية متوسط الفترة 2022	6
48	الارتفاع في أسعار السلع الأساسية خلال فترة 2022	7
50	واردات الدول العربية من القمح من روسيا سنة 2020	8
49	واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا سنة 2020	9
53	واردات الدول العربية من الذرة من روسيا سنة 2020	10
55	واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا سنة 2020	11
55	واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا سنة 2020	12
57	واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا سنة 2020	13

قائمة الملاحق

الصفحة	العنوان	الرقم
87	نموذج التصريح الشرطي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانهاء بحث	1



المقدمة

تمهيد:

يُعتبر الأمن الغذائي من أكبر التحديات التي تواجه الوطن العربي، فعلى الرغم من توافر كافة العوامل التي تُتيح للدول العربية تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي سواء من عوامل طبيعية (تربة صالحة للزراعة، توافر المياه، التنوع المناخي) وعوامل بشرية (الأيدي العاملة الرخيصة)، إلا أن الدول العربية مازالت تُعاني من نقص في إنتاج الغذاء إذا ما قورن الطلب على الغذاء مع المعروض منه، ولتعويض النقص وتغطية فائض الطلب تستورد الدول العربية ما يقرب من نصف احتياجاتها من السلع الغذائية بفاخرة تبلغ قيمتها 110 مليار دولار سنويًا هذا في ظل الأوضاع والظروف العادية، ولكن تكمن الخطورة في أوقات الأزمات إذ ترتفع أسعار السلع الغذائية مع إحجام الدول المصدرة لتلك السلع عن التصدير لأسباب أمنية وإستراتيجية ومن أمثلة ذلك ما شهده العالم في الأزمة المالية 2008_2009 وما تلاها من أزمة غذائية، فضلًا عن أزمة كورونا والتي مازالت تبعاتها مستمرة حتى الآن، وبينما تحاول الدول معالجة كافة أوضاعها في محاولة منها للتعافي من آثار الأزمة وإذ بالحرب الروسية الأوكرانية تُلقي بظلالها على العالم أجمع لتفاقم ليس فقط من حدة الأزمة الغذائية وإنما انبثقت عنها العديد من الأزمات كمشكلة التضخم، وأزمة الطاقة، أزمة سلاسل الإمداد، لكن ما يعيننا هنا هو مشكلة الأمن الغذائي العالمي على وجه العموم والأمن الغذائي العربي خاصة وما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية عليه، ولكن قبل الحديث عن أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي.

إشكالية البحث:

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الإشكالية كالآتي:

كيف تحقق الدول العربية الأمن الغذائي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية ؟

التساؤلات الفرعية:

- فيما تتمثل ركائز الأمن الغذائي؟
- ما هي تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي ؟
- ما هي مقومات الدول العربية التخلص من التبعية الغذائية؟

فرضيات الدراسة:

- تتمثل ركائز الأمن الغذائي في الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.
- تؤثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي باعتبار طرفي الحرب أهم موردي الغذاء في العالم.
- تزخر الدول العربية بإمكانيات تمكنها من التخلص من التبعية الغذائية إذا تم استغلالها.

دوافع اختيار الموضوع:

- الرغبة في دراسة هذا الموضوع.
- يخدم بشكل كبير المجال والتخصص الدراسي.
- باعتباره موضوع جديد ويحتاج الى الدراسة.
- يعتبر الأمن الغذائي من المواضيع الهامة على الصعيد الوطني والعالمي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الموضوع ذاته إذ تعالج الدراسة أزمة تعد من أخطر الأزمات التي تهدد أمن وسلامة الشعوب متمثلة في الحرب الروسية الأوكرانية فيعتبر طرفي النزاع من أهم موردي الغذاء في العالم. فتمثل خطرًا على الأمن الغذائي واحتمالية انتشار المجاعة.

هدف الدراسة:

نستهدف من خلال هذه الدراسة الإجابة على جملة التساؤلات التي تصاحب المشكلة البحثية من خلال التعريف بماهية الأمن الغذائي، ودراسة أبعاد ومحددات الأمن الغذائي العربي، وكذلك تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الأمن الغذائي العربي، ودور الزراعة في تغطية العجز وتأمين الغذاء في ظل الأزمة الراهنة التي تواجه العالم و التي أثرت على الأمن الغذائي العالمي، و وصولاً لعرض بعض إنجازات وإسهامات الدول العربية في مجال الأمن الغذائي ووضع بعض التوصيات التي سوف نأمل أن تساهم في معالجة الأزمة.

المنهج المتبع:

للإجابة على الإشكالية المطروحة واثبات صحة أو نفي الفرضيات يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي ففي الجانب النظري اعتمدنا على المنتج الوصفي المناسب لعرض المفاهيم و المعلومات الخاصة بمحددات الأمن الغذائي، أما في الجانب التطبيقي يتم الاعتماد على المنهج التحليلي في تفسير العلاقات بين الأمن الغذائي والحرب الروسية الأوكرانية ونتائج وأثر الحرب على الغذاء، بغرض التعمق والتفصيل في الدراسة اخترنا بعض الدول العربية لتطبيق دراستنا وإسقاط نتائج البحث النظري عليها.

إطار البحث:

يهتم هذا البحث بدراسة محددات الأمن الغذائي وأهم المؤشرات التي يتم من خلالها تحديد نسبة الأمن الغذائي و دراسة مكانة اقتصاد كل من روسيا وأوكرانيا عالمياً، وكيف أثرت الحرب القائمة بينهما على اقتصادهما واقتصاد، وكيف أثرت هذه الحرب على الأمن الغذائي العالمي عموماً، والأمن الغذائي العربي خصوصاً.

حدود البحث:

الإجابة على إشكالية الموضوع والتوصل إلى نتائج دقيقة حضرت الدراسة ضمن حدود المفاهيم المعتمدة والإطار الزمني والإطار المكاني وذلك على النحو الآتي:

الحدود المفاهيمية:

هذه الدراسة تحاول الربط بين موضوع الأمن الغذائي وتأثره من الحرب الروسية الأوكرانية من خلال تقديم المفاهيم المتعلقة بكل من الأمن الغذائي والحرب الروسية الأوكرانية وعرض العلاقة بينهما كما ركزت الدراسة على أهم المتغيرات المفسرة للدراسة .

الحدود المكانية: بما أن عنوان الدراسة هو متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية فهي تشمل جميع العالم العربي بوجه الخصوص مع دراسة التغيرات في كل من أوكرانيا وروسيا كونها المؤثر على الأمن الغذائي العربي .

الحدود الزمانية: تمت دراسة الموضوع من الفترة الزمنية الممتدة بين 2020 إلى غاية بداية الحرب الروسية الأوكرانية و ظهور آثارها

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من الدراسات السابقة منها على سبيل الذكر:

- أطروحة دكتوراه لحركاتي فاتح المعنونة ب: **تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمشكلتها**، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم العلوم الاقتصادية 2018 تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص أزمة الغذاء في الوطن العربي خلال الفترة 2000-2015 واقتراح بعض الحلول المستقبلية لحل هذه المشكلة ومحاولة تقييمها .
- أطروحة الماجستير لزيري وهيبة المعنونة ب: **التحديات البيئية وإشكالية الأمن الغذائي**، جامعة سطيف 2، تخصص حقوق الإنسان والأمن الغذائي 2014، عالجت هذه الدراسة مجموعة من التحديات البيئية التي تمثل عائقا أمام عملية الإنتاج الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي، مع تقديم مجموعة من الاستراتيجيات وآليات لمواجهة التحديات البيئية ذات الطابع العالمي .
- المطبوعة السنوية الصادرة من منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة على غرار الكتاب السنوي حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2015 ومختلف التقارير السنوية والدورية.
- اعتمدنا أيضا على مقال الدكتورة بن عيسى أمينة والدكتور يشو فتحي من مجلة المجلد التاسع لجامعة تلمسان المعنون ب: **إشكالية الأمن الغذائي المستدام في الوطن العربي**، التحديات والحلول، والذي يعالج التحديات التي تواجه استدامة الأمن الغذائي وإعطاء أهم الحلول والمقترحات لمواجهة هذا التحدي.

- أيضا مقال الأستاذة مباركة نعامة أستاذة بجامعة الجلفة، بعنوان التكامل الاقتصادي العربي وإشكالية عدم تحقيق الأمن الغذائي العربي، والذي يدرس مشكلة عدم تحقق الامن الغذائي بالوطن العربي و أهمية العمل على التكامل والتعاون العربي لتحقيق استدامة الأمن الغذائي العربي.
- مقال حضري دليلة من جامعة الشلف من مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا المجلد 19 بعنوان الزراعة الذكية ومتطلبات تطبيقها لتحقيق استدامة الأمن الغذائي في الدول العربية، والذي يدرس دور الزراعة الذكية في تحقيق أمن غذائي مستدام في الوطن العربي.

و جاءت دراستنا هذه لتدرس متطلبات الأمن الغذائي في الدول العربية في ظل الآثار التي فرضتها الحرب الروسية الأوكرانية.

تقسيم البحث:

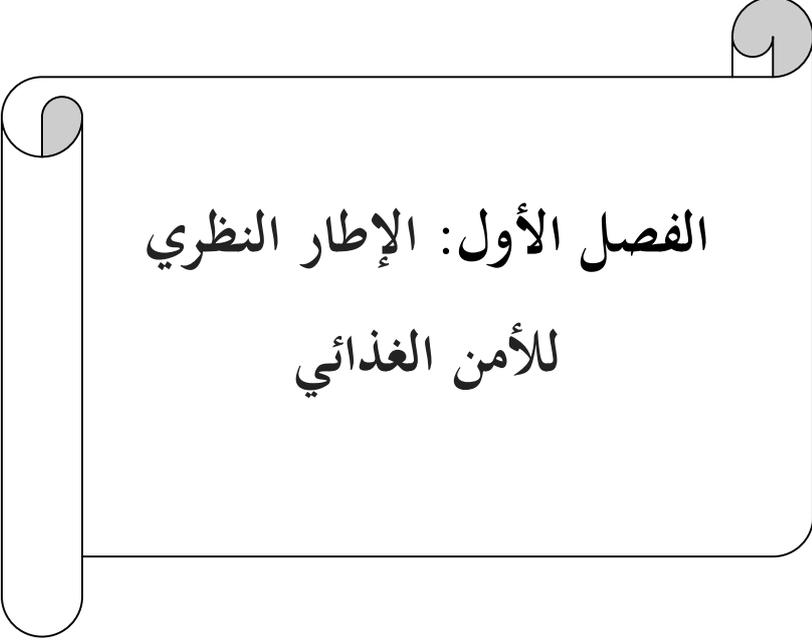
بغية الإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول كالأتي فصلين وفصل تطبيقي:

حيث خصص الفصل الأول لماهية الأمن الغذائي والذي قسم بدوره إلى مبحثين خصص الأول إلى الإطار النظري للأمن الغذائي أما الثاني فخصص إلى أهمية الأمن الغذائي ومؤشرات الأمن الغذائي.

وقد خصص الفصل الثاني إلى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها، والذي قسم بدوره إلى مبحثين خصص الأول إلى مكانة الاقتصاد العالمي لروسيا وأوكرانيا والعلاقة بين روسيا و أوكرانيا، أما الثاني فخصص إلى أسباب الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها.

أما بالنسبة للفصل التطبيقي فقد قسم أيضا لمبحثين حيث خصص المبحث الأول إلى آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي والعربي، أما المبحث الثاني فخصص إلى الحلول المقترحة لضمان الأمن الغذائي في العالم العربي.

و بالتالي فإن نتائجها يمكن أن تساهم في تقديم رؤية لصناع ومتخذي القرار المعنيين بالأمر لمعالجة الأزمة والوقوف على أبعادها لمحاولة تفادي تفاقمها في المستقبل القريب والبحث عن سبل تحقيق الأمن الغذائي العربي في ظل هذه الأزمات.



الفصل الأول: الإطار النظري
للأمن الغذائي

تمهيد:

يعتبر تحقيق الأمن الغذائي غاية تسعى لتحقيقها جل الدول، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية العالمية وما تطرحه من تحديات متعددة. خاصة بالنسبة للدول النامية، لذا كان لزاما على هذه الدول أن تسعى جاهدة للتخفيف من التبعية اتجاه الخارج خاصة فيما يتعلق بتحقيق أمنها الغذائي .

وعلى هذا الأساس تقوم وحدة المعلومات الاقتصادية (EIU) و هي جزء من المجموعة الاقتصادية بإصدار المؤشر العام للأمن الغذائي العالمي، الذي يستند على مجموعة من المؤشرات الفرعية التي تعكس وضعية الأمن الغذائي على مستوى العالم، وتهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم المؤشرات الأمن الغذائي من خلال التقارير المتمثلة في مؤشر الأمن الغذائي العالمي، التي تصدره وحدة المعلومات الاقتصادية (EIU)، حيث تستند المؤشرات إلى بيانات من جهات متعددة والمنظمات الدولية كالبنك الدولي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية بالإضافة إلى صندوق النقد الدولي.

وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: ماهية الأمن الغذائي.

المبحث الثاني : أهمية الأمن الغذائي ومؤشراته والتحديات التي تواجهه.

المبحث الأول: ماهية الأمن الغذائي

يعتبر الأمن الغذائي من المفاهيم التي ركزت عليها الكثير من المنظمات الدولية والعالمية أمثال الفاو واعتبرتها قضية أساسية بديلة لمفهوم الاكتفاء الذاتي نتيجة التطور والتقسيم العالمي الجديد والتصورات الدولية الحديثة للعلاقات الدولية ومساعدات الدول الكبرى للدول الفقيرة، وتجسد ذلك الاهتمام في الكثير من الرؤى والتصورات لتحديد دلالات الأمن الغذائي وأطوار تحقيقه وأبعاده.

المطلب الأول: المفاهيم العامة للأمن الغذائي

في هذا المبحث سنتطرق إلى مفاهيم و تعاريف الأمن الغذائي.

الفرع الأول: تعريف الأمن الغذائي

بسبب نقص الغذاء في فترة سبعينات القرن الماضي ونقص في الإنتاج ظهر مصطلح الأمن الغذائي وشاع استخدامه

جاء في تعريف منظمة الأغذية والزراعة [الفاو] بأن الأمن الغذائي: "يتوفر عندما تتاح لجميع الناس في جميع الأوقات لفرص المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف ومأمون ومغذي، ويلبي احتياجاتهم و أذواقهم الغذائية ويكفل أن يعيشوا حياة موفورة الصحة والنشاط (حجام، 2020، صفحة 3).

يعتبر الأمن الغذائي شرطاً أساسياً من شروط بقاء الكائن البشري، لكن ذلك البقاء مرهون بدرجة كبيرة جداً بتأمين قضية الغذاء لفترات محدودة من الزمن، فقد قامت إحدى المنظمات العالمية بتوحيد الرؤى حول قضية الأمن الغذائي نتيجة اهتمامها بهذه القضية المتعلقة بالإنسان، حيث عرف الأمن الغذائي بأنه "توافر الغذاء لكل فرد من الشعب في أي فترة بكمية و نوعية كافية تضمن له حياة صحية، سليمة ونشطة" (مليكة و سلاطينية، 2009، صفحة 7).

تعريف المنظمة العربية للتنمية الزراعية {AOAD} للأمن الغذائي: حددت المنظمة العربية للتنمية الزراعية مفهومها للأمن الغذائي تمثل في:

توفير الغذاء بالكمية والتنوعية اللازمين للنشاط و الصحة بصورة مستقرة لكل الأفراد، اعتماداً على الإنتاج المحلي أولاً، وعلى أساس الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر و إتاحتها للمواطنين بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم و إمكانياتهم المادية. (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2010، صفحة 08).

تعريف البنك الدولي للأمن الغذائي :

عرف البنك الدولي للأمن الغذائي على انه : "إمكانية الحصول كل الناس في كافة الأوقات على الغذاء الكافي و اللازم لنشاطهم ومجتمعهم، ويتحقق الأمن الغذائي لقطر ما عندما يصبح هذا القطر بنظمه التسويقية والتجارية ، بالغذاء الكافي في كل الأوقات وحتى في أوقات الأزمات وتردي الإنتاج العامي وظروف السوق الدولية " (تواي، 2019، صفحة 15).

الفرع الثاني: تعاريف ذات صلة

- **الفجوة الغذائية:** تعبر الفجوة الغذائية عن الفرق بين إجمالي الاحتياجات من المنتجات الغذائية المختلفة وبين إجمالي المنتج محليا ، وكلما زاد الفرق دل ذلك على عدم قدرة الاقتصاد على الوفاء باحتياجات الغذاء ؛ أي إنها صافي الواردات من السلع الغذائية الرئيسية ، أي الفرق بين الكميات المنتجة محليا ومجمل الكميات اللازمة للاستهلاك المحلي ويتم تأمين العجز عن طريق الاستيراد (أسماء و سلامي، 2020).
- **الاكتفاء الذاتي:** يعرف الاكتفاء الذاتي على انه القدرة على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس وعلى الوارد والإمكانات الذاتية في إنتاج كل احتياجات المجتمع الغذائية محليا (وادي و سعيدي، 2020).

المطلب الثاني: أنواع وركائز الأمن الغذائي

الفرع الأول: أنواع الأمن الغذائي

يمكن التمييز بين مستويين أو نوعين من الأمن الغذائي: مطلق ونسبي

أ- مطلق: يعني إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة، بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، هذا المستوى مرادف كذلك للاكتفاء الكامل ويعرف أيضا بالأمن الغذائي الذاتي (تواي، 2019، صفحة 17) .

ب- نسبي: أما الأمن الغذائي النسبي فيعني قدرة دولة ما أو مجموعة من الدول على توفير السلع والمواد الغذائية كليا أو جزئيا. ويعرف أيضا بأنه قدرة قطر ما أو مجموعة من أقطار على توفير احتياجات مجتمعهم أو مجتمعاتهم من السلع الغذائية الأساسية كليا أو جزئيا وضمن الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بانتظام.

وبناء على هذا التعريف السابق فان مفهوم الأمن الغذائي المطلق والنسبي لا يعني بالضرورة إنتاج كل الاحتياجات الغذائية الأساسية، بل يقصد به أساسا توفير المواد اللازمة لتوفير هذه الاحتياجات من خلال منتجات أخرى يتمتع فيها القطر المعني أو الأقطار المعنية بميزة نسبية على الأقطار الأخرى. وبالتالي فان المفهوم النسبي للأمن الغذائي يعني تأمين الغذاء بالتعاون مع الآخرين (الرزاق، 2020).

أولاً: ركائز وأبعاد الأمن الغذائي

حددت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة {الفاو} أربع ركائز للأمن الغذائي ألا وهي (الزهدى، 2023):

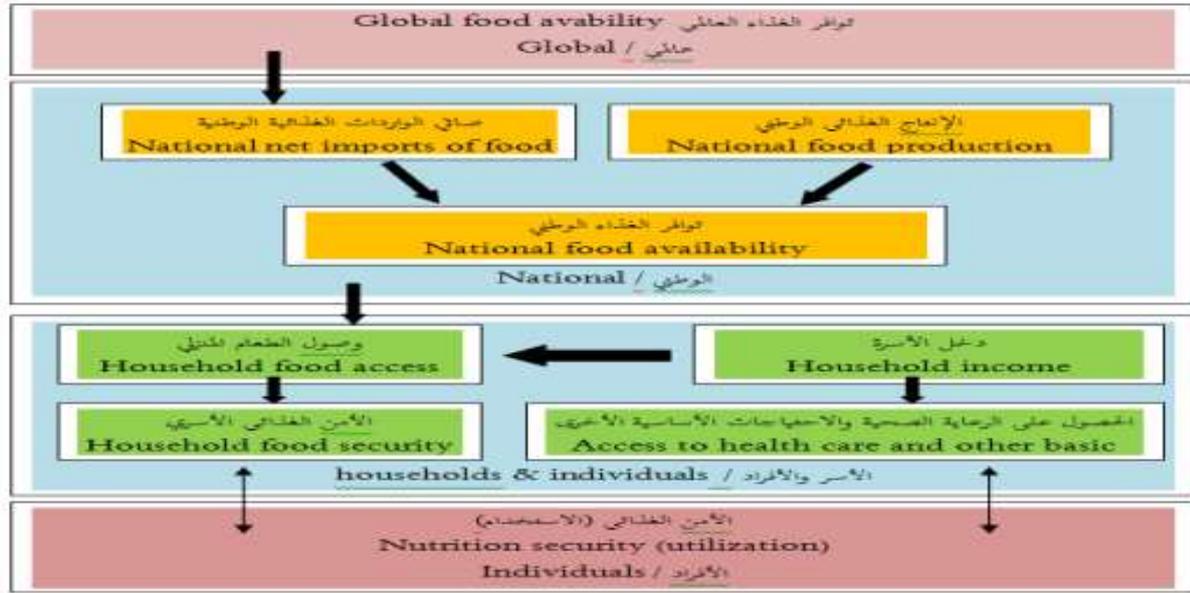
- التوافر.
- الاستخدام.
- القدرة على الحصول عليه.
- الاستقرار.

تحدد المنظمة العالمية للصحة مفهوم الأمن الغذائي بكونه كل الظروف والمعايير الضرورية و اللازمة خلال عمليات إنتاج و تصنيع وتخزين وتوزيع وإعداد الغذاء لضمان أن يكون الغذاء آمناً وموثوقاً به وصحياً وملائماً للاستهلاك الآدمي، فالأمن الغذائي متعلق بكل مراحل الإنتاج الزراعي وحتى لحظة الاستهلاك من طرف المستهلك الأخير، ويحمل في ثناياه ثلاثة مرتكزات أساسية اعتبرتھا المنظمة العالمية للصحة مراحل لتجسيد الأمن الغذائي وهي :

1. **وفرة السلعة الغذائية (التوافر availability):** تتجسد المرحلة الأولى في توفير السلع الغذائية، أي الاهتمام كان ينصب على الكم لان الطلب يفوق العرض الغذائي دون النظر إلى جودته لأنه يقدر ما يجب النظر إلى كمية الغذاء مقارنة بالحجم السكاني الذي يتطلب توافر الغذاء بقدر ما يجب توافر السلع الغذائية ، وعندما تتحقق هذه المرحلة تبدأ المرحلة الموالية والتي توسع رؤيتها إلى النوعية الغذائية (مليكة و سلاطينية، 2009، صفحة 8) .
 2. **وجود السلع الغذائية في السوق بشكل دائم:** بعد ذلك تأتي مرحلة توجيه الاهتمام من طرف الدولة للنظر إلى "الجودة والنوعية الغذائية أو الموازنة بين الكم والكيف في السلع الغذائية " وهنا بدا التفكير في حاجيات الجسم الغذائية الضرورية لقيام الفرد بكل نشاطاته بشكل معتدل، ثم بعد هذه المرحلة تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الاستهلاك .
 3. **الاستخدام:** أن تكون أسعار السلع بشكل دائم وإمكان الحصول عليه.
- أ- **الاستقرار (STABILITY):** أي ضرورة الحفاظ على أوضاع الغذاء، مع ضرورة توفر الأبعاد الثلاثة السابقة، وتحرص الدول على الحفاظ على هذه الأبعاد الأربعة بقدر المستطاع لدوام الاستقرار بحيث يكون الغذاء في متناول الأفراد على مدار الوقت (مؤنس، 2023).

والشكل الموالي يوضح تطور أبعاد مفهوم الأمن الغذائي :

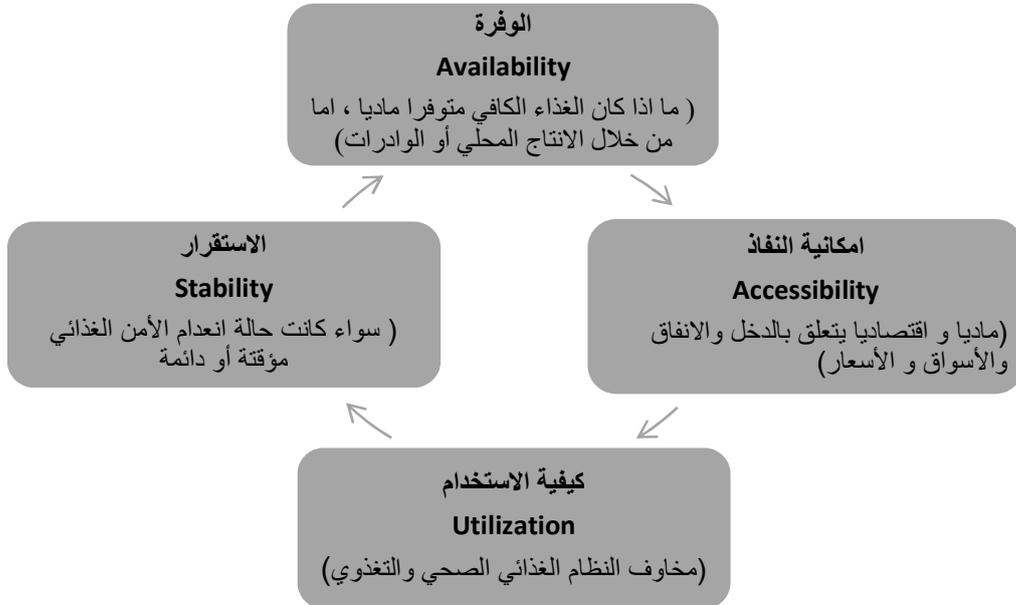
شكل (1): يوضح تطور أبعاد مفهوم الأمن الغذائي



المصدر: سامية بن يحيى، "الأمن الغذائي واستراتيجيات التنمية الشاملة في الدول المغرب العربي دراسة استراتيجية 2030"، جامعة باتنة 1، المركز الديمقراطي العربي، 2020، ص 14

والشكل الموالي يوضح ركائز الأمن الغذائي:

شكل (2): ركائز الأمن الغذائي



المصدر: الوليد طلحة و عبد الكريم قندوز، "الأمن الغذائي في الدول العربية: التدايعات الاقتصادية ودور السياسات الكلية"، صندوق النقد العربي، العدد 108،

2022، ص 10.

المطلب الثالث: مقومات الأمن الغذائي

الفرع الأول: مقومات الأمن الغذائي

يتأثر الأمن الغذائي لعدد كبير من الأشخاص عبر البلدان بسبب عدة عوامل ، الجانب الاختلافات في المعايير الاقتصادية و تتحكم هذه العوامل بشكل مباشر في نوع وكمية الغذاء المنتج ،وبسببها يتأثر جانب الأمن الغذائي في العديد من البلدان مما يؤدي إلى حدوث العديد من الاضطرابات وأحد هذه الاضطرابات يسمى انعدام الأمن الغذائي ،فيما يأتي مقومات الأمن الغذائي والعوامل التي تتحكم فيه :

أولاً: الأمن المائي

تمثل قضية المياه احد أهم المقومات الأساسية في توفير الغذاء للدول ، وتعد قضية سياسية و أمنية بالدرجة الأولى، إذ تسعى معظم دول العالم للعمل بكل قوة للسيطرة على مصادر المياه ، إلى جانب الأرض الصالحة للزراعة بهدف إنتاج الغذاء اللازم، وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان.

إن هناك ارتباطا وثيقا و واضحا بين الأمن الغذائي و الأمن المائي اللذان يعتبر من أولويات الأمن القومي للدول باختلاف مكانتها أو مواقعها ، ولا يمكن الفصل بينهما تماما وعند الحديث عن الأمن الغذائي و الأمن المائي فان هناك إشارة إلى منظومة بيئية كاملة تحتاج إلى الدراسة و التحليل لتحديد أفضل الأساليب لإدارة ما هو متاح بأفضل السبل . (تواقي، 2019، صفحة 22)

ثانياً: الأراضي الصالحة للزراعة و المراعي

تعتبر لأراضي الصالحة للزراعة من أهم المقومات الأساسية والمهمة في المشاريع والقطاعات الزراعية و الفلاحية وفي حالة ندرتها يجب العمل على سياسات ومشاريع من اجل استصلاح الأراضي مع التشدد والحزم في مكافحة التصحر وحماية الغابات والمحميات والعمل على الاهتمام باستثمار في الأراضي الزراعية المتوفرة الصالحة للزراعة (تواقي، 2019، صفحة 23).

يعتمد الأمن الغذائي إلى حد كبير على الممارسات الزراعية في بلد ما ويجب الاهتمام بالممارسات الزراعية بشكل أساسي ،لذلك فان برنامج الزراعة و الأمن الغذائي موجود لدعم الإنتاج الزراعي للمزارعين ،وهذا هو احد برامج الأمن الغذائي الموجودة لدعم التحسينات الزراعية من خلال تقديم طرق مبتكرة للإنتاج للمزارعين في جميع أنحاء العالم، ونظرا لأن سوء التغذية هو إحدى المشاكل الرئيسية التي تنتج عن المساواة الاقتصادية بين المجتمعات ويتم العمل على هذا البرنامج في إطار ممارسة الأمن الغذائي العالمي ويهدف إلى تحسين تغذية المتضررين (كعب، 2019).

ثالثا: الثروة الحيوانية

إن الثروة الحيوانية هي مرتكز أساسي لتحقيق جزء مهم من المواد الغذائية [اللحوم و الألبان] وبالتالي فهناك ضرورة للتعميق في مسائل تربية الحيوانات و الحفاظ على الأراضي الصالحة للمراعي، وعلى صعيد الثروة البحرية من الأسماك و المنتجات البحرية عبر السعي لزيادة الثروة السمكية والبحرية، و عصره مشاريع تربية المائيات بما يتلائم مع التغذية المتوازنة للسكان لهذا تعد الثروة الحيوانية مهمة للأسباب التالية:

"توفير الحاجات الغذائية للإنسان ، وزيادة الدخل القومي للعديد من الدول ، والمساهمة في تنشيط القطاع الصناعي، بحيث تمثل الثروة الحيوانية المواد الأولية للعديد من الصناعات ، فهناك صناعات عديدة تدخل فيها المنتجات الحيوانية ". (تواني، 2019، صفحة 23)

رابعا: التكنولوجيا الحديثة

التكنولوجيا مطلوبة في تحقيق الأمن الغذائي في كل دولة ويعتمد على تؤثر التجارة الوضع المادي والبنية التحتية والمناخ و الثقافة و العمليات الإنتاجية، تضع الدول النامية استراتيجيات للأمن الغذائي بإتباع مسار تتخذه البلدان المتقدمة، من إعداد للأرض وإدارة التربة و المياه والتسويق و التوزيع و إنتاج البذور ومكافحة الآفات. من استراتيجيات الأمن الغذائي في الدول النامية أيضا تقنيات الري الفعالة ومعالجة قيود المياه، كما تقلل تقنيات التخزين والمعالجة في المحاصيل الجذرية من معدلات التلف ما بعد الحصاد ، وتعمل بعض التقنيات على تسريع المهام وبتكاليف أقل . (andrade, 2016)

خامسا: الإدارة الرشيدة

إن إدارة الموارد الغذائية ، ومنهجية الاستثمار و التخزين ، هي عمل رئيسي في الحفاظ على الثروة الغذائية، وهنا نشير إلى عدة جوانب تتمثل أهمها في منع الهدر و الإسراف، وإنتاج علاقات التبادل و التعاون التجاري (تواني، 2019، صفحة 23).

الفرع الثاني: أوجه الترابط بين التجارة الدولية والأمن الغذائي

تؤثر التجارة الدولية والسياسات التجارية على أسعار السلع وتوافرها محليا وعلى توافر عناصر الإنتاج من قبيل اليد العاملة ، ولها انعكاسات على إمكانية الحصول على الأغذية . ويمكن أن تؤثر التجارة الدولية أيضا على هيكلية السوق والإنتاجية واستدامة استخراج الموارد ، والتغذية ومجموعات السكان المتعددة بأشكال مختلفة ، وبالتالي يعتبر تقييم أثرها على الأمن الغذائي معقدا للغاية . فعلى سبيل المثال يمكن أن يحفز حظر صادرات الحبوب الإمدادات المحلية وان يخفض الأسعار في الأمد القصير ويعود ذلك بالنفع على المستهلكين، ولكن تترتب عنه تبعات سلبية على المزارعين الذين ينتجون لأغراض التصدير. وتؤثر القيود المفروضة على الصادرات أو الواردات من قبل الجهات الفاعلة الرئيسية على الإمدادات العالمية وتؤدي إلى استفحال تقلبات الأسعار على المستوى العالمي. ويؤدي تقليص رسوم الاستيراد إلى خفض أسعار الأغذية التي يتكدها المستهلكون ولكن يمكن أن يضغط ذلك على مدخول المزارعين الذين ينافسون في الواردات ، والذين قد يتأثر أمنهم الغذائي الخاص بصورة سلبية. ويوضح {الجدول 1} الطابع المعقد للعلاقة بين التجارة

والأمن الغذائي. من خلال تعداد الآثار المحتملة للتجارة. أكانت ايجابية أم سلبية ، على كافة أبعاد الأمن الغذائي. و عمليا تزداد الصورة تعقيدا نتيجة للشوائب في الأسواق المحلية الوطنية التي تحول دون نقل التغيرات في الأسعار العالمية إلى تلك الأسواق (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2015، صفحة 33).

الجدول(1): الآثار المحتملة لتحرير التجارة على أبعاد الأمن الغذائي

أبعاد الأمن الغذائي	الآثار المحتملة الإيجابية	الآثار المحتملة السلبية
التوافر	تعزز التجارة الواردات وترفع درجة الجودة والتنوع للأغذية المتوفرة. آثار ديناميكية على الإنتاج المحلي : قد تحدث زيادة التنافس في الخارج تحسينات على مستوى الإنتاجية من خلال زيادة الاستثمار والبحث والتطوير والآثار الجانبية للتكنولوجيا.	بالنسبة إلى البلدان المصدرة الصافية للأغذية، يمكن لارتفاع الأسعار في الأسواق المالية أن يحول جزءا من الإنتاج المتاح سابقا للاستهلاك المحلي نحو التصدير مما يمكن أن يقلل من توافر الأغذية الأساسية محليا. بالنسبة للبلدان المستوردة الصافية، فان المنتجين المحليين غير القادرين على التنافس مع الواردات من المرجح أن يقلصوا الإنتاج مما يقلل من الإمدادات المحلية ويضيع فرص التأثيرات المضاعفة للأنشطة الزراعية في اقتصاديات المناطق الريفية
الوصول	بالنسبة إلى البلدان المستوردة الصافية للأغذية، تنخفض أسعار الأغذية عادة عندما تقل حماية الحدود. في القطاعات التنافسية من المرشح أن ترتفع الإيرادات نتيجة زيادة الوصول إلى الأسواق بالنسبة إلى الصادرات. من المرجح أن تنخفض أسعار المدخلات. إن منافع الاقتصاد الكلي الناجمة عن انفتاح التجارة مثل نمو الصادرات وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، من شأنها أن تدعم النمو والعمالة وهذا بدوره يعزز الإيرادات.	بالنسبة إلى البلدان المصدرة الصافية للأغذية قد ترتفع أسعار المنتجات القابلة للتصدير. قد تنخفض العمالة والإيرادات في القطاعات الحساسة والمتنافسة على الواردات.

<p>ارتبطت زيادة الاعتماد على الأغذية المستوردة بزيادة استهلاك أغذية أرخص وأسهل توافرا ذات أسعار حرارية عالية قيمة غذائية متدنية .</p> <p>يمكن تحديد أولويات صادرات السلع الأساسية أن يحول الأراضي والموارد عن الأغذية التقليدية الأصلية التي هي أفضل من ناحية التغذية</p>	<p>قد تشجع زيادة تنوع الأغذية المتوافرة وجود نظم غذائية أكثر توازنا وتلاءم تفضيلات وأذواق مختلفة.</p> <p>قد تتحسن سلامة الأغذية وجودتها لو كان لدى المصدرين نظم مراقبة وطنية أكثر تطورا إذا كانت المعايير الدولية تطبق بصرامة اشد.</p>	<p>الاستخدام</p>
<p>بالنسبة إلى البلدان المستوردة الصافية للأغذية، فإن الاعتماد أساسا على الأسواق العالمية من اجل الإمدادات الغذائية وعلى سياسات التجارة المنفتحة يقلل من المساحة المتوفرة للسياسة العامة لمعالجة الصدمات.</p> <p>قد تتأثر البلدان المستوردة الصافية للأغذية بتغيرات السياسة التجارية للمصدرين، مثل التدابير حظر الصادرات .</p> <p>قد تصبح القطاعات التي تكون في مراحلها الأولى أكثر تأثرا بصدمات الأسعار و /أو الارتفاعات المفاجئة للواردات</p>	<p>تقلل الواردات من الأثر الموسمي على توافر الأغذية والأسعار المستهلكة.</p> <p>تخفف الواردات من مخاطر الإنتاج.</p> <p>الأسواق العالمية اقل عرضة للصدمات المتصلة بالسياسة العامة او بأحوال المناخ.</p>	<p>الاستقرار</p>

المصدر: (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2015، صفحة 34)

المبحث الثاني: أهمية ومؤشرات وتحديات الأمن الغذائي

إن للأمن الغذائي أهمية كبيرة للدول وخاصة الدول النامية منها، وذلك لتحسين المستوى المعيشي والحفاظ على الاستقرار الغذائي وذلك اعتماداً على مؤشرات معينة لتحقيق الأمن الغذائي المستدام و التقليل من التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الغذائي.

المطلب الأول: أهمية تحقيق الأمن الغذائي

الفرع الأول: أهمية تحقيق الأمن الغذائي

يقع الأمن الغذائي ضمن أولويات الأمن الاستراتيجي للدول، وتعرف لجنة الأمن الغذائي العالمي التابعة للأمم المتحدة هذا المصطلح على انه إمكانية حصول جميع الناس في كل الأوقات على الغذاء الكافي و الآمن والمغذي. بصورة تتحقق معها تفضيلاتهم في الاحتياجات الغذائية من اجل حياة نشطة وصحية (عبدالغفار، 2021).

الفرع الثاني: أهمية الأمن الغذائي في الإسلام

استمد الإسلام أهمية الأمن الغذائي من القرآن الكريم وتعاليم النبي مُحَمَّد ﷺ وفيما يلي ابرز النقاط التي تظهر أسباب اهتمام الإسلام بالأمن الغذائي:

- ساهم الأمن الغذائي وانتشار محاصيل زراعية جديدة من انتشار الإسلام عبر ثلاث قارات في القرنين السابع والثامن.
- يعتبر الأمن الغذائي وتوفير الغذاء والزراعة من الأعمال التي يؤجر عليها الإنسان بعد موته.
- يعتبر السعي في تحقيق الأمن الغذائي في الإسلام من العبادات للإنسان.
- يعتبر الغذاء جزء أساسي من عافية الإنسان ورفاهيته وصحته.

الفرع الثالث: أهمية الأمن الغذائي لدول العالم الثالث

إن سكان دول العالم الثالث في ازدياد دائم، ولا شك بان هذه الزيادة السكانية تعني زيادة الطلب على الغذاء ولهذا يجب على الدول توفير الغذاء بكميات أكبر، إن المساحات المزروعة منها بالفعل نسبتها قليلة وذلك لعدة عوامل حيث عدم وجود رؤية شاملة وناجحة لدى حكوماتها للعمل على استصلاح وزراعة أراضي زراعية العاملة الزراعية فيها المدن .

ارتفاع المستوى المعيشي لطبقة الريفيين، يكون ذلك من خلال مساعدة المرأة الريفية في عملية التنمية في نطاق الزراعة ، يرتبط مفهوم الأمن الغذائي وتحقيقه بشكل كبير على القرار السياسي حيث أثبتت الأحداث أن الدول التي لم تستطيع تحقيق الأمن الغذائي بما هي في الغالب خاضعة أمام القوى الكبرى. حيث توجد تحديات كثيرة تواجه دول العلم الثالث كما ذكرنا ومنها : التغيرات المناخية لكوكب الأرض، ندرة مصادر المياه الصالحة للزراعة بما التشجيع على الاستثمار من اجل الحصول على دخل إضافي للأسر ، عامل الوفرة: أي وجوده في الأسواق الخاصة بالدولة بشكل الكافي دون ندرة أو شح مع تماشي أسعاره لمستوى دخول المواطنين بتلك

الدولة. ولأن تحقيق الأمن الغذائي يقع رأس أولويات وزارة البيئة والمياه والزراعة، ويشكل أهم تحدياتها الملحة، فإنه يجب علينا مساندة الوزارة في سعيها إلى بناء المخزون الغذائي الاستراتيجي لتأمين وتوفير السلع الغذائية الأساسية بالأسعار المعتدلة، وحتى المناطق الأكثر ثراء، مثل دول الخليج، يتراد اعتمادها على الأسواق العالمية لتلبية احتياجاتها الغذائية. وهذا يضعها في خطر طويل الأجل حيث أصبح النظام العالمي للتجارة الأغذية اقل موثوقية (الشيخ، 2004).

الفرع الرابع: أهمية الأمن الغذائي لسيادة الدول

مع توقع أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع الذي يهدد حياتهم في العالم فإن الحلول التي تعالج كل رابط في النظام الغذائي ضرورية.

إن أفضل وصف لمشكلة الجوع العالمية هو الافتقار إلى الأمن الغذائي، ويجب أن يتمتع الشخص الذي بالأمن الغذائي بإمكانية الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى طعام كاف و آمن ومغذي يلي تفضيلات الطعام و الاحتياجات الغذائية لحياة نشطة وصحية، وعندما لا يتم تلبية هذه المعايير فإنه يؤدي إلى الإجهاد و المخاطر الصحية لانعدام الأمن الغذائي (حرب، 2022).

المطلب الثاني: مؤشرات الأمن الغذائي

الأمن الغذائي ظاهرة معقدة تتجلى في العديد من الظروف المادية وأسبابه متعددة. وقد عرض تقرير حالة عدم انعدام الغذائي في العالم 2013 مجموعة من مؤشرات الأمن الغذائي تقيس الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي كل على حدة كي يصبح بالمستطاع إجراء تقدير لانعدام الأمن الغذائي أكثر مراعاة للفوارق الدقيقة .

الجدول(2): مجموعة مؤشرات الأمن الغذائي

البعاد	مؤشرات الأمن الغذائي
التوافر	متوسط قيمة إنتاج الأغذية متوسط كفاية إمدادات الطاقة الغذائية حصة إمدادات الطاقة الغذائية المستمدة من الحبوب والجزور والدرنات
الوصول	نسبة الطرق المعبدة إلى إجمالي الطرق كثافة الطرق كثافة السكك الحديدية الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواقعة {بمعادل الشرائية} المؤشر المحلي لأسعار الأغذية انتشار نقص التغذية

	<p>حصبة إنفاق الفقراء على الغذاء عمق العجز الغذائي مدى انتشار عدم كفاية الأغذية</p>
الاستقرار	<p>نسبة الاعتماد على الواردات من الحبوب النسبة المثوية من الأراضي الصالحة للزراعة المجهزة للري قيمة الواردات الغذائية مقارنة بالصادرات الإجمالية من البضائع الاستقرار السياسي وغياب العنف /الإرهاب تقلبات الأسعار المحلية للأغذية قابلية التغيير لإنتاج الأغذية للفرد الواحد قابلي التغيير للإمدادات الغذائية للفرد الواحد</p>
الانقاع	<p>الوصول إلى مصادر محسنة للمياه الوصول إلى مرافق محسنة للصرف الصحي النسبة المثوية من الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون الهزال النسبة المثوية من الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون التقزم النسبة المثوية من الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون نقص الوزن النسبة المثوية من الكبار الذين يعانون نقص الوزن انتشار فقر الدم لدى الحوامل انتشار فقر الدم لدى الأطفال دون سن الخامسة انتشار نقص فيتامين A بين السكان انتشار نقص اليود بين السكان</p>

المصدر : (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2015، صفحة 48)

• مؤشرات الأمن الغذائي:

هناك عدة مؤشرات يتم الاعتماد عليها واستخدامها لقياس وتحديد مستوى الأمن الغذائي في مجتمع ما في أي دولة من الدول، ويمكن

تقسيمها على النحو التالي:

1- المؤشرات التقليدية :

وتتمثل هذه المؤشرات فيما يلي: (نصاب، 2014)

- نسبة الاكتفاء الذاتي للسلع الغذائية الإستراتيجية ذات النمط الغذائي الاستهلاكي السائد في المجتمع .
- نسبة قيمة الإنتاج الزراعي المحلي إلى الناتج الزراعي المستورد .
- نسبة الإنفاق على الغذاء إلى إجمالي الدخل القومي .

- نسبة قيمة الصادرات الزراعية لإجمالي الدخل القومي .
- نسبة قيمة الصادرات الزراعية لإجمالي الواردات في الدولة .
- التقلبات السنوية في الإنتاج الزراعي .
- نسبة مساهمة الناتج الزراعي في إجمالي الناتج المحلي .
- متوسط حصة الفرد من قيمة الإنتاج الزراعي .
- نسبة المخزون الغذائي إلى الاستهلاك السنوي .

هذه المؤشرات هي جملة من البيانات الإحصائية التي تتعلق بالاقتصاد الوطني و الجدوى من السياسات المنتهجة من كفاءة العمليات الإنتاجية المحلية وسعي الأفراد لتقلص الفجوة الغذائية.

2-المؤشرات الحديثة:

مع تطور مفهوم الأمن الغذائي أضحى من الضروري القيام بوضع مؤشرات تتناسب ,والتغيرات الأمن الغذائي ، وهذا ما أقرته منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة، بان هناك حاجة إلى قائمة مؤشرات أساسية تمثل مجموعة المتغيرات التي يفترض حاليا أنها الأكثر ارتباطا على نحو وثيق الأمن الغذائي ، لذا تم إدراج مؤشرات إضافية و المتمثلة في إمدادات الطاقة الغذائية إلى المؤشرات الأساسية الموصى بها في مجال استهلاك الأغذية، والتي تهدف أساسا إلى تحقيق الأهداف المتفق عليها في مؤتمر القمة العالمية سنة 2000 م، وهذه المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها لقياس الأمن الغذائي وهي تحدد كما يلي :

• توفير الغذاء (AVAILABILITY FOOD):

يقيس كفاءة إمدادات الغذاء على المستوى الوطني، خطر تعطل الإمدادات، القدرات الوطنية لنشر مواد الغذائية والجهود المبذولة من قبل الباحثين لزيادة الإنتاج الزراعي ويقاس بثمانية مؤشرات (عياد و مكيد، 2017):

- ✓ كفاءة الإمدادات الغذائية: مؤشر يقيس مدى توفر الأغذية، ومستويات المعونات الغذائية.
- ✓ الإنفاق الحكومي على التنمية و البحوث الزراعية : يقاس كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي الزراعي.
- ✓ البنى التحتية الزراعية : يقاس كإحرف معياري لمعدل النمو السنوي في الإنتاج الزراعي.
- ✓ عدم الاستقرار السياسي : يقاس عدم الاستقرار السياسي العام، حيث أن عدم الاستقرار السياسي ينجم عنه عدم القدرة على الحصول على الغذاء.
- ✓ قدرة الاستيعاب في المناطق الحضرية :مقياس لقدرة الدولة على التصدي للضغوط التي تنجم عن التوسع الحضري مع ضمان تحقيق أمنها الغذائي.
- ✓ نقص الغذاء .

• مستوى التغذية:

يحدد على أساس قياسات النمو الطبيعي لجسم الإنسان لنسبة الوزن مقارنة مع الطول، ولا تتوفر هذه المؤشرات إلا عند الأطفال، وتعتمد على الدراسات الصحية للمراحل الأولى للنمو الأطفال (سيلفا، 2012).

• المخزون الغذائي:

يمثل المخزون الغذائي الاستراتيجي مكونا رئيسيا في عرض الغذاء، ويعد ضروريا للسلع الغذائية التي يتصف إنتاجها بالموسمية واستهلاكها باستمرار، والتي تنتج مرة واحدة في السنة، ويعرف على انه : سلع غذائية غير محددة يتم الاحتفاظ بكميات منها تحت إشراف مباشر من قبل الحكومات، وتكون فائضة على احتياجات الأسواق الآتية الطبيعة (جبر، 1987).

• الحصول على الغذاء (FOOD ACCESS):

الحصول على الغذاء يعني إمكانية وصول الموارد الغذائية بشكل مناسب ومستمر للأفراد للحصول على نظام غذائي مغذ ويتم تحديد فرص الحصول على الغذاء من خلال الدخل، أسعار الغذاء والقدرة على تلقي الدعم الاجتماعي، كما يشمل أيضا إمكانية الحصول على الغذاء بالنظر إلى مدى توفر للبنى التحتية للنقل والطرق إضافة إلى معدل نقص التغذية . (واعر، 2021)

• استقرار الغذاء (STABILITY):

إمكانية الحصول على الغذاء الكافي في كافة الأوقات دون أن يكون أمام مخاطر فقدان هذه الإمكانية بسبب صدمة معينة مثل أزمة اقتصادية أو بيئية أو دورة موسمية، أي لكي يصل السكان أو الأسر أو الأفراد إلى مرحلة الأمن الغذائي فانه يجب أن يكون لهم القدرة على الوصول إلى الغذاء الملائم في كل الأوقات، ولا يجب ان يكون هناك خطر فقدان الوصول إلى الغذاء نتيجة لأحد الصدمات {الأزمات الاقتصادية أو المناخية} أو الأحداث الدورية كانهام الأمن الغذائي الموسمي، وبذلك فان مفهوم الاستقرار يشير إلى كل من بعد الإتاحة وبعد الوصول إلى الغذاء . (عياد و مكيد، 2018).

• الانتفاع (UTILIZION):

طريقة استعمال الأفراد يتوقف على نوعية الأغذية، طريقة الإعداد و نتائج الانتفاع من الأغذية خاصة فيما يتعاقب القصور التغذي لدى الأطفال دون سن الخامسة كالهزال، هشاشة العظام ونقص الوزن، وقد أضيفت سنة 2013 من إصدار تقرير حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم أربعة مؤشرات أخرى لنقص المغذيات الدقيقة تتمثل في انتشار فقر الدم ونقص فيتامين A بين الأطفال دون سن الخامسة، انتشار نقص اليود وفقر الدم عند الحوامل (عياد و مكيد، 2018).

الجدول (3): المؤشرات الأساسية الموصى بها لرصد النتائج ذات صلة بأهداف مؤتمر القمة العالمية للأغذية

حالة فئات المؤشرات		
حالة التغذية	الحالة الصحية	حالة استهلاك الأغذية
المؤشرات الأولية		
نسبة الأطفال دون الخامسة ممن يعانون من نقص الوزن وتوقف النمو أو الهزال	العمر المرتقب عند الولادة	مجموعة الأغذية الأساسية كنسبة مغوية في الوجبة الغذائية
النسبة المئوية للبالغين ذوي معامل كتلة الجسم المنخفض	معدل الوفيات دون سن الخامسة	النسبة المئوية للسكان ناقصي التغذية
المؤشرات الموصى بالموافقة عليها		
نسبة الأطفال دون الخامسة ممن يعانون من نقص الوزن	المرتقب عند الولادة	متوسط نصيب الفرد من إمدادات الطاقة الغذائية
النسبة المئوية للبالغين ذوي معامل كتلة الجسم المنخفض اقل من 18,5	معدل الوفيات دون الخامسة	الحبوب والدرنات لنسبة مغوية من إمدادات الطاقة الغذائية

المصدر: (تواي، 2019، صفحة 28)

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الأمن الغذائي

أصبحت مسألة تحقيق الأمن الغذائي العالمي في صلب الاهتمامات الدولية الأكثر إلحاحاً ، مع لذلك ارتباطاً بفعاليات العولمة والاقتصاد الدولي، ويزيد هذا الاهتمام بوجود تحديات وتحديات التي تمثل عائقاً للأمن الغذائي، ومن بين هذه التحديات تحديات بيئية وبشرية، كالتغيرات المناخية ومعدلات الزيادة البشرية، وتحديات اقتصادية وسياسية كالفقر والتخلف ، والنزاعات والحروب الداخلية ومن بين أهم التحديات والتهديدات هي التهديدات التالية :

الفرع الأول: التحديات البيئية للأمن الغذائي العالمي

تعددت تأثير التهديدات البيئية على الأمن الغذائي بمختلف أبعاده ومنها على بعد توافر الغذاء، حيث جعلته منعزلاً في مناطق من العالم أين اشتدت أضرار تلك التهديدات سوءاً على الأرض أو الهواء أو الماء ، وفي مناطق مثلت تلك التهديدات عائق أمام إنتاج وتوفير بعض الموارد الغذائية و في حين كانت مساعدة في إنتاج محاصيل أخرى ، محددة في مناطق معينة في العالم، أي انه ليس بالضرورة أن تصنع التهديدات البيئية إنتاج كل المحاصيل ، بل هناك من المحاصيل من تستفيد منها خاصة من التغيرات المناخية ، لكن

الغالب أن تلك التهديدات تسبب أضرار سلبية في الكثير من دول العالم ، خاصة الدول النامية منها ، لذلك سنوضح التهديدات المحتملة للتهديدات الطبيعية البيئية مثل تغير المناخ والتصحر والكوارث الطبيعية بالإضافة إلى التلوث البيئي على الأمن الغذائي .

إن التهديدات البيئية تمثل تحدي متناميا ذو أبعاد اقتصادية وصحية وأبعاد تتعلق بالسلامة وإنتاج المواد الغذائية وغير ذلك من الأبعاد، فأتماط الطقس المتقلب تهدد إنتاج المواد الغذائية من خلال عدم الثقة المتزايدة في التساقط وارتفاع مستويات البحار التي تلوث المخزونات الاحتياطية من المياه العذبة الساحلية وزيادة خطر الفيضانات الكارثية، كما تساعد بيئة الاحترار في انتشار الآفات والأمراض اتجاه القطبين برغم أنها كانت محصورة من قبل في المناطق الاستوائية. تعد القارة الأفريقية أكثر مناطق عرضة لتداعيات التهديدات البيئية نظرا لأسباب عديدة ترتبط بالطبيعة الطبوغرافية للقارة من حيث كونها واقعة في مجال المناطق الأكثر دفئ في العالم هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنها ذات كثافة سكانية مرتفعة تعاني الأغلبية منها مستويات معيشية متدنية تعتمد على النشاط الزراعي لتوفير غذائها (أوذيبة، 2018، صفحة 38).

وحسب الكاتب الكسندرا كايت Alexandra knight فان مصطلح التهديد البيئي environmetal threats يشير إلى التهديدات التي تتشكل بفعل التغيير في البيئة الطبيعية، والتدهور الذي يطالها البيئي، بحيث ينعكس سلبا على الظروف المعيشية للبشر، ويجعل الأمن الإنساني في خطر (KNIGHT, 2005, pp. 15-50).

ومن بين التهديدات البيئية نذكر منها :

أولا: التغير المناخي

يعد التغيير المناخي ظاهرة تشهد تصاعدا متزايدا في وتيرتها وتأثيراتها وهو ما لم يشهده العالم منذ الثورة الصناعية قبل 250 عاما ، إذ أدى إلى حدوث أكبر تغير في الغلاف الجوي نتيجة تصاعد الغازات الدفيئة وخاصة أكسيد الكلور فلور والكربون، والتي تشكل طبقة سميقة تحيط بالغلاف الجوي، وتقوم بحبس الحرارة وبالتالي ارتفاع درجات الحرارة على الأرض (بومنجل و بن بوقاصير، 2022).

تشكل التغيرات المناخية والبيئية إضافة إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تهديدا واضحا للأمن الغذائي، في جميع مناطق العالم وقطاعات الإنتاج المختلفة، وتقدر ندرة المياه وتدهور التربة وتآكلها من أهم العوامل التي تؤثر على قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية في مناطق العالم المختلفة، إذ يمكن أن تسبب العوامل المناخية القاسية كالجفاف وموجات الحرارة المرتفعة والأمطار الغزيرة في خسائر غير متوقعة في الإنتاج وتذبذب إنتاج المحاصيل، فهي تخفض من المساحة الزراعية المتاحة في مناطق دلتا الأنهار، والتي تعتبر ذات أهمية قصوى للإنتاج الزراعي، كدلتا النيل على سبيل المثال بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر وانحيار التربة كما تهدد الطفيليات والسموم الفطرية التي تنمو على النباتات في الطبيعة سلامة الأخرى في أماكن التخزين، حيث ترتبط تنميتها أيضا بالظروف المناخية (أوذيبة، 2018، صفحة 39).

كما يبين هذا الارتباط من خلال خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030، وهذا خلال اتفاق باريس 2015، والذي يعتبر في شقه الثاني ملزماً للدول إذ أنه في أجندة التنمية المستدامة 2030 فإن الهدف الرئيسي المتعلق بالأمن الغذائي هو الهدف الثاني والذي يركز على ثلاثة أهداف بعيدة المدى وهي التغذية، الأمن الغذائي المستدامة على مستوى العالم، وهي بمثابة الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة وهي القضاء على الجوع، تحسين التغذية {البعد الاجتماعي} وتحسين الأمن الغذائي من خلال زيادة إنتاجية {البعد الاقتصادي} وتعزيز الزراعة المستدامة القادرة على الصمود في مواجهة تغيير المناخ {البعد البيئي}.

حسب دراسة الصادرة عن راجار انتام للدراسات الدولية التابعة لجامعة نانيالغ في سنغافورة عام 2015 بعنوان التغيير المناخي على إنتاج الغذاء الخيارات المتاحة أمام الدول المستوردة للغذاء من طرف بول تينج، وميلي كالبيرو انتوني، وجون تيان وجون ثان لاسا، تتناول هذا الموجز الآثار المحتملة للتغيير المناخي على المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية بحلول عام 2030، 2050 و2080، أبرزوا من خلال هذه المدة الزمنية تأثير إنتاج الغذاء بالتقديرات المناخية في مناطق مختلفة من العالم وهما: الأول ودرجة التكييف ومقدار المرونة التي تتبع أنظمة الإنتاج الغذاء، والثاني وهو الموقع الجغرافي وأشاروا إلى الآثار المترتبة عن التقديرات المناخية بحلول عام 2030 بالتالي:

- الإجهاد الحراري أي ارتفاع درجة الحرارة مما يؤثر على إنتاج الحبوب .
 - الإجهاد المائي نتيجة نقص الماء {الجفاف} أو زيادة الماء {المحاصيل} .
 - ارتفاع معدل هطول الأمطار والفيضانات يمكن أن يتسبب في انجراف وتآكل التربة وبالتالي انخفاض العوائد منها .
- أما بحلول عام 2050 فالآثار الناجمة هي:
- استمرار الإجهاد المائي والحراري .
 - انعكاس ارتفاع الحرارة على إنتاج القمح في جميع البلدان .
 - زيادة درجات حرارة المحيطات وزيادة حموضة المحيطات نتيجة امتصاص مياه المحيطات لأكسيد الكربون .

أما أبرز التحديات على البلدان المستوردة للغذاء فهي (اسماعيل، 2015):

- انخفاض في إنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية وصيد الأسماك .
- ارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب زيادة تكاليف الإنتاج .
- تغير مراكز إنتاج الغذاء في العالم .

ثانيا: التصحر Désertification

يعتبر التصحر من اخطر التحديات البيئية التي تواجه البشرية في العقود الماضية، ولا تزال خطورتها في وقتنا الحاضر ، وقد تدوم حتى في المستقبل، مما يجعلها قضية عالمية ، تشكل خطرا على حياة البشر واقتصادهم .

تعريف التصحر: هو عملية تحول الأراضي الخصبة إلى صحراء نتيجة إزالة الغابات، أو الجفاف، أو طرق الزراعة الغير ملائمة ، و يجدر بالذكر هنا أن مفهوم التصحر لا يشير فقط إلى التوسع المادي للصحاري الموجودة في العالم، ولكن العمليات المهددة لجميع نظم الأراضي الجافة الايكولوجية، التي تشمل الصحاري ، والأراضي العشبية والأدغال (الصالح، 2021).

إن العملية التي يحدث بها التصحر واضحة جدا، عندما تفقد الأرض المغطاة بالغطاء النباتي تزداد حرارتها بسرعة أكبر، مما يؤدي إلى تفاقم تغير المناخ. تعمل التربة الأكثر سخونة على تسريب الكربون إلى الغلاف الجوي بشكل أسرع من التربة غير شديدة الحرارة، مما يساهم في زيادة أكسيد الكربون في العالم. وعندما يتم أكل النباتات أثناء الرعي الجائر أو تدميرها وتحتفي بنية جذورها وتذهب كميات هائلة من الكربون المستخلص من النباتات مباشرة إلى الغلاف الجوي من الأرض، حيث كانت مخبأة في السابق بشكل آمن، إضافة إلى ذلك فإن الدبال الذي تم تخزينه في التربة يهاجر أيضا إلى الغلاف الجوي مما يساهم في زيادة حمولة ثاني أكسيد الكربون الموجودة بالفعل. ويؤثر التصحر على وتدهور الأراضي والجفاف على التربة والنباتات والمياه، يزيد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، ويهدد السكان المعرضين للخطر بسبب انخفاض الإنتاجية الزراعية وإنتاج الغذاء (جارالله، 2022).

ثالثا: الجفاف The drought

تعتبر ظاهرة الجفاف من المخاطر الطبيعية التي تحدث نتيجة انخفاض الأمطار وانعدامها، مما يؤدي إلى شح الموارد المائية، ويترك آثار سلبية كبيرة على النظام البيئي والزراعات، ويعرف الجفاف وفق المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر على انه :

ظاهرة طبيعية تحدث عندما يكون المطر أدنى بدرجة محسوسة من مستوياته المسجلة ، وهي تسبب بذلك وقوع اختلالات هيدرولوجية تؤثر تأثيرا ضارا على نظم إنتاج الموارد الأرضية (تواتي، 2019، صفحة 53).

يؤدي الجفاف إلى حدوث أزمات مثل المجاعة والفقر ، والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وإلى النزاعات والحروب في بعض الأحيان، والجفاف يهدد بشكل كبير الأمن الغذائي العالمي، جراء انعدام المطر لفترات طويلة، مما يؤدي إلى تعرض المناطق التي حل بها الجفاف لكوارث حادة ، تتمثل في نقص شديد للمحاصيل الزراعية وتدمير للأحياء النباتية والحيوانية، وينجر عن ذلك هجرات جماعية لسكان تلك المناطق المنكوبة بالجفاف ، باتجاه مناطق أخرى تتوفر بها المياه (تواتي، 2019، صفحة 54).

الفرع الثاني: التحديات البشرية للأمن الغذائي العالمي

النمو السكاني:

نجد من أعظم المهددات البشرية للأمن الغذائي تكمن في الانفجار السكاني حيث لعبت الزيادة السكانية في العالم النامي دورا فعالا في تفاقم الأزمة الغذائية وذلك بسبب الزيادة السكانية أو الانفجار السكاني حيث إن النمو السكاني أدى إلى تدمير الكثير من النظم البيئية الداعمة لقطاع الزراعة وبمعدلات قياسية وهو ما أدى بدوره إلى انخفاض المستوى المعيشي لمئات الملايين من البشر حيث إن أعلى نسبة في زيادة عدد السكان توجد في الدول النامية وخاصة الدول الإفريقية حيث أصبح نظام دعم الحياة بالفعل في حالة تدهور ويثير مثل هذا النمو السكاني في ظل نظام إيكولوجي محدود، حيث أن زيادة نسبة السكان بالنسبة للشعوب الفقيرة يشكل خطرا كبيرا على الأمن الغذائي وذلك كلما زاد النسبة المئوية لسكان كلما زاد معدل الاستهلاك الغذائي الإجمالي وقد تصبح هذه القضية ذات أولوية عالية كلما اختل التوازن بين النمو السكاني الذي يدل على زيادة في الاستهلاك كما تعتبر الزيادة السكانية من العوامل المهمة والأساسية التي تؤثر على زيادة الطلب على إنتاج الغذاء ويظهر ذلك بوضوح في كل التجمعات بغض النظر عن أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية ومستوى تطورها حيث إن الزيادة في عدد السكان تقابلها الزيادة في الطلب على الغذاء، حيث تشكل مشكلة النمو السكاني تتمثل بالضغط الذي تولده البنية السكانية فتؤدي إلى الازدحام في المدن الذي يدفع بالمدن إلى الاتساع على حساب الأراضي الزراعية (رتيبة و زياينة، 2013، صفحة 36).

الفرع الثالث: التهديدات الاقتصادية

بالإضافة إلى التهديدات البشرية والبيئية هنالك جملة من العوائق الاقتصادية والسياسية التي تفاعلت لتحول دون تحقيق الأمن الغذائي في العالم ، وتزيد من أزمة الغذاء في كثير من الدول وخاصة النامية منها التي تعاني من الفقر والتخلف الاقتصادي والنزاعات والحروب .

أولا: التحديات الاقتصادية :

1 -الفقر the poverty:

يعتبر الفقر والتخلف من اخطر التهديدات والتحديات التي تهدد الأمن الغذائي، وهما يرتبطان ارتباطا وثيقا بانعدام الأمن الغذائي، مما يجعل الدول أكثر ميلا للنزاعات وعدم الاستقرار .

يمكن تعريف الفقر على انه الحالة الاقتصادية التي تتمثل بفقدان الشخص للدخل الكافي، وعدم القدرة على تحقيق المستويات الدنيا من الرعاية الصحية وتوفير الغذاء، والملبس، والتعليم، وغيرها من المستلزمات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة، وبالتالي فان الفقر ينتج عن انخفاض مستوى التنمية الاقتصادية وانتشار البطالة (نواورة، 2019).

إن سوء التغذية والجوع زادت في الدول المنخفضة الدخل بزيادة الفقر في هذه الدول بسبب التحديات العالمية التي تتمثل في الزيادة السريعة في عدد السكان والتغيرات المناخية، والتي تزيد حدة قابلية الفقراء للتأثر أكثر ، وتمنع التنمية الريفية بحيث تشير تقديرات منظمة الأغذية وزراعة للأمم المتحدة "وجود حالي 2,1 مليار فقير في لعالم، منهم 767 مليون يعيشون في فقر مدقع ، وهناك 75% من بينهم يعيشون في مناطق ريفية ويعتمدون على الزراعة في كسب قوتهم .ولهذا يعد الفقر احد الأسباب الجذرية لانعدام الأمن الغذائي في البلدان النامية ، ويعيق قدرة الناس على الحصول على الغذاء (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2017، صفحة 4).

2- التخلف الاقتصادي Economic Underdevelopment :

التخلف هو ضعف درجة استغلال الموارد الطبيعية، والبلد المتخلف هو البلد الذي يعاني من ندرة في رأس المال وندرة الموارد الإنتاجية أو سوء استخدام تلك الموارد أو الاثنين معا.

تصنف اقتصاديات الشعوب الفقيرة بأنها اقتصاديات تابعة تفتقر إلى الاستقلال أو اثبتت الذات، ولقد أوقعتها لجوؤها إلى الدول المتقدمة في مشكلة معقدة على مستوى القرار السياسي والاختيار الاقتصادي ويتجلى ذلك من خلال التبعية الخارجية التي يقصد بها تكيف الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات التابعة وفقا لاحتياجات ومصالح الدول المتقدمة ، على نحو يؤدي إلى أن تصبح عملية صنع القرار في خارج البلاد التابعة، وهذه التبعية تبدو اشد ما تكون في الميدان الاقتصادي، وتتجسد التبعية الاقتصادية في جوانب عدة أهمها المعونات والاقتراض الخارجي. يعتبر الاقتصاديون بعض المؤشرات التي تفيد بحدوث أزمة الأمن الغذائي من عدمه ، كما أن تلك المؤشرات نفسها تفيد بمدى عمق المشكلة من عدمه وخطورتها ومن بين هذه المؤشرات هي (يدو، 2012):

- انخفاض الدخل و الادخار والاستثمار
- انخفاض مستوى الإنتاج والإنتاجية : إذ يعد تحقيق الأمن الغذائي ذو علاقة وثيقة بمشكلة تدني مستوى الإنتاجية
- تدهور القوة الشرائية للعملة المحلية .

ومما سبق نرى أن البلدان المتخلفة اقتصاديا تعاني من مشكلة غذائية عميقة، نتيجة تخلف القطاع الزراعي واللجوء إلى استيراد السلع والمواد الغذائية من الخارج .

الفرع الرابع: التهديدات السياسية

الأزمات الممتدة والقرارات السياسية :

تشكل معالجة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في الأزمات الممتدة تحديا كبيرا وتظهر الأدلة انه يتعين على أصحاب المصلحة أن يتناولوا التجليات الخطيرة للازمات الممتدة، مثل الجوع وسوء التغذية وتعطيل سبل كسب المعيشة ونضوبها، وان يعالجوا بشكل متزامن الأسباب الكامنة مثل الحوكمة الضعيفة والقدرات غير كافية والنفاذ المحدود إلى موارد طبيعية ونشوء النزاعات ومن بين أهم

القرارات السياسية التي تشكل تحدياً للأمن الغذائي عدم الموازنة بين آليات التمويل القصير والاحتياجات الطويلة الأمد ، وكيفية إدماج المساعدة الإنسانية والإنمائية على أفضل وجه، وضعف تنسيق الاستجابات في معظم الأحيان، وعدم اضطلاع أصحاب المصلحة الوطنيين بكامل مسؤوليتهم عن العمليات المتصلة بالإجابة . وأصبحت الأزمات الممتدة والقرارات السياسية تمثل مشكلة عالمية متزايدة الأهمية، حيث تؤثر سلباً على الأمن الغذائي والتغذية للسكان، وتكون عادة نتيجة لعدم الاستقرار والنزاعات (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2015، صفحة 41).

1- الحروب: تشكل الحروب والنزاعات أكبر تحدي للأمن الغذائي التي تعيق التنمية، وإنتاج الغذاء وتوفير الغذاء للسكان ، والمنتشرة بشكل أكبر في الدول النامية والتي تؤثر على اقتصاديات هذه الدول، وحسب منظمة الأمم المتحدة فإن ثلث سكان العالم في بلدان تعاني من النزاعات، ويعاني حوالي 500 مليون شخص من سوء التغذية ، كما أن 80% من 155 مليون طفل يعانون من التقرن، يعيشون في بلدان تشهد النزاعات.

جاء ذلك في كلمة مارك لوكوك وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في جلسة مجلس الأمن التي تناولت العلاقة بين الصراع والجوع، ودور الأطراف المتنازعة في دفع عجلة انعدام الأمن الغذائي في عدد من النزاعات القائمة، وتقوم أطراف الصراع بذلك الدور عن طريق تقييد وصول المساعدات الإنسانية أو الهجوم المباشر على مصادر الإنتاج والبنية التحتية لتوصيل الغذاء ، كالأراضي الزراعية والماشية والطرق، وتؤثر الحرب أيضاً على الاقتصاديات مما يؤثر على الأمن الغذائي حيث يتجلى ذلك في ارتفاع أسعار المواد الغذائية . (منظمة الامم المتحدة، 2018).

الشكل 3: الارتباط بين المنازعات العنيفة وانعدام الأمن الغذائي



المصدر: (منظمة الامم المتحدة ، 2018)

خلاصة :

انطلاقاً من معالجة مفهومية الأمن الغذائي وأبعاده وأهميته ودراسة مؤشرات وأهم مقوماته تبين أن الأمن الغذائي هو ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد ويستوجب دراستها من هذا المستوى، ومن هذا نعتبر أن الأمن الغذائي عملية سياسية تشترك فيها الدولة والشعب من الدرجة الأولى بالاعتماد على المصادر الغذائية الخاصة بالبلاد وذلك لتقليل أو تجنب التبعية الغذائية وضمان أمن غذائي محلي خاصة عند حدوث أزمات أو حروب دولية تشكل عائقاً في انتقال سلاسل الأغذية بين الدول. والاعتماد على المصادر الخاصة بالبلاد هي العملية التي نعتقد أنها مجدية ومستقبلية وتضمن للمجتمع العيش في أمان واستقرار ولا تبعية له بأي شكل من الأشكال.

الفصل الثاني:

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية
وتداعياتها

تمهيد:

لم يكد العالم يفيق من كبوة جائحة كورونا وما خلفته من تداعيات اقتصادية جمّة، حتى جاء الصراع القائم بين روسيا وأوكرانيا، الذي اندلع في 24 فيفري 2022 بعد أن أعلنت روسيا عن عملية عسكرية في أوكرانيا وقامت بقصف مواقع أوكرانية، فبالرغم من أن أسباب اندلاع الحرب المتعددة، منها ما هو أمني واستراتيجي إلا أنه ينتج عنها آثارا اقتصادية ليس على أطراف النزاع والذي تطور إلى حرب لا يستطيع احد أن يتنبأ بما ستؤول إليه في النهاية وحال اتساع نطاقها وتغير موازين القوى العالمية، لتلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي ، لاسيما مع ازدياد حدة موجة التضخم العالمية، وما ترتب عليها من ارتفاع السلع الغذائية وغيرها. فما من حرب نشبت غلا وكانت لها تداعيات اقتصادية تقسو على حياة الشعوب، ربما لعقود من الزمن. وبما أن روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع الأسعار العالمية بصورة حادة، ولاسيما أسعار النفط والغاز الطبيعي. وشهدت تكاليف الغذاء فقرة في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح، حيث تسهم كل من أوكرانيا وروسيا بنسبة 30% من صادرات القمح العالمية.

و عليه تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين كالتالي:

- ✓ المبحث الأول: مكانة الاقتصاد العالمي لأوكرانيا و روسيا و العلاقة بين روسيا وأوكرانيا.
- ✓ المبحث الثاني: أسباب الحرب الروسية الأوكرانية و انعكاساتها.

المبحث الأول: مكانة الاقتصاد العالمي لأوكرانيا وروسيا و العلاقة بين البلدين

تحتل روسيا و أوكرانيا مكانة بارزة في الاقتصاد العالمي، حيث تشارك الأولى كعضو في مجموعة البريكس و تلعب دورا هاما في قطاع الطاقة، بينما تعد أوكرانيا من أهم دول إنتاج القمح عالميا، و هو المحصول الأساسي في كثير من الدول.

المطلب الأول: مكانة الاقتصاد الروسي عالميا و طبيعته.

تعد روسيا الأولى عالميا من حيث المساحة الجغرافية بنحو 17 مليون كم² وعدد سكان غير متكافئ مع المساحة بلغ نحو 144 مليون نسمة، بناتج محلي إجمالي بلغ نحو 1.7 تريليون دولار في عام 2021 و 1.5 تريليون وفقا لتقديرات البنك الدولي لكنها ليست من الدول العشر الأكبر عالميا، و باحتياطي من النقد الأجنبي والذهب يبلغ نحو 630 مليار دولار.

بينما يبلغ إجمالي الدين الخارجي الروسي الحكومي والخاص نحو 796 مليار دولار من بينها 489 مليار دولار ديونا حكومية. ارتفع معدل نمو الاقتصاد الروسي في 2021 إلى 4.6 % وفق تقديرات محلية و 4.3% وفق تقديرات البنك الدولي وذلك بعد لانكماش 2% في 2020 بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا عالميا .

تستند روسيا في قوتها على ثلاثة أضلاع للقوة وهي قطاع النفط والغاز والصناعات العسكرية والإنتاج الزراعي والحيواني، فضلا عن مصادر أخرى للقوة تأتي خلف هذه الأضلاع مثل السياحة والصناعات التقليدية والقطاع المالي وغيرها.

ورغم ما يعرف عن آلة الحرب الروسية إلا أن قطاع النفط والغاز يمثل حاليا عماد الاقتصاد الروسي وأداة الضغط المزدوجة أو السلاح ذا الحدين الذي تستخدمه للضغط على جيرانها الأوروبيين بينما تستخدمه الولايات المتحدة ضدها بالتلويح بالعقوبات على هذا القطاع ومن ثم ضرب الاقتصاد الروسي بقوة. يمثل قطاعا النفط والغاز 16% من الناتج المحلي الإجمالي ونحو 42% من عائدات الميزانية حيث صادرات النفط عام 2021 نحو 110 مليارات دولار والغاز الطبيعي 55.5 مليار دولار من إجمالي صادرات روسيا البالغة نحو 388.4 مليار دولار.

تحتل روسيا المرتبة الأولى عالميا في احتياطات الغاز الطبيعي بنحو 47.2 تريليون متر مكعب، وتنتج نحو 238 مليار متر مكعب من الغاز (بينما تقدره روسيا بنحو 762 مليار متر مكعب) تمثل نحو 16.6% من الإنتاج العالمي، في تصدير الغاز الطبيعي وتصدر نحو 200 مليار متر مكعب من الغاز سنويا ونحو 29 مليون طن من الغاز الطبيعي المساوي. بلغ متوسط إنتاج روسيا من النفط نحو 10.5 مليون برميل يوميا في 2021 ارتفع في بداية 2022 إلى 11 مليون برميل مع زيادات تحالف الأوبك + المقررة، بينما بلغت صادراتها نحو 4.7 مليون برميل يوميا لتحتل المرتبة الثانية في كمية صادرات النفط عالميا بعد السعودية.

أما القطاع الزراعي ورغم انه يمثل 5% من إجمالي الناتج المحلي الروسي، إلا أن روسيا تحتل مكانة هامة في العديد من المنتجات في هذا القطاع بصادرات زراعية وغذائية بلغت نحو 30 مليار دولار و حيث تنتج روسيا من الحبوب إجمالا نحو 123 مليون طن

الفصل الثاني:

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها

سنويا من إجمالي 777 مليون طن عالميا ، بينما تقوم بتصدير نحو 18% من إجمالي الصادرات العالمية من القمح بلغت قيمتها نحو 8.8 مليارات دولار، كما تحتل المركز الرابع عالميا في إنتاج الدواجن بنحو 3.7 طن سنويا كما تحتل مراكز متقدمة حاليا في صادرات لحوم البقر والخنازير. وفي المجال العسكري تحتل روسيا المرتبة الثانية عالميا بصادرات سلاح نحو 14 مليار دولار، كما رفعت نفقاتها على التسليح النووي إلى 8 مليارات دولارات لتحتل المركز الثالث عالميا بعد الولايات المتحدة والصين أما في القطاعات الأخرى ومنها التعدين فإن روسيا تحتل مكانة تقليدية في إنتاج وتصدير الحديد والصلب حيث تنتج 95 مليون طن سنويا من الحديد تحتل بها المرتبة الخامسة عالميا .

كما تنتج نحو 5% من الفحم عالميا بإنتاج نحو 430 مليون طن، كما تحتل المرتبة الثانية عالميا في احتياطي الفحم (موقع العربي الجديد، 2022)

و يمكن إبراز مؤشرات الاقتصاد الروسي قبل الحرب الروسية الأوكرانية، حيث بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لروسيا 4.7% عام 2021، أما معدل التضخم السنوي بلغ 8.4% في نفس السنة.

تعتبر روسيا أكبر مصدر للقمح في العالم و أكبر منتج في العالم بعد الصين والهند، كما تعتبر ثالث أكبر منتج للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية و المملكة العربية السعودية، و أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم و ثاني أكبر مصدر للنفط، كما تعد روسيا موردا رئيسيا للمنتجات الكيميائية و المعادن و المنتجات الخشبية (هاني، 2022).

و الجدول التالي يوضح النسبة المئوية لصادرات روسيا في الأسواق العالمية:

الجدول رقم (4): أهم الصادرات الروسية من الصادرات العالمية

نوع الصادرات	% النسبة المئوية
الغاز الطبيعي	25.3
البلاتينيوم	23
الفحم الحجري	18
الأسمدة	14
النفط	11.4
الألمنيوم	10
القمح	18

المصدر: (هاني، الحرب الروسية على أوكرانيا و أثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع و الدروس المستفادة، 2022)

من خلال ما سبق نجد أن لروسيا مكانة اقتصادية هامة حيث تعتبر من الدول التي تحتل المراتب الأولى من ناحية الثروات الطبيعية مما جعلها تحتل المراتب الأولى في إنتاج وتصدير الغذاء والمعادن حيث أنها عملت على تطوير صناعتها العسكرية لتصدير الأسلحة وتعزيز قوتها .

المطلب الثاني: مكانة الاقتصاد الأوكراني عالميا و طبيعته

تبلغ مساحة أوكرانيا نحو 603.5 آلاف كلم²، بعدد سكان يصل على 44 مليون نسمة وبناتج بلغ نحو 200 مليار دولار في عام 2021 و نحو 155 مليار دولار وفق تقديرات دولية واحتياطي نقدي بنحو 31.6 مليار دولار ، بينما بلغت الصادرات نحو 68,24 مليار دولار في العام الماضي و يبلغ معدل النمو نحو 3 و 4% وفق التقديرات الدولية. تتمثل قوة أوكرانيا فضلا عن موقعها الاستراتيجي في مواردها الطبيعية في القطاعين الزراعي والتعديني ، إضافة إلى بعض القوة الصناعية الموروثة من الاتحاد السوفيتي السابق . تمتلك أوكرانيا قدرات زراعية كبرى تمثل أهمية على المستوى العالمي في عدد من المنتجات وحيث تمثل صادرات القطاع نحو 45% من إجمالي الصادرات الأوكرانية، بينما تصل مساحة أراضي الصالحة للزراعة إلى أكثر من 40 مليون هكتار .

بلغ إنتاج الحبوب إجمالا نحو 50 مليون طن، من بينها 28 مليون طن من القمح وصادرات بلغت نحو 18.1 مليون طن جعلتها تحتل المركز السادس عالميا بصادرات القمح والرابع في صادرات الذرة، بينما احتلت المرتبة الثالثة من حيث كمية الإنتاج، والمركز الثاني عالميا في إنتاج الشعير والرابع في صادراته كما تحتل المركز الأول عالميا في صادرات زيت دوار الشمس و والثالثة عالميا في غنتاج وتصدير العسل بنحو 81 ألف طن سنويا. بينما بلغت صادرات الفواكه نحو 55 ألف طن ، واللحوم 450 ألف طن، والدواجن 431 ألف طن. وفي قطاع التعدين أنتجت نحو 60 مليون طن من الحديد تحتل بها المرتبة السادسة عالميا والثانية عالميا من حيث الاحتياطي بنحو 30 مليار دولار، كما تحتل المرتبة الثانية أوروبا في الاحتياطي من الزئبق، والأولى في الكبريت والعاشرة عالميا في احتياطات خام التيتانيوم. وصناعيا، تحتل أوكرانيا المرتبة الرابعة عالميا في تصدير توربينات محطات الطاقة النووية وال12 في مجال صادرات السلاح بنحو مليار دولار، حيث ورثت عن الاتحاد السوفيتي السابق نحو 30% من مصانعه توظف فيها نحو 700 ألف شخص (موقع العربي الجديد، 2022) .

تنقسم أوكرانيا من الناحية الاقتصادية إلى ثلاثة أقاليم و هي:

- إقليم الدونباس حتى مشارف منطقة دنيبريتروفسك: و يعد من أبرز الأقاليم الصناعية في أوكرانيا، كونه يقدم تقريبا نحو 5/4 من الإنتاج الصناعي فيها، خاصة الصناعات الثقيلة والتعدينية إلى جانب أنه غني بالمصادر الطاقوية و الحرارية والكهربائية و الثروات الزراعية.
- الإقليم الجنوبي الغربي: و هو إقليم يجمع بين التربة الغنية السوداء والمناخ الحار الرطب، مما يساعد على نشوء الزراعة الكثيفة كما يتميز بتخصصه الصناعي، خاصة صناعة الآلات والمعدات والأجهزة و بعض الصناعات الخفيفة والصناعات الغذائية.
- الإقليم السهبي: يطل هذا الإقليم على البحر الأسود، و هو يتميز بأهميته الزراعية البالغة و خصوصا الحبوب إلى جانب أهميته الصناعية في مجال صناعة السفن و المعدات و الآلات الزراعية و الصناعات الخفيفة و الصناعات الكيماوية.

أما فيما يخص مؤشرات الاقتصاد الأوكراني قبل بداية الحرب، فقد بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 3.4% عام 2021 بينما بلغ معدل التضخم السنوي 10%، أما بالنسبة لمكانة الصادرات الأوكرانية، فإنها تحتل المراتب الأولى في إنتاج و تصدير السلع الغذائية التي تعتبر أساسية للعديد من البلدان كزيت عباد الشمس حيث تقارب حصتها حوالي النصف من التجارة العالمية، كما تعتبر من أكبر الدول المصدرة للذرة و القمح.

نلاحظ مما سبق أن الاقتصاد الروسي يحتل مكانة مهمة وسط الاقتصاد العالمي من حيث حجم صادرات هو إمكانياته الطبيعية والصناعية كما أن الاقتصاد الأوكراني رغم أنه ليس بحجم الاقتصاد الروسي إلا أنه يعتبر اقتصادا مهما من حيث حجم الإنتاج وحجم الصادرات لسلع أساسية (هاني، 2022).

المطلب الثالث: العلاقة الاقتصادية بين روسيا و أوكرانيا

تشارك كل من روسيا و أوكرانيا في الجذور التي تمتد إلى الدولة السلافية الشرقية "كريف روس" و هذا هو السبب الذي جعل الرئيس "فلاديمير بوتين" يشير إلى البلدين على أنهما شعب واحد رغم انقسام الموقف في أوكرانيا بين مؤيد و معارض لها، و لقد تفرقت مسارات الدولتين لعدة قرون مما أدى إلى ظهور لغتين و ثقافتين، كانت أوكرانيا حجر الزاوية في دول الاتحاد السوفيتي، كما كانت ثاني أكثر الجمهوريات السوفيتية الخمس عشر من حيث عدد السكان بعد روسيا، وبحكم موقعها كانت موطنا للإنتاج الزراعي والصناعات الدفاعية و العسكرية للاتحاد، بما في ذلك أسطول البحر الأسود وبعض الترسانة النووية (عربي بوست، 2022).

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، أعلنت أوكرانيا استقلالها في عام 1991، ولم تتوقف روسيا عن تقديم المساعدات لرابطة الدول المستقلة و من بينها أوكرانيا، فلقد بلغت في نهاية 1991 ديون الاتحاد السوفيتي للدول الأجنبية والصناديق الدولية نحو 100 مليار دولار و التي كان يجب تسديد تلك القروض بالتشارك بين جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بما يتناسب مع إمكانياتها الاقتصادية، لكن تعهدت روسيا بسداد جميع الديون السوفيتية و دفعتها بالكامل مقابل تحلي الدول المستقلة حديثا عن حصتها من

الأصول الأجنبية السوفيتية و تم التوصل إلى اتفاقيات ثنائية في هذا الإطار مع أوكرانيا في ديسمبر 1994 و حافظت روسيا على تعاون دائم مع أوكرانيا في مختلف المجالات وتجاوز حجم التجارة بين البلدين 50 مليار دولار في عام 2011. (الميادين، 2022).

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، اتبعت روسيا سياسة اقتصادية تقضي بإيقاف الدعم لصادرات روسيا من البترول والغاز الطبيعي لدول الاتحاد السوفيتي سابقا، ومن بينها أوكرانيا الذي أدى بروسيا لإحكام السيطرة على منطقة الروبل عام 1992، الأمر الذي زاد في تأزم من الاقتصاد الأوكراني الذي كان يعتمد على روسيا في الحصول على معظم حاجياته من الوقود و البترول والغاز الطبيعي، ومن ثم توجب على أوكرانيا التفاوض مع روسيا.

وذلك رغم الاتجاه الشعبي والنخبوي فيها للاستقلال التام عن روسيا ليس فقط سياسيا، ولكن حتى اقتصاديا، حيث اتفقت الدولتان على التعامل بالأسعار العالمية ابتداء من عام 1994، بالنسبة لإمدادات الطاقة الروسية. أو لما تحصل عليه تلك الأخيرة مقابل مرور أنابيب البترول والغاز الطبيعي الروسي المارة فوق الأراضي الأوكرانية.

إضافة إلى الخلاف حول التركة السوفيتية من الديون والممتلكات، حيث أصرت أوكرانيا على الحصول على نصيب منها مع تحمل عبء من الديون بشكل مستقل، على أساس أن تلك الممتلكات تتضمن إلى جانب العقارات مشاريع وشركات. حيث ستستفيد أوكرانيا من العائد لتسديد ديونها ولقد تم تسوية هذه القضية بتوقيع برتقول بين البلدين (حداد، 2019، صفحة 91).

المبحث الثاني: أسباب الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها

ظهرت روسيا كوريثة لتركبة السوفييت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، جمعت تلك التركيبة بين عوامل القوة والضعف مما جعلها تلعب دورا محدودا على المستوى الإقليمي والدولي، لذلك حاولت روسيا استعادة أمجاد التاريخ مستعينة بأهم عناصر قوتها الأساسية ألا وهو الموقع الإستراتيجي المهم في الخريطة "أوراسيا" والذي يشار له بقلب العالم، هذا الموقع الذي يمنحها قدرات جيوسياسية واقتصادية تعينها على لعب دور دولة محورية في السياسة الدولية، ناهيك عن تبني مبدأ الأوراسية الجديدة الذي بني أساسا على هيمنة روسيا في مناطق نفوذ السوفييت من جمهوريات مستقلة في إطار تمددها تماشيا مع معطيات كل مرحلة تاريخية، فلطالما عرفت بتمتعها بحركية على الحدود مكنتها من ضم قوميات و ديانات و أعراق مختلفة، وقد تعاملت روسيا مع هذا التنوع استنادا إلى سياسات محددة أدت إلى خلق نزاعات.

تمثل أوكرانيا "البلد الحافة أو الطرف" أهمية إستراتيجية، فبالنسبة لروسيا تعد أوكرانيا امتدادا جغرافيا لها وهي على ارتباط وثيق بما يرجع إلى التاريخ المشترك الذي خلف علاقات اجتماعية، سياسية و اقتصادية وثيقة، هذا الترابط الذي جعل سلوك أي منهما يؤثر مباشرة على الآخر. أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فهي ترى أنه من الواجب التمدد باحتواء وحصر روسيا في حدودها الجغرافية بما يمنعها من التوسع.

بين رغبة روسيا في استرجاع المكانة الدولية أمام محاولة أمريكا حصر تلك الأخيرة في نطاقها الجيوبوليتيكي الضيق انتقل الصراع بين روسيا و أوكرانيا من الداخل إلى الخارج ليصبح بذلك تنافسا بين قوى كبرى وساحة حرب بالوكالة وهو ما انعكس بدوره على النظام الدولي وعلى مسار العلاقات الدولية.

المطلب الأول: أسباب الحرب الروسية الأوكرانية

يدور الصراع بين روسيا وأوكرانيا حول ملفات عديدة، البعض منها نتاج لتفكك الاتحاد السوفييتي امتد في خضم تطور العلاقات بين الدولتين والبعض الآخر تولد تحت تحريض غريب. لذلك فهو صراع على مستويين: صراع ذو أبعاد هوياتية تاريخية كونه قضية وجودية " نزاع اجتماعي مزمن"، وصراع جيوسياسي حضاري.

يمكن حصر دوافع الصراع في عدة متغيرات، إلى جانب الأسباب المرتبطة بالأطراف الرئيسية نضيف أسباب ترتبط ببنية النظام الدولي الذي يتسم بالمنافسة الشديدة على الموارد والسيطرة على الأسواق و طرق النقل والممرات الإستراتيجية، ويتعلق الأمر أساسا بفوضوية النظام الدولي، في ظل غياب سلطة أو هيئة عليا يمكنها أن تضبط تلك السلوكات التنافسية للدول التي تسعى لتعظيم قوتها، مما أنتج صراعا بين قوى الوضع الراهن وبين الدول التي تحاول الحفاظ على وضع معين في النظام الدولي كونه يخدم مصالحها المختلفة و أخرى تسعى لتغيير سمات هذا النظام كونه لا يخدم مصالحها ولم تساهم في تأسيسه وفقا لمتطلباتها منذ البداية (ناثلة، 2023).

• الأسباب المرتبطة بروسيا:

بنيت المقاربة الأمنية الروسية اتجاه أوكرانيا على تصورات جيوبوليتيكية بالأساس، حيث تأخذ بعين الاعتبار مميزات موقعها الاستراتيجي في القارة الأوراسية، بالإضافة إلى مصادر القوة المكانية من موارد وثروات طبيعية، و ما يتصل بها من معاملات اقتصادية وتجارية، كما احتوت المقاربة على دور الجوانب الحضارية والثقافية، التاريخية وكذلك الإثنية.

✓ التأكيد على مكانة روسيا ونفوذها كقوة تعديلية عالمية تدافع عن استقلالها و تميز سياستها الخارجية:

في ظل رفضها للنظام الليبرالي السائد الذي تحكمه الولايات المتحدة الأمريكية تسعى روسيا كقوة تعديلية تحاول العودة للساحة الدولية واستعادة إرثها إلى خلق نظام متعدد الأقطاب تكون فيه أحد أبرز الأطراف بتأسيسها للإمبراطورية الروسية "مشروع الأوراسية". إن روسيا تقوم بمراجعة التاريخ وتسوية الخرائط فقد اعتبر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أن تفكيك الاتحاد السوفييتي يعد أكبر كارثة جيوبوليتيكية شهدها القرن العشرين.

✓ استعادة شبه جزيرة القرم (بدران، 2022):

كان الرئيس الروسي السابق ديمتري مدفيديف قد وجه تحذيرا مفاده أنه في حال استهدفت أوكرانيا شبه جزيرة القرم فسوف تفتح نفسها أبواب الجحيم. وضمنت روسيا شبه جزيرة القرم في مارس 2014 بعد تصويت في الإقليم – الذي تسكنه أغلبية من الناطقين بالروسية – للانضمام إلى روسيا في استفتاء تعتبره أوكرانيا ودول غربية غير قانوني. وتم تنظيم الاستفتاء على عجل بعد أن سيطرت قوات روسية على العديد من المواقع الإستراتيجية في جميع أنحاء شبه الجزيرة. وكانت الإمبراطورية الروسية قد سيطرت على القرم وضممتها إبان حكم كاترين العظيمة في عام 1783، وظلت جزءا من روسيا حتى عام 1954 عندما قام الزعيم السوفييتي آنذاك نيكيتا خروشوف، وكان أوكراني الأصل، بإهدائها إلى جمهورية أوكرانيا السوفيتية" من أجل تعزيز الوحدة بين الروس و الأوكرانيين ". ولم يكن لذلك القرار اثر عملي إبان الحقبة السوفيتية ولكن بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991، أصبحت شبه جزيرة القرم جزءا من أوكرانيا المستقلة.

ولكن رغم ذلك، مازال أكثر من 58% من سكانها يعتبرون أنفسهم المستقلة.

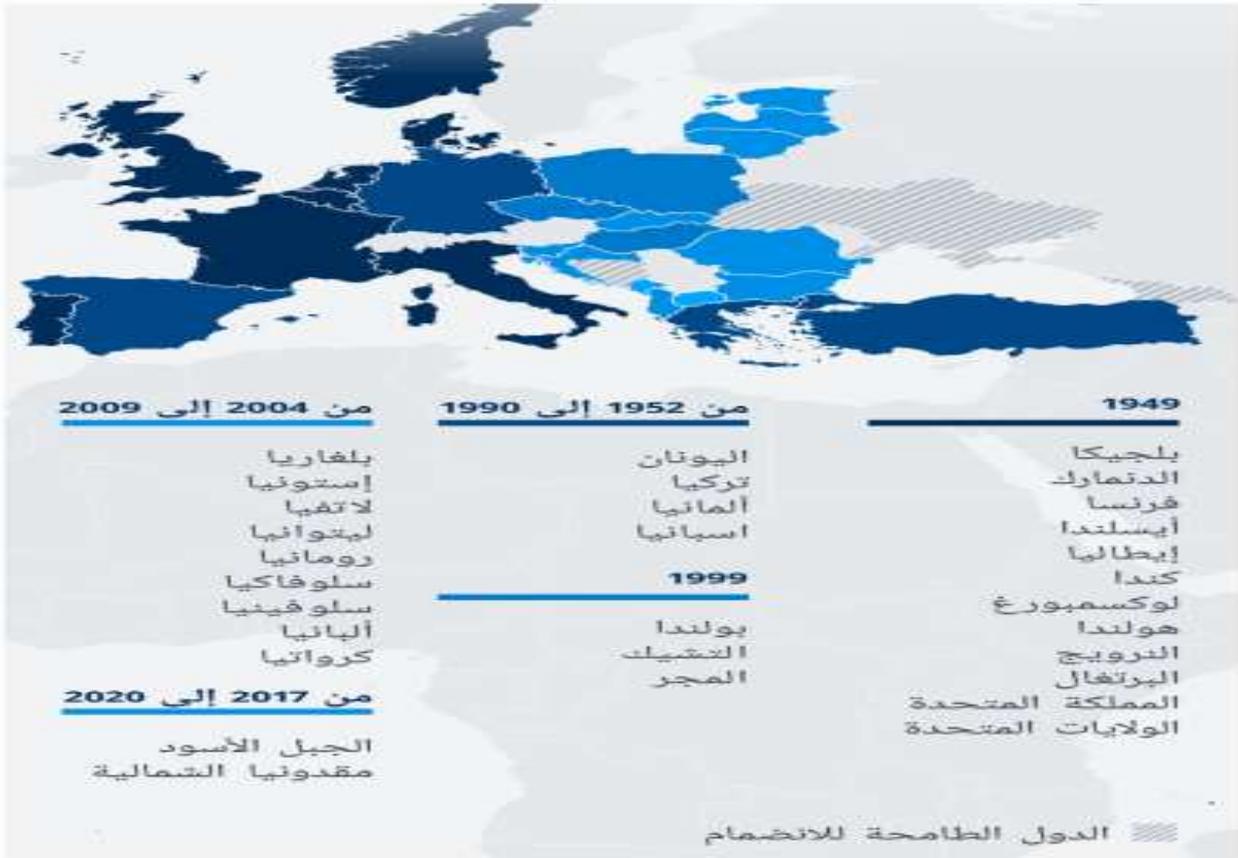
✓ التدخل في أوكرانيا رد فعل روسي على اقتراب الناتو من الحدود الغربية: (موقع الميادين، 2022)

يبقى الانضمام إلى الناتو وإعلان كييف نيتها امتلاك سلاح نووي، من أخطر الملفات على أمن روسيا الاستراتيجي والوجودي

• أمريكا تنقض الاتفاق:

بداية وفي موضوع الحلف الأطلسي ، لا بد من الإشارة إلى أنه في مفاوضات توحيد الألمانيتين (الشرقية والغربية) بين الاتحاد السوفييتي والغرب، تعهد الأمريكيون (رونالد ريغن) رسمياً ، بعدم التوسع شرقاً باتجاه جمهوريات الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو.

ولكن الغرب نكث بالاتفاق، وتوسعت البنية التحتية لحلف الناتو إلى أن وصل إلى الحدود الروسية. فقد ضم إليه ثلاث دول من جمهوريات الاتحاد السوفييتي (بعد تفككه)، وهي لاتفيا ولوتوانيا وأستونيا، بالإضافة إلى كل أعضاء حلف وارسو، ماعدا روسيا بالطبع. علما أنه بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وبالتالي حلف وارسو، لم يعد هناك من مبرر وجود حلف الناتو الذي أنشئ من لمواجهة حلف وارسو . ما اعتبره الروس نية مبيتة لدى الغرب لتطويق روسيا وتفتيتها. خصوصا بعد أن سأل الرئيس بوتين في العام 2000، الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن موقف أمريكا إزاء طلب روسيا الانضمام إلى الناتو، "ولكن لم يأت الرد". شكل (4): الخريطة توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو" شرقاً



المصدر: فرانك هوفمان، "لماذا تخشى روسيا من توسع الناتو شرقاً"، (2022/05/26)

<https://www.dw.com/ar>

• الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لأوكرانيا:

تحتل أوكرانيا موقعا جغرافيا مميزا على البحر الأسود، يسمح بالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، وهو بالغ الأهمية للتجارة الروسية ولمرور الطاقة لجميع أنحاء المنطقة. استدعى ذلك من روسيا ضم شبه جزيرة القرم في العام نفسه، لتعزيز مكانتها في التنافسية الدولية، وهاهي الآن تغزو ما تبقى من أوكرانيا للحصول على مزايا جيوسياسية وأمنية، واقتصادية أيضا، بالإضافة إلى ما تتمتع به جمهورية أوكرانيا السوفييتية السابقة من موقع فريد عسكريا وجغرافيا واقتصاديا، فهي مركز بحري تجاري مهم لروسيا، وتشتغل مساحة تبلغ نحو 603,5 ألف كيلومتر مربع، كثاني أكبر دولة في أوروبا وبعدهد سكان يصل إلى 44 مليون نسمة.

يعد اقتصاد أوكرانيا لاعبا مهما، أكثر مما قد يتخيله البعض، ويؤكد ذلك إقدام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على غزوها، وتمثل قوة أوكرانيا فضلا عن موقعها الاستراتيجي في مواردها الطبيعية المتمثلة في القطاعين الزراعي والتعديني، إضافة إلى بعض القوة الصناعية الموروثة من الاتحاد السوفييتي السابق. وفي حين يضيفي بوتين طابعا رومانسيا على الثقافة والتراث المشتركين للبلدين، وعلى الأصول السلافية المشتركة، فإنه قليل الكلام من الناحية الإستراتيجية بشأن الجاذبية الاقتصادية الواضحة والمغرية لأوكرانيا (أحمد، 2022).

أوكرانيا شريك اقتصادي وتجاري لروسيا منذ سنوات مضت ولها أهميتها في نقل الغاز الروسي باعتبارها أحد بلدان الترانزيت التي تمر عبرها أنابيب الغاز الروسي نحو أوروبا حيث أن 85% من الغاز يمر عبر الأراضي الأوكرانية نحو أوروبا الغربية وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي لما تجلبه هذه الأنابيب من عائدات مالية لها. وتجدر الإشارة إلى أن الشراكة الاقتصادية بين الطرفين قد شهدت خلال السنوات الأخيرة تذبذبا استنادا إلى سلسلة من الأزمات التي مرت بها العلاقات الثنائية.

إلى جانب ما سبق لا يمكن نفي دور إدراك و عقيدة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في تبنيه لخيار الحرب، فالقيم السائدة في روسيا والأفكار والتنشئة الاجتماعية التي خضع لها صانع القرار والذي استفاد من الدروس التي قدمها التاريخ في الجغرافيا السياسية غالبا ما كانت تظهر في خطابه.

خلال الفترة من 2008 إلى 2021، تبنى بوتين ما أسماه " إستراتيجية استرداد النفوذ والمكانة"، التي تقوم على شن حرب هجينة شاملة على كل الجهات، وقامت هذه الإستراتيجية على عدة مستويات، برز في إطارها: (الشافي، 2022).

الحروب السiberانية والحملات الإلكترونية الواسعة عبرت عن تطور القدرات الروسية في مجال التكنولوجيا، التدخلات العسكرية المباشرة و غير المباشرة، تعزيز التحالفات مع العديد من الدول وفي ميادين عديدة مثل مساندة إيران في ملفاتها الإقليمية، تطوير التقنيات الجديدة في الأنظمة العسكرية القديمة، تعزيز قدراتها في مجال الذكاء الاصطناعي...

لقد أكد الرئيس الروسي في خطابه المتلفز عبر الكرملين و الذي ألقاه في 21 فيفري 2022 قبل بداية العمليات العسكرية بل و في محطات سابقة باستخدام لغة تحدي للغرب على السيادة الأوراسية لروسيا وعدم اعتزاهم التنازل عن استرجاع مكانتها التي تعرضت لمحاولات لحبسها كقوة منبعثة، مشيرا إلى أن الكرملين مازال حانقا على الطريقة التي وفق بها التاريخ الأوضاع، كما أشار إلى الأوكرانيين

بوصفهم إخوة للروس كون الحضارة الأرثوذكسية الشرقية التي يرى فيها الروس أنفسهم القوة الطليعية الرائدة بدأت في ولاية كييفان روس. ومع التاريخ المشترك تتشابه العادات والتقاليد والأطعمة في ظل انتشار لسكان ناطقين بالروسية أيضا، هذا و يشير الروس أنفسهم عادة إلى أن أجدادهم بذلوا دماءهم من أجل الحفاظ على ما يعرف اليوم بأوكرانيا ضمن الإمبراطورية الروسية.

● أهمية التبادل التجاري بين روسيا وأوكرانيا:

تظهر أهمية روسيا وأوكرانيا الاقتصادية بالنسبة لروسيا في التبادل الاقتصادي والتجاري بين البلدين ،وان روسيا على دراية تامة بمدى هذه الأهمية لأنها تعترف باستقلال أوكرانيا وبالحدود معها إلا سنة 1997 بعد ضغط كبير من المجتمع الدولي . و بالنسبة لحجم التبادل فان حصة روسيا في التجارة الخارجية الأوكرانية تقارب 20% و أوكرانيا تحتل المرتبة الخامسة في الشركاء التجاريين لروسيا بعد كل من ألمانيا وهولندا والصين وإيطاليا. وتزايد التبادل التجاري بين روسيا و أوكرانيا على مدى السنوات في ما بين 2004 و 2008 باضطراد حيث بلغت واردات روسيا من أوكرانيا 5.8مليار دولار بينما كانت صادراتها إليها تقدر ب 11.8مليار دولار سنة 2004 و وصلت سنة 2008 إلى 15.7 مليار دولار و 19.4مليار دولار كصادرات لأوكرانيا والجدول التالي يبين تطور التبادل التجاري بين روسيا وأوكرانيا بين سنتي 2004 و2008، وتحتل أوكرانيا في المرتبة السادسة بين شركاء روسيا التجاريين رغم انخفاض التبادل التجاري بينهما بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية (المهدي، 2018، صفحة 75) .

الجدول رقم (5): تطور التبادل التجاري بين روسيا و أوكرانيا بين 2004-2008

السنة	2004	2005	2006	2007	2008
الصادرات الروسية نحو أوكرانيا (مليار دولار)	11.8	12.8	13.7	16.8	19.4
الواردات الروسية من أوكرانيا (مليار دولار)	5.8	7.4	8.6	12.6	15.7

المصدر: (المهدي، ادارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية و الامريكية، 2018)

الجدول رقم (6): رأسمال روسيا و الشركات الروسية الناشطة في القطاعات الحيوية في أوكرانيا

القطاع الحيوي	الشركات الروسية العاملة	نسبة حصة رأسمال روسيا بـ%
تكرير البترول	Lukoil Tnk bp Tatneft	90
غاز	Gazprom	20
التعدين	Ivraz group Smart group	66.7
الاتصالات	Alfa group	38.5
البنوك	Alfa bank	7
الكهرباء	Renova Luzhniki Inergy standert	36
الألمنيوم	Rusal	90
الهندسة الميكانيكية	Alpha group Afr system	38.5

المصدر: (المهدي، ادارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية و الامريكية، 2018)

الأسباب المرتبطة بأوكرانيا:

أكد المفكر الروسي " ألكسندر دوغين" أن النزعة الاستقلالية ل أوكرانيا ستثير نزاعا مسلحا مع روسيا، بالإضافة إلى محاولتها الإنضمام للئاتو الذي سيدفعها لتصرفات غير مسؤولة تعرضها للهجوم الروسي.

✓ اتجهت أوكرانيا نحو البحث عن حلفاء خارج إقليمها الجغرافي متأثرة بالتفكير الغربي والنموذج الليبرالي الذي لا تحارب فيه الديمقراطيات بعضها البعض، لقد رجحت أوكرانيا إن صح التعبير التفكير الإيديولوجي على التفكير الجغرافي حيث سعت لتحقيق التوازن مع روسيا لا باعتبارها الطرف الأكثر قوة بل الطرف الأكثر تهديدا، وهذا راجع للإدراكات الأمنية التي صنعها الغرب بعد خلق طلب موالية غربية في أوكرانيا بأن التهديد مصدره روسيا (نائلة، 2023، صفحة 499).

● صعود الشعبوية وقصور القيادة الأوكرانية: مع صعود قوى شعبية في بعض الدول العربية خلال السنوات الأخيرة، فإن شبح النموذج الترامبي بات يسيطر على الأذهان مع مخاوف من أن يمثل الصعود الشعبي في أوروبا انقلابا كبيرا غير منضبط على القيم والمؤسسات الأوروبية. (العلا ع.، 2023)، وهو الحال بالنسبة للرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي"، فالمعروف أنه كان ممثلا فكاهايا قد أحدث فيلمه صلاحا، دخل غمار السياسة بعد تأسيس الحزب وانتخبه الشعب دونخرة سياسية، الأمر الذي

يحيلنا إلى قصور نظرة قيادة الدولة لدى شخصه كقائد وفشله في إدارة الأزمات التي بدأت منذ عام تقريبا قبيل العمليات العسكرية في فيفري، فقد كان من الجلي و الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لن تحب لتقديم المساعدة العسكرية والتدخل وهو الأمر الذي أكدت عليه إدارة الرئيس الأمريكي في أكثر من موقف، وبمتابعة لسير العمليات العسكرية والسرعة التي تمكنت بها موسكو من الوصول إلى حدود العاصمة الأوكرانية يكشف عن أن الجيش الأوكراني غير قادر على مواجهة نظيره الروسي. ضف إلى ذلك فالرئيس الأوكراني قد تبنى خطابا قوميا قويا ضد روسيا، أعلن عن سعيه لإعادة بناء القوات المسلحة الأوكرانية، متعهدا بإعادة الأراضي المحتملة من بلاده. كما تم فرض قيود على اللغة الروسية، التي يتكلم بها نسبة كبيرة من الأوكراني ينفي المناطق الشرقية.

وتجدر الإشارة إلى أن الخروقات الواضحة التي أقدمت عليها الحكومات الأوكرانية المتعاقبة وعدم تنفيذ التزاماتها المباشرة لإنفاق مينسك 2 ووثيقة إعلان سيادة أوكرانيا المعتمدة في 1990 (التي تنص على حياد أوكرانيا وعدم انضمامها إلى أي كتلة عسكري) في محاولة منها لاستعادة بسط سيطرتها على إقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم هو سبب آخر لاشتعال فتيل الحرب حسب ما صرح بها مسؤولون روس.

الأسباب المتعلقة بأمريكا:

✓ عملت الولايات المتحدة الأمريكية على نشر أسس و قيم ليبرالية ترتبط بالحدثة والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتقسيم العالم إلى دور الخير والشر، فكانت الحلول المقدمه للمشكلات تقوم على أساس إسقاط الطغاة في العالم، غير أن هذا التصور لاقى نصيبه من النقد من جانب نقاد السياسة الخارجية الأمريكية من منطلق أن إقصاء الاختلافات في العالم والعمل على نشر نموذج أمريكي من شأنه إشعال النزاعات و الحروب، وهو الحال بالنسبة للحرب الروسية الأوكرانية، فالولايات المتحدة تحاول إحكام سيطرتها المنفردة على النظام الدولي و لو باستخدام القوة المسلحة (ما جسده الغزو الأمريكي لأفغانستان و العراق مثلا) وقد عملت على عزل روسيا جيوبوليتيكيا وتطويقها عن طريق منعها من العودة لمناطق نفوذها "عدم اعتراف أمريكا بوجود قوى أخرى لها مجالات نفوذ خاصة بها" ناهيك عن التحرك الأمريكي الأوكراني ضد خط نورد ستريم 2.

كما تبنت إدارة "جو بايدن" سياسات إعادة الانتشار العسكري خاصة في المناطق التي يمكن من خلالها احتواء روسيا، في كل من أوروبا و المتوسط، المحيط الهادي والهندي و في منطقة الخليج العربي كذلك (الشافي، 2022).

✓ مرت العلاقات بين روسيا وأمريكا بمحطات وتقلبات وتحولات وانتقلت من التنافس الجيوسياسي إلى الصراع الجيوسياسي الشديد في العديد من المناطق وفي القضايا الخلافية، رغم أن العلاقة ما بين روسيا وأمريكا قائمة على التعاون أو الشراكة في قضايا معينة مثل محاربة الإرهاب والمخدرات والحد من انتشار الأسلحة النووية.

لم يكن موقع أوكرانيا الاستراتيجي هو الأهم بالنسبة لأمريكا إنما جاء الرد الروسي لأسباب أخرى رغم أنه تضمن حينها توجيه رسالة روسية لأمريكا والغرب وعدد من الدول الإقليمية ومن بينها (أمين، 2014):

روسيا تعارض نشر قواعد لحلف الناتو أو أية قواعد عسكرية أمريكية على أراضي الدول القريبة من حدودها، حيث سبق وهددت بولونيا في عام 2007 بضربها بأسلحة نووية إذا وافقت نصب الدرع الصاروخي على أراضيها.

من جانبها فغن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ويواجهان معضلة بشأن تعزيز سياستها لمنع روسيا من استعادة مكانتها كقوة عظمى، وذلك عن طريق إزاحة المناطق التي كانت ضمن أراضي الاتحاد السوفيتي السابق من النفوذ الروسي واستيعابها في النظام الغربي، وذلك باستخدام الوسائل السلمية، من ناحية وروسيا في استجابته لهذه الاتجاهات قد خلق تحديات جديدة تجعل من الضروري كبح جماحها من دون الانجرار إلى صراع شامل. وبالتالي، فإن الاستجابة الغربية تضم عقوبات اقتصادية وسياسية مختلفة في هذه المرحلة.

المطلب الثاني: انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية و تطورها

إن الهجوم الروسي على أوكرانيا في 24 فيفري 2022 ليس بالمفاجأة ولا بالأزمة الطارئة، فما حدث في أوكرانيا ومختلف تداعياته ليس وليد اللحظة بل له خلفيات يمكن تتبعها من خلال علاقة روسيا التاريخية بأوكرانيا من جهة وعلاقتها بالغرب من جهة أخرى، وأيضا العقيدة الأمنية الروسية خاصة منذ قدوم الرئيس "فلاديمير بوتين" الواقع التاريخي للعلاقات الروسية الأوكرانية معقد ويرجع فالسنين، فالجذور المشتركة بينهما تعود إلى الدولة السلافية الأولى "كريف روس" التي أسسها الفايكينغ في القرن التاسع والتي بلغت أوج ازدهارها في عهد الأمير "ياروسلاف" بحلول القرن الحادي عشر ميلادي. تراجعت الدولة مع الغزو المغولي في القرن الثالث عشر، وخلال القرن السابع عشر ومع تطور روسيا كانت أوكرانيا جزءا من الإمبراطورية الروسية.

يمتد تاريخ التوترات بين روسيا وأوكرانيا لأوائل القرن العشرين، وقد اشتد بشكل خاص في 1991 أين حصلت أوكرانيا على استقلالها تزامنا مع انهيار الاتحاد السوفيتي وصولا إلى 2022 أين اتخذت روسيا قرار الغزو.

نشير فيما يلي إلى أهم المحطات التاريخية المفصلية في مسار العلاقات الروسية الأوكرانية:

✓ 1918: أنهت الثورة البلشفية عام 1917 الحكم القيصري في روسيا وتم الإعلان عن مجلس وطني في أوكرانيا بعد انهيار الإمبراطورية الروسية، أعلنت أوكرانيا استقلالها عن روسيا بعد انتهاء الحرب الأهلية التي تلت الثورة البلشفية و حظي استقلالها وسيادتها باعتراف دولي في معاهدة "بريست ليتوفسك"، وهي معاهدة سلام وقعت بين الحكومة البلشفية الجديدة في روسيا ودول المحور.

✓ 1921: استولى الجيش الأحمر على ثلثي الأراضي الأوكرانية وأعلن عن إقامة " جمهورية أوكرانيا السوفيتية الاشتراكية"، وأصبح الثلث الأخير من الأراضي الأوكرانية الواقع غربا تحت السيطرة البولندية.

- ✓ 1945: ضم الاتحاد السوفيتي أراضي غرب أوكرانيا بشكل نهائي بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.
- ✓ 1991: أعيد إحياء العلاقات الثنائية بين روسيا وأوكرانيا، فبعد إجراء الاستفتاء أعلنت أوكرانيا استقلالها تزامنا مع تفكك الاتحاد السوفيتي، ووقعت إلى جانب روسيا وبيلاروسيا "كومونولث الدول المستقلة CIS" اتفاقية تعترف بجل الاتحاد السوفيتي، وقد احتفظت أوكرانيا وقتها بمخزون كبير من الأسلحة النووية التي امتلكها الاتحاد.
- ✓ 1994: وقعت روسيا الاتحادية وبريطانيا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية و أوكرانيا "مذكرة بودابست" والتي بموجبها وافقت تلك الأخيرة على التخلي على ترسانتها النووية مقابل التزام موسكو باحترام استقلال وسيادة أوكرانيا وحدودها.
- ✓ 1997: وقعت روسيا و أوكرانيا معاهدة الصداقة و التعاون والشراكة (المعاهدة الكبيرة أو العقد الكبير)، واعترفت موسكو بهذا الاتفاق بحدود أوكرانيا الرسمية بما في ذلك شبه جزيرة القرم...
- ✓ 2003: وقعت أول أزمة دبلوماسية بينا لدولتين أين أقدمت روسيا على بناء سد في مضيق "كيرتش" والذي اعتبرته أوكرانيا محاولة من جانب روسيا لإعادة رسم الحدود الوطنية، توقف بناء السد بعد لقاء الرئيسين غير أن الشقوق بدأت تظهر في العلاقة بين الدولتين.
- ✓ 2004: تصاعدت التوترات بين الجانبين خلال الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا، فمع الجولة الثانية للانتخابات اندلعت الثورة البرتقالية عندما تم الإعلان عن فوز "فيكتور يانكوفيتش" المرشح المؤيد لروسيا، على منافسه زعيم المعارضة آنذاك "فيكتور يوشينكو" صاحب التوجه الغربي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من دول الاتحاد الأوروبي، تم الإعلان عن تزوير الانتخابات وخرجت الجماهير الأوكرانية في اعتصام في ميدان الاستقلال بالعاصمة كييف حاملة للأعلام البرتقالية كمساندة للمترشح "فيكتور يوشينكو" الذي أصبح رئيسا للبلاد (بماز، 2011). ردت روسيا بقطع شحنات الغاز إلى أوكرانيا في 2006 و 2009 وأوقفت أيضا امدادات الغاز نحو الاتحاد الأوروبي. فيحين أعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش" منذ 2008 عن دعمه لفكرة ضم أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الناتو وقبول عضويتها من خلال برنامج تحضيري.
- ✓ 2014: أطاح المتظاهرون في أوكرانيا بالرئيس "فيكتور يانكوفيتش" الذي فاز بانتخابات 2010 (بعد فشل "فيكتور يوشينكو" في تحقيق النمو الاقتصادي عكس التوقعات التي وضعت في شخصه) بعد احتجاجات حاشدة على تقاربه مع موسكو وقراره تعليق اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي في نوفمبر 2013.
- اعتبرت روسيا السلطة الجديدة في كييف تمردا مسلحا، فيحين وجدت دعما متواصلا من أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية. أعلنت الأقاليم الشرقية في أوكرانيا (شبه جزيرة القرم و إقليم دونباس وغيرهما) عدم اعترافها بالحكومة المركزية في كييف.
- في نفس العام من شهر أبريل دخلت القوات الروسية إلى شبه جزيرة القرم وأعلنت ضم الإقليم إليها رسميا بعد إعلان الحكومة الانفصال عن أوكرانيا مطالبة بالانضمام إلى موسكو التي دعمت أيضا متمردين موالين له الاحتلال أجزاء من شرق البلاد. رفعت أوكرانيا عدة دعاوى قضائية دولية ضد روسيا، وعلقت جميع أنواع التعاون العسكري والصادرات العسكرية. فرضت العديد من البلدان والمنظمات الدولية عقوبات على روسيا وضد المواطنين الأوكرانيين المتورطين والمسئولين عن التصعيد.

في منتصف عام 2014 و حتى عام 2015 وقعت روسيا و أوكرانيا سلسلة من الاتفاقيات المعروفة باسم اتفاقيات "مينسك" التي سعت لتأمين وقف إطلاق النار بين الحكومة الأوكرانية والانفصاليين المدعومين من روسيا في شرق أوكرانيا، كما وضعت الاتفاقيات خريطة طريق للانتخابات في لوهانسك و دونيتسك وخطة لإعادة دمج هذه المناطق في بقية أوكرانيا (نائلة، 2023).

ما أعقب حرب الاستنزاف في دونباس في 2015 سنوات متتالية من الشد والجذب بين روسيا وأوكرانيا، وشهدت العلاقات توترا متصاعدا حيث عبرت الحكومة الأوكرانية خلال عامي 2016 و 2017 في تصريحات لوزارة الخارجية عن غياب العلاقات الدبلوماسية مع روسيا.

✓ 2019: انتخب الممثل الكوميدي السابق "فولوديمير زيلينسكي" بأغلبية كبيرة رئيسا لأوكرانيا على وعد بإحلال السلام مع روسيا وإعادة دونباس إلى البلاد، حيث وافق على إجراء انتخابات محلية في شرق أوكرانيا ضمن اتفاقات مع روسيا مراقبين أوروبيين و انفصاليين من المنطقة، و التي وصفها القوميون الأوكرانيون بالاستسلام الروسي لأوكرانيا.

✓ بين عامي 2021 و 2022 سعى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى منع استقطاب أوكرانيا نحو الولايات المتحدة وحلفائها مطالبا بضمانات أمنية وحلول لملفات أساسية بما في ذلك التأكيد على عدم انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي وقضية خط غاز السيل الشمالي. لقد بدأت روسيا في حشد القوات العسكرية على الحدود الغربية بداية من منتصف 2021 وتزامنا مع الحشد العسكري الأمريكي - الأوروبي في أوكرانيا أين تم تقديم 450 مليون دولار كمساعدات، كما شاركت كييف في المناورات الأمريكية وسمحت بنشر الصواريخ الأمريكية على أراضيها بالإضافة إلى استقبال آلاف الجنود وهو ما لم يكن مبررا حسب الرئيس الروسي الذي لوح بدوره باستخدام الأداة العسكرية عبر مناورات عسكرية في 19 فيفري 2022 ليعلن رسميا في 21 فيفري الاعتراف باستقلال جمهوريتي لوهانسك و دونيتسك الشعبيتين، يليها دخول القوات العسكرية الروسية أوكرانيا يف هجوم واسع في 24 فيفري.

ونوه في هذا الصدد إلى أن التصعيد الروسي بإعلان العمليات العسكرية لم يأت من فراغ وإنما كان تماشيا مع التطورات السياسية الأخيرة في كل من روسيا وأوكرانيا، و أيضا أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (مثلا أزمة الطاقة في أوروبا وتغيير القيادات في بعض الدول الأوروبية، الأوضاع الاقتصادية المتردية التي خلفها وباء كوفيد 19، مخلفات الانسحاب العسكري الأمريكي من أفغانستان والوضع السياسي الداخلي...).

المطلب الثالث: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي

يخيم الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي بدأ في شهر فيفري على العديد من المجالات والقطاعات في العالم والتي يعد الاقتصاد من أبرزها. فالجرب في أوكرانيا دفعت بمنظمة التجارة العالمية على تخفض توقعاتها للنمو الخاصة بعام 2022 بمقدار النصف تقريبا، من 4.7 في المئة إلى 2.5 في المئة، بسبب تأثير الحرب والسياسات المتعلقة بذلك، حسب ما أفادت د- أكونجو، رئيسة منظمة التجارة العالمية.

ويرتبط تخفيض التوقعات أيضا بمشاكل سلاسل التوريد التي ظهرت نتيجة جائحة كورونا.

وقالت أكونجو إن العوائق سوف تزيد أسعار المواد الغذائية، وعبرت عن قلقها من الأزمة الغذائية القادمة. وقالت إنه بالرغم من أن روسيا وأوكرانيا تشكلان ما لا يزيد عن 2.5% من صادرات العالمية إلا أنهما في غاية الأهمية في قطاعات معينة. وقالت إن الاقتصاد العالمي سوف يعاني بشدة، وإن الدول الفقيرة عي التي ستشعر بنقص الإمدادات من المواد الغذائية أكثر من غيرها.

وقد تأثرت إمدادات القمح والذرة بسبب غزو روسيا لأوكرانيا وحذرت قطاعات صناعية من أن دول الاتحاد الأوروبي تواجه نقصا في زيت عباد الشمس، حيث يأتي ما مجموعه 46.9 في المئة من الصادرات من أوكرانيا بينما يأتي 29.9 من روسيا، وفقا لمنظمة S&p global، لكن مع إغلاق الموانئ الأوكرانية فإن البلد يواجه صعوبات التصدير.

وقالت أكونجو "أنا في غاية القلق بسبب موجة الجوع القادمة خصوصا في الدول الفقيرة وهي الأقل قدرة على مواجهة ارتفاع التكاليف". وباستخدام إفريقيا كمثال قالت وزيرة التجارة السابقة إن 35 بلدا من أصل 55 في القارة تستورد القمح من روسيا وأوكرانيا، و22 دولة تستورد الأسمدة من البلدين (جوزيفز، 2022).

في غياب تقديرات حقيقية لتأثير العقوبات المفروضة على روسيا فإن كل دول العالم ستعرض لمخاطر اقتصادية بما فيها أمريكا والدول الأوروبية و ستدفع النظام الاقتصادي العالمي إلى حالة من عدم الاستقرار ضمن مجالات أساسية: الحبوب والقمح، النفط والغاز الطبيعي، الشركات والاستثمارات، السندات والعملات.

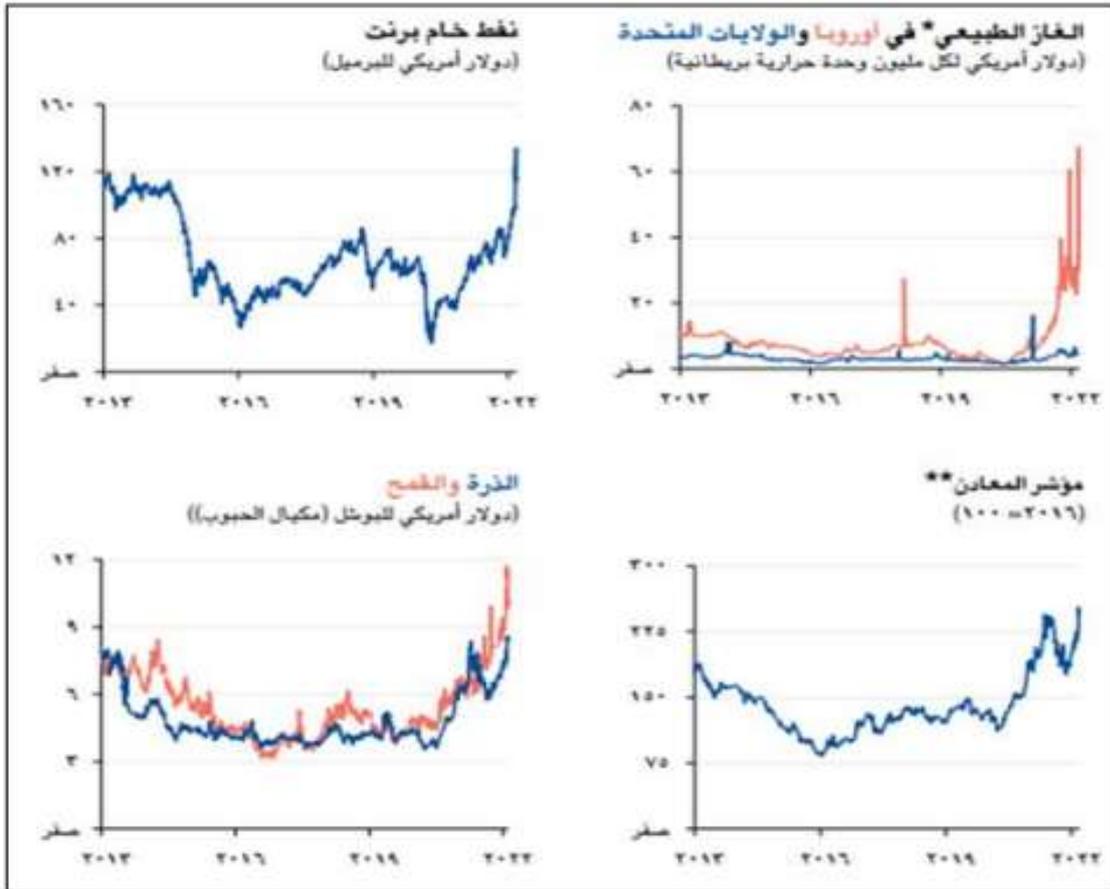
و يمكن رصد أهم الآثار الاقتصادية في النقاط التالية (العبودي، 2022):

✓ أزمة في إمدادات مصادر الطاقة: زيادة العقوبات على روسيا سيؤدي إلى نقص في المعروض من النفط والغاز مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة و قد يتعذر السيطرة على الارتفاع في الأمد الطويل (ارتفاع أسعار الغذاء، زيادة أسعار الفائدة وزيادة تكاليف القروض، تراكم الديون وانتشار الفقر و الجوع...)

✓ تضخم مالي: تنعكس أزمة الطاقة على سائر القطاعات خاصة وأن روسيا و أوكرانيا من الدول المنتجة والمصدرة للسلع الأساسية كالقمح والذرة والمعادن وإذا استمرت أسعارها في الارتفاع ستندثر بتضخم عال خصوصا مع اندفاع الدول لشراء المواد وتخزينها .

- ✓ انكماش نحو الاقتصاد العالمي: بسبب نقص إمدادات الطاقة وتقليل حجم الاستثمارات الدولية الناتج عن الفوضى في الاقتصاد فضلا عن ذلك تتعطل سلاسل التوريد التجاري البرية و البحرية هذا الوضع سوف يضعف النمو الاقتصادي .
- ✓ انقسام في النظام العالمي: في حالة عزل روسيا وبنوكها الداخلية من نظام المدفوعات المالية العالمية يمكن أن يقسم العالم إلى نصفين عبر تطوير روسيا لنظام بديل خاصة وأن لروسيا شركاء اقتصاديين لهم مكانة في النظام الاقتصادي وتخطط الصين وروسيا لإنشاء بديل لنظام سويفت.

الشكل رقم (5): ارتفاع أسعار الطاقة و الحبوب و المعادن منذ بداية الحرب



المصدر: ألفريد كامر، جهاد أزغور، أيبويه أمرو سيلاسي، إيلان غولدفانين، تشانغ يونغ ري، "الحرب في أوكرانيا و أصدائها عبر مختلف مناطق العالم،

(2022/06/15)، نقلا عن: <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog>

خلاصة

إن فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا وتأثر دوائر الإنتاج وموانئ التصدير الأوكرانية كان له تأثير أيضا على التجارة العالمية ومنها المبادلات التجارية بين الدول العربية وكل من روسيا و أوكرانيا، حيث تتعامل الكثير منها مع طرفي النزاع تصديرا واستيرادا. قد يشكل الاعتماد الكبير لمعظم الدول العربية على واردات القمح والذرة من كل من روسيا و أوكرانيا تحديا جديا في ما خص الأمن الغذائي العربي، ولا سيما مع تصاعد حدة الحرب الروسية-الأوكرانية، وتشديد العقوبات على روسيا واحتمال قطعها عن النظام المالي الدولي وحتى منعها من التصدير إلى الأسواق الدولية. ومجددا، يدعو هذا الأمر الدول العربية إلى السعي إلى تعزيز الأمن الغذائي ذاتيا وتعزيز سبل تحقيق الأمن الغذائي، عبر الاستثمار في مشاريع زراعية عربية مشتركة، وذلك في ظل وجود فوائض مالية ضخمة وأراض شاسعة قابلة للزراعة على امتداد الوطن العربي.

الفصل التطبيقي:

متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في العالم
العربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

تمهيد:

يتعلق الأمن الغذائي كمفهوم بقدرة الدولة على الوفاء باحتياجات المجتمع من مواد غذائية استهلاكية أساسية وهذا قد يتحقق من خلال عناصر الإنتاج المحلية أو من خلال الاكتفاء الذاتي بالغير عن طريق الواردات.

وغداة التعافي التدريجي وعودة النمو الاقتصادي العالمي بعد الركود بفعل الأزمة الصحية ظهرت أزمة أخرى تتعلق بالحرب بين روسيا و أوكرانيا، وهذه الأخيرة كان لمشاركتها في 40 بالمئة من التجارة العالمية للقمح الأثر المباشر على ترويض الأمن الغذائي في مختلف دول الجوار، و أيضا تلك الدولة المنفتحة على العالم من خلال الواردات الغذائية أين أصبحت التقلبات تلك تشكل تهديدا لمستقبل الأمن الغذائي عبر العالم.

و عليه تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين كالتالي:

- المبحث الأول: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي و العربي.
- المبحث الثاني: الحلول المقترحة لضمان الأمن الغذائي في العالم العربي.

المبحث الأول: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي و العربي

إن الحرب التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا لها عواقب وخيمة على تقلب أسعار المواد الغذائية، وتزعزع استقرار الأسواق العالمية، مما يؤدي إلى تفاقم أزمة انعدام الأمن الغذائي والتي تصاعدت بالفعل منذ بداية جائحة كوفيد-19. كما تعتبر الحرب في أوكرانيا جزءاً من مشهد زراعي وغذائي شديد التوتر ومستمر منذ وقت طويل. فعلى مدار العشرين عاماً الماضية، عرفت الدول وضعاً محمومًا بمطالب تتصاعد في مناطق تنتج القليل من مصادرها الغذائية، في حين يتزايد عدد سكانها بوجه غير متوازن عند المقارنة بمواردها الطبيعية المحدودة. لذلك، فإن السلام والأمن في تلك البلدان ليسا مضمونين على المدى القصير والمتوسط، ومع ذلك، ثمة حقيقة جيوسياسية لا يمكن إنكارها، فالسلام والاستقرار أولاً وقبل كل شيء هما اللذان يحددان معايير التنمية الزراعية، حتى في حالة وجود الموارد الطبيعية في تلك الدول.

المطلب الأول: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي الروسي و الأوكراني

بالنسبة لروسيا وأوكرانيا، وتأثرت كلا البلدين بشكل كبير بالحرب مما أدى إلى تدهور الأمن الغذائي في المنطقة.

بالنسبة لأوكرانيا:

فيما يتعلق بأوكرانيا نفسها، تظهر النتائج الأولية، بحسب نظام الرصد التابع لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) "اتجاهها متدهورا في الأمن الغذائي"، ولا سيما في المناطق الأوكرانية التي تشهد قتالا نشطا وميولا انفصالية، وتلك التي فيها أكبر عدد من النازحين في الداخل الأوكراني. فثمة حوالي 27% من المقاطعات الأوكرانية حيث تجري الآن غالب العمليات العسكرية، وتلك التي لديها أكبر عدد من النازحين في الداخل، تواجه مشاكل فورية وحتمية تتعلق بانعدام الأمن الغذائي. في الوقت عينه، يتوقع العالم حوالي 11% من (المعرضين جزئيا للقتال) أن يعانون من حدوث نقص في الغذاء في غضون شهرين، بالإضافة إلى ما يعادل 22% يتوقع لهم أن يواجهوا نقصا في الغذاء في النصف الثاني من العام 2022.

أظهرت بيانات وزارة الزراعة الأوكرانية أن صادرات البلاد من الحبوب تراجعت بنسبة 17.7 في موسم 2022-2023 إلى 36.9 مليون طن حتى 27 مارس ما يعكس انخفاض المحاصيل اللوجيستية الناجمة عن الغزو الروسي وقالت الوزارة إن أوكرانيا صدرت 44.8 مليون من الحبوب في الفترة نفسها من موسم 2020-2022 (موقع العربي الجديد، 2023).

بالنسبة لروسيا:

في روسيا تأثرت إمدادات الغذاء بشكل كبير بسبب الحرب في أوكرانيا. الأزمة السياسية والعسكرية بين البلدين أدت إلى تقليل حركة التجارة والتبادل الاقتصادي، وهذا تأثر سلبي على إمكانية الحصول على الموارد الغذائية. تعتمد روسيا على واردات الغذاء من

أوكرانيا وتشتري كميات كبيرة من الحبوب واللحوم المجزأة والأغذية الأخرى من هذا البلد. ومع تفاقم الصراع المسلح، انخفضت إمكانية الوصول إلى هذه الموارد الغذائية وزادت التكاليف بشكل كبير (ivanov.s, 2020).

قال وزير الزراعة الروسي دميتري باتروشييف الثلاثاء 4 أكتوبر إن من المتوقع زيادة محصول الحبوب في روسيا بنحو 5 ملايين طن سنويا بفضل ضم 4 مناطق أوكرانية .

ونقلت وكالة تاس الحكومية للأنباء عنه قوله "بالنظر إلى الأراضي الصالحة للزراعة الموجودة هناك، أعتقد أنه سيتم إضافة ما لا يقل عن 5 ملايين طن من الحبوب إلى صندوق الادخار الروسي. وأعتقد أيضا أننا سنحصل على محاصيل أخرى".

قال الكرملين إن من المرجح أن يوقع الرئيس فلاديمير بوتين قوانين الثلاثاء لضم مناطق دونيتسك ولوجانسك وخيرسون وزابورجيا التي تمثل حوالي 18% من الأراضي الأوكرانية المعترف بها دوليا (موقع cnbc عربية، 2022).

المطلب الثاني: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

مع تفاقم الصراع وعدم وضوح الأفق في ظل تغيير التخمينات العسكرية المسبقة، أصبحنا نعي أكثر فأكثر أن حوض البحر الأسود يمثل سلة غذاء رئيسية تصدر خيراتها إلى جميع أنحاء العالم. إذ تنتج كل من روسيا وأوكرانيا الكثير كما، وعليه، يمكنها توفير فوائض كبيرة من محاصيلها الزراعية للتصدير، وتغذية الأسواق العالمية. فالزراعة عنصر مهم من عناصر السيادة لكلا البلدين على الساحة الدولية. كما تعد الحبوب والغاز الروسيان من الموارد الإستراتيجية التي تمكنت موسكو من الترويج لها دبلوماسيا.

أما فيما يخص أوكرانيا، فقد زادت صادراتها الزراعية بمقدار اثني عشر ضعفا من حيث القيمة، وستة أضعاف في الحجم في العشرين عاما الماضية، فهي دولة ذات قدرة إنتاجية كبيرة. علما أن إنتاج المحاصيل الحقلية يتكون من الحبوب والقمح والذرة وعباد الشمس. وتمثل أوكرانيا في حصة السوق الدولية ما يقارب 10-12% من إنتاج القمح، و15-20% من إنتاج الذرة، و20-25% من إنتاج الشعير وبنور اللفت، بالإضافة إلى 50-60% من الصادرات العالمية من زيت عباد الشمس (FAO, 2022). لذلك ليس من المستغرب أن الأسواق الدولية بالغت في رد فعلها تجاه هذا الحدث، خصوصا وأن الأسعار كانت مرتفعة للغاية منذ الأزمة.

تمثل صادرات روسيا و أوكرانيا من القمح و الذرة جزءا كبيرا من الصادرات العالمية. و يظهر الجدول رقم (7) صادرات كل من روسيا و أوكرانيا خلال العام 2020، و نسبتها من مجمل الصادرات العالمية. و قد بلغت نسبة صادرات روسيا من القمح عام 2020 نسبة 19.4% من صادرات القمح العالمية، و 1.2% من صادرات الذرة، و 2.2% من صادرات طحين القمح. في المقابل، بلغت صادرات أوكرانيا من القمح نسبة 9.4% من مجمل الصادرات العالمية عام 2020، و صادراتها من الذرة نسبة 15.1% من الصادرات العالمية، و طحين القمح نسبة 1.9%. و عليه، فقد بلغت صادرات هاتين الدولتين نحو 55.323 ألف طن من القمح عام 2020، مثلت نسبة 28.8% من الصادرات العالمية، و نحو 30.242 ألف طن من الذرة، مثلت

الفصل التطبيقي

متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

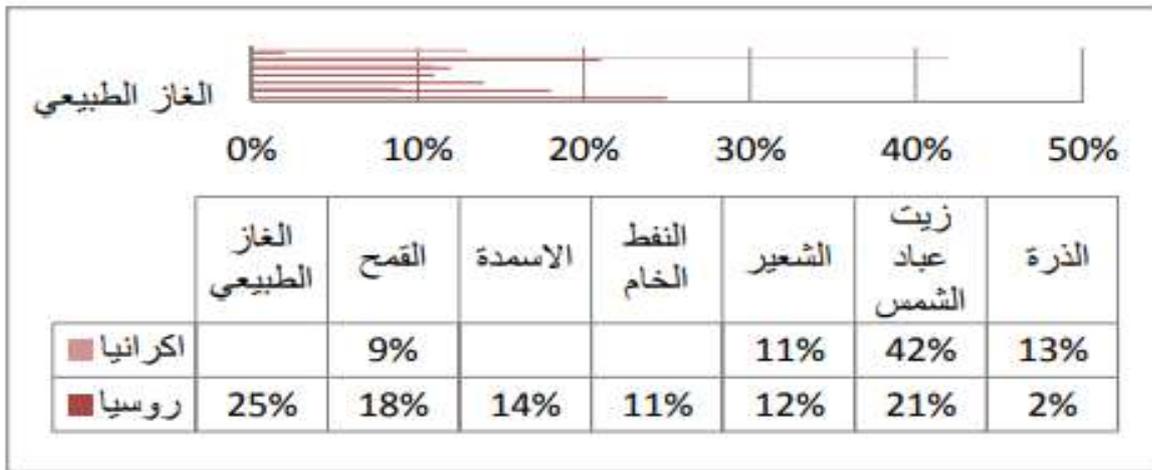
نسبة 16.3% من الصادرات العالمية، و نحو 468 ألف طن من طحين القمح، مثلت نسبة 4.1% من الصادرات العالمية. تدل هذه الأرقام على الأهمية الكبيرة لروسيا و أوكرانيا في إنتاج و تصدير القمح و الذرة عالميا، و خطورة انقطاع صادراتهما عن الأسواق الدولية.

الجدول رقم (7): صادرات روسيا من القمح و الذرة و طحين (دقيق) القمح سنة 2020

النوع	الإنتاج العالمي (ألف طن)	روسيا		أوكرانيا	
		الكمية (ألف طن)	نسبتها من الصادرات العالمية %	الكمية (ألف طن)	نسبتها من الصادرات العالمية %
القمح	192.579	37.267	19.4	18.056	9.4
الذرة	185.133	2.289	1.2	27.952	15.1
طحين القمح	11.386	247	2.2	222	1.9

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

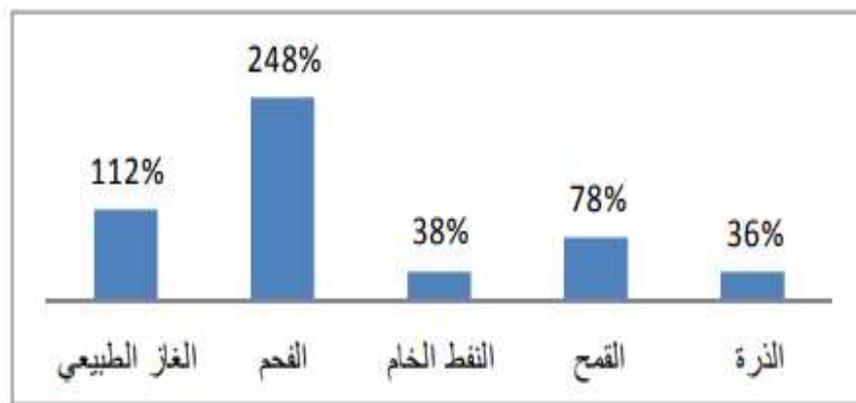
الشكل رقم (6): صادرات أوكرانيا وروسيا كنسب مئوية من الصادرات العالمية متوسط الفترة 2022



المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتعاون مع يونسف، الجمهورية اليمنية.

و حدث ما كان متوقعا حيث ارتفعت أسعار الأغذية الأساسية خلال الأشهر اللاحقة عن الحرب من سنة 2022 نتيجة الأزمة الأوكرانية، إلى جانب الندرة في السوق العالمية نتيجة المساهمة لدولتي الحرب في التجارة الدولية للمواد الأساسية كما تم توضيحه في الشكل السابق أين تمثل روسيا 25 بالمئة من صادرات الغاز حول العالم و 14 بالمئة من سوق الأسمدة و 18 بالمئة من صادرات القمح بينما تستحوذ أوكرانيا على 42 بالمئة من صادرات زيت عباد الشمس حول العالم، وفي ما يلي توضيح التغيرات في أسعار الغذاء الأساسية.

الشكل رقم (7): الارتفاع في أسعار السلع الأساسية خلال فترة 2022



المصدر: من إعداد الباحث بناء على التقرير السنوي لصندوق النقد العربي، 2022.

من خلال الشكل فإن أسعار الغاز الطبيعي تضاعفت نتيجة انشغال روسيا بالحرب وهي من أهم موردي الطاقة كذلك أسعار القمح ارتفعت مرتين، أما قيمة النفط فقد زادت قيمتها إلى أقل من النصف أما أسعار القمح فقد زادت بقيمة 78 بالمئة من قيمتها إلى جانب باقي السلع وهذا الارتفاع وإن كان هذا لصالح الاقتصاديات الريفية، يبقى ذلك الارتفاع محمل تكاليف وارداتها التي لا تزال تهدد لأمنها الغذائي في غياب تحقيق الاكتفاء الذاتي.

المطلب الثالث: آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي

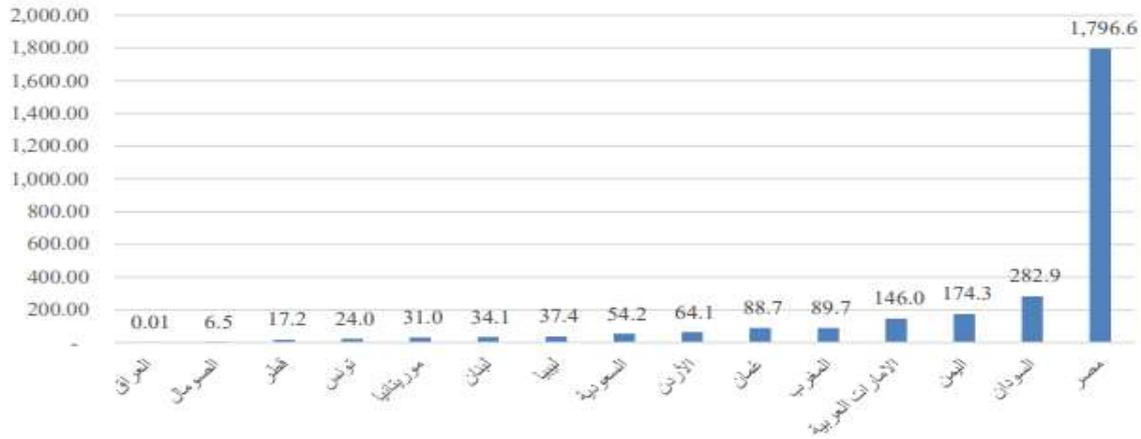
تعتمد الدول العربية بشكل كبير على واردات القمح من روسيا وأوكرانيا، حيث تظهر البيانات أن الدول العربية قد استوردت نحو 13165 ألف طن من القمح من روسيا (بتكلفة 2847 مليون دولار) ونحو 7598 ألف طن من أوكرانيا (بتكلفة 1527 مليون دولار) عام 2020. وقد شكلت واردات القمح الروسي إلى الدول العربية نسبة 35.5% من مجمل صادرات روسيا من القمح، في حين شكلت واردات القمح الأوكراني إلى الدول العربية نسبة 42.1% من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح. وعليه، فقد بلغت مجمل واردات القمح إلى الدول العربية نحو 20673 ألف طن عام 2020، تمثلت نحو 10.8% من مجمل صادرات القمح العالمية، ما يدل على الاعتماد الكبير للدول العربية على هذه السلعة من جهة، والأمية السوق العربية بالنسبة للقمح من جهة أخرى. أما بالنسبة لمجمل تكلفة استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية، فقد بلغت نحو 4374 مليون دولار.

الجدول رقم (8): واردات الدول العربية من القمح من روسيا سنة 2020

نسبتها من مجمل صادرات روسيا من القمح %	نسبتها من واردات روسيا من القمح إلى الدول العربية %	واردات القمح من روسيا (ألف طن)	مرتبتها العالمية في استيراد القمح من روسيا	
22.1	62.7	8254.6	1	مصر
3.6	10.1	1333.4	5	السودان
2.1	6.0	796.1	8	اليمن
1.8	5.1	674.6	10	الامارات العربية
1.2	3.3	429.1	18	عمان
1.1	3.2	426.5	19	المغرب
0.8	2.2	292.7	27	الأردن
0.7	1.9	246.5	28	السعودية
0.5	1.3	170.7	36	ليبيا
0.4	1.2	159.4	38	لبنان
0.4	1.2	158.1	39	موريتانيا
0.3	0.8	111.3	44	تونس
0.2	0.6	82.0	51	قطر
0.1	0.2	29.7	65	الصومال
0.0001	0.0004	0.1	89	العراق
35.3		13164.6		جميع الدول العربية

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الشكل رقم (8): واردات الدول العربية من القمح من روسيا (مليون دولار) سنة 2020



المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الجدول رقم (9): واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا سنة 2020

نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح %	نسبتها من واردات أوكرانيا من القمح إلى الدول العربية %	واردات القمح من أوكرانيا (ألف طن)	مرتبتها العالمية في استيراد القمح من أوكرانيا	
17.0	40.5	3075.2	1	مصر
5.4	13.0	984.0	6	تونس
5.3	12.5	952.0	7	المغرب
3.9	9.3	708.2	8	اليمن
3.7	8.8	669.7	9	لبنان
3.0	7.2	546.4	12	ليبيا
1.2	2.9	224.1	18	الأردن
0.7	1.7	126.1	21	موريتانيا
0.6	1.4	109.5	23	السودان
0.4	0.8	64.2	27	السعودية
0.2	0.5	40.6	31	قطر
0.2	0.5	40.0	32	الصومال

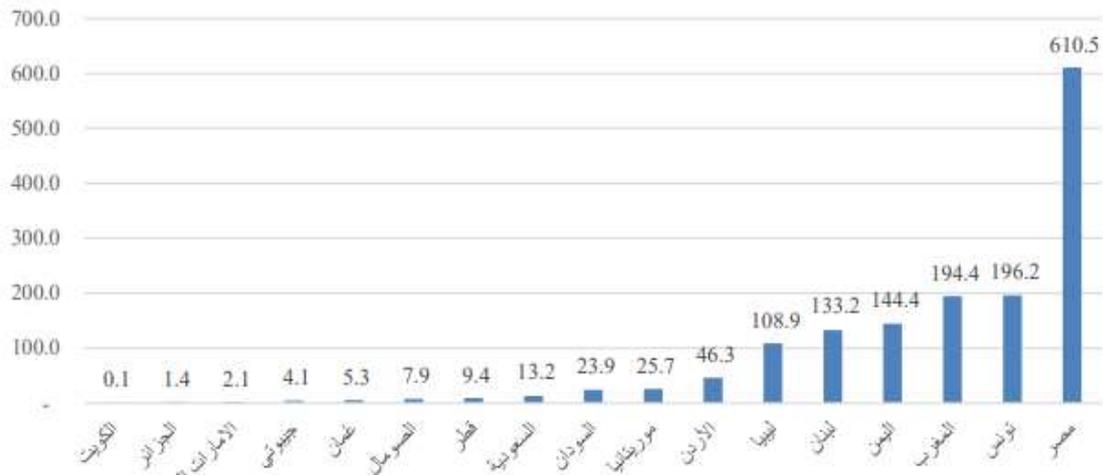
الفصل التطبيقي

متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

0.1	0.3	24.2	36	عمان
0.1	0.2	17.1	39	جيبوتي
0.1	0.1	11.1	40	الامارات العربية
0.0	0.1	5.4	47	الجزائر
0.002	0.005	0.3	56	الكويت
42.1	100.0	7598.2		جميع الدول العربية

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الشكل رقم (9): واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا (مليون دولار) سنة 2020



المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

أما على صعيد كل دولة، فقد احتلت مصر المرتبة الأولى عالمياً في استيراد كل من القمح الروسي و الأوكراني، حيث استوردت نحو 8255 ألف طن من القمح الروسي ونحو 3075 ألف طن من القمح الأوكراني عام 2020، وهكذا تكون مصر قد استوردت نسبة 62.7% من واردات القمح الروسي إلى الدول العربية و 22.1% من مجمل صادرات روسيا من القمح، و 40.5% من مجمل واردات القمح الأوكراني إلى الدول العربية ونسبة 17.0% من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح. وقد تلا مصر من حيث حجم استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا، اليمن، بمجملة واردات بلغت نحو 1504 ألف طن، فالسودان (1443 ألف طن)، فالمغرب (1379 ألف طن)، فتونس (1095 ألف طن)، فلبنان (829 ألف طن)، فليبيا (717 ألف طن)، فالإمارات العربية (686 ألف طن)، فالأردن (517 ألف طن)، فسلطنة عمان (453 ألف طن)، فالسعودية (311 ألف طن)، فموريتانيا (284 ألف طن)،

فقطر (73 ألف طن)، فالصومال (70 ألف طن)، فجيبوتي (17 ألف طن)، فالجزائر (5 آلاف طن)، فالكويت (0.3 ألف طن)، فالعراق (0.1 ألف طن).

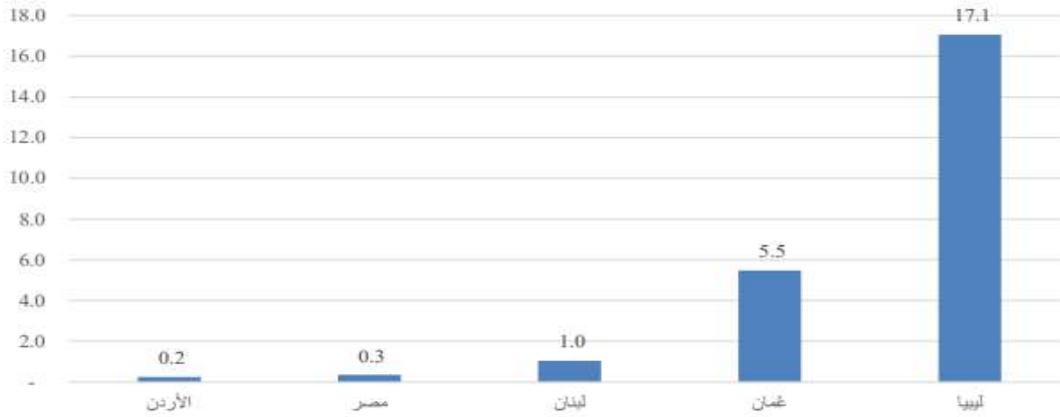
تظهر البيانات الواردة في الجدولين 4 و 5 أن الدول العربية قد استوردت نحو 130 ألف طن من الذرة من روسيا (بتكلفة نحو 24 مليون دولار) ونحو 5740 ألف طن من أوكرانيا (بتكلفة 911 مليون دولار) عام 2020 وقد شكلت واردات الذرة الروسية إلى الدول العربية نسبة 5.7% من مجمل صادرات روسيا من الذرة، في حين شكلت واردات الذرة الأوكرانية إلى الدول العربية نسبة 20.5% من مجمل صادرات أوكرانيا من الذرة. وعليه، فقد بلغت مجمل واردات الذرة إلى الدول العربية نحو 5870 ألف طن عام 2020، مثلت نحو 19.4% من مجمل صادرات الذرة العالمية، ما يدل على الاعتماد الكبير للدول العربية على هذه السلعة من جهة، وأهمية السوق العربية بالنسبة للذرة من جهة أخرى. أما بالنسبة لمجمل تكلفة استيراد الذرة من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية، فقد بلغت نحو 1016 مليون دولار.

الجدول رقم (10): واردات الدول العربية من الذرة من روسيا سنة 2020

نسبتها من مجمل صادرات روسيا من الذرة %	نسبتها من واردات روسيا من الذرة إلى الدول العربية %	واردات الذرة من روسيا (ألف طن)	مرتبها العالمية في استيراد الذرة من روسيا	
4.3	74.9	97.3	6	ليبيا
1.1	19.8	25.7	13	سلطنة عمان
0.2	4.3	5.6	22	لبنان
0.03	0.6	0.8	26	مصر
0.02	0.4	0.5	28	الأردن
5.7	100.0	129.9		جميع الدول العربية

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الشكل رقم (10): واردات الدول العربية من الذرة من روسيا (مليون دولار) سنة 2020



المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الجدول رقم (11): واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا سنة 2020

نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من الذرة %	نسبتها من واردات أوكرانيا من الذرة إلى الدول العربية %	واردات الذرة من أوكرانيا (ألف طن)	مرتبتها العالمية في استيراد الذرة من أوكرانيا	
10.5	50.9	2923.9	3	مصر
2.8	13.5	772.6	9	الجزائر
1.8	8.8	507.6	14	تونس
1.8	8.6	495.4	15	ليبيا
1.0	4.7	269.9	18	المغرب
0.9	4.5	260.3	19	لبنان
0.4	2.2	125.5	22	سلطنة عمان
0.4	2.1	118.3	23	الامارات العربية
0.4	1.9	110.4	25	العراق
0.3	1.2	71.7	26	السعودية
0.1	0.7	38.3	29	الأردن
0.1	0.4	21.8	31	سوريا

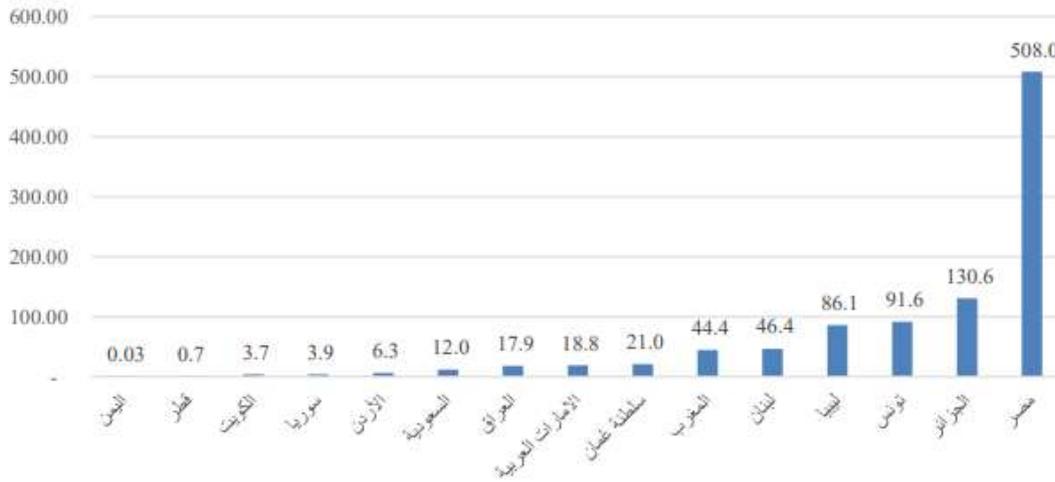
الفصل التطبيقي

متطلبات تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

0.1	0.4	21.6	32	الكويت
0.01	0.1	3.0	42	قطر
0.001	0.002	0.14	60	اليمن
20.5	100.0	5740.3		جميع الدول العربية

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الشكل رقم (11): واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا (مليون دولار) سنة 2020



المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

و على صعيد كل دولة، احتلت مصر المرتبة الثالثة عالميا في استيراد الذرة من أوكرانيا و المرتبة 26 عالميا في الاستيراد من روسيا، حيث استوردت نحو 2924 ألف طن من الذرة الأوكرانية ونحو 0.8 ألف طن من الذرة الروسية. وعليه، تكون مصر قد استوردت نسبة 50.9% من واردات الذرة الأوكرانية إلى الدول العربية ونسبة 10.5% من مجمل صادرات أوكرانيا من الذرة، و0.6% من مجمل واردات الذرة الروسية إلى الدول العربية ونسبة 0.03% من مجمل صادرات روسيا من الذرة. وقد تلا مصر من حيث حجم استيراد الذرة من روسيا وأوكرانيا، الجزائر، بمجمل واردات بلغت نحو 773 ألف طن، فلبيا (593 ألف طن)، فتونس (508 ألف طن)، فالمغرب (270 ألف طن)، فلبنان (266 ألف طن)، فسلطنة عمان (151 ألف طن)، فالإمارات العربية المتحدة (118 ألف طن)، فالعراق (110 ألف طن)، فالسعودية (72 ألف طن)، فالأردن (39 ألف طن)، فسوريا والكويت (22 ألف طن لكل منهما)، فقطر (3 آلاف طن)، فاليمن (0.1 ألف طن).

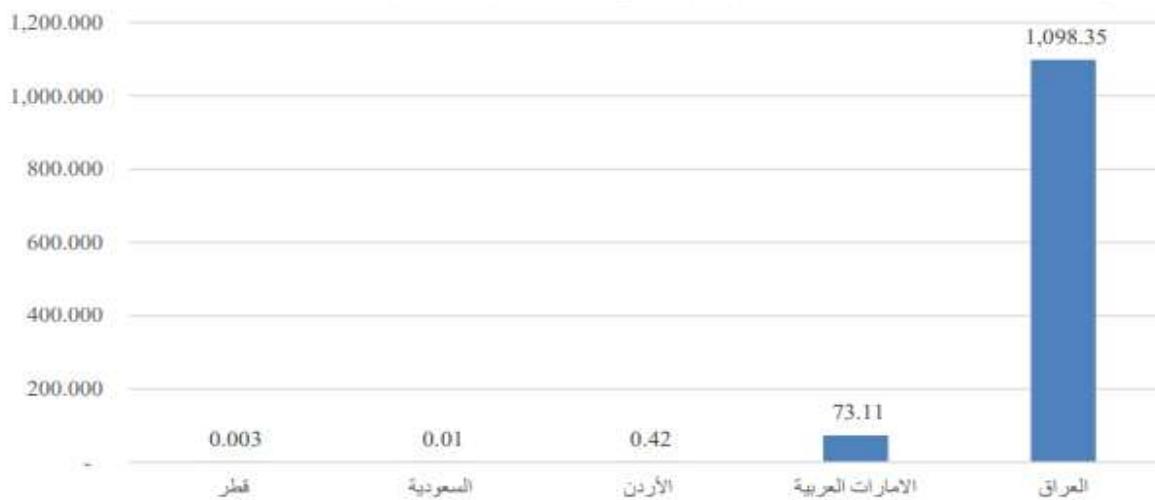
تظهر البيانات الواردة في الجدولين 6 و 7 أن الدول العربية قد استوردت نحو 4420 طن من طحين القمح من روسيا (بتكلفة 1.17 مليون دولار) ونحو 91314 طن من أوكرانيا (بتكلفة 24.2 مليون دولار) عام 2020. وقد شكلت واردات طحين القمح الروسي إلى الدول العربية نسبة 1.8% من مجمل صادرات روسيا منه، في حين شكلت واردات طحين القمح الأوكراني إلى الدول العربية نسبة 41.2% من مجمل صادرات أوكرانيا منه. وعليه، فقد بلغت مجمل واردات طحين القمح إلى الدول العربية نحو 95734 طن عام 2020. أما بالنسبة لمجمل تكلفة استيراد الذرة من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية، فقد بلغت نحو 25.3 مليون دولار.

الجدول رقم (12): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا سنة 2020

العراق	الامارات العربية	الأردن	السعودية	قطر	جميع الدول العربية
13	21	31	38	39	
4218.3	201.1	0.82	0.017	0.006	4420.2
95.4	4.6	0.02	0.0004	0.0001	100.0
1.7	0.1	0.00	0.00	0.00	1.8
نسبتها من مجمل صادرات روسيا من طحين القمح %	نسبتها من واردات روسيا من طحين القمح إلى الدول العربية %	واردات طحين القمح من روسيا (طن)	نسبتها من واردات روسيا من طحين القمح إلى الدول العربية %	نسبتها من مجمل صادرات روسيا من طحين القمح %	

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الشكل رقم (12): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا (مليون دولار) سنة 2020



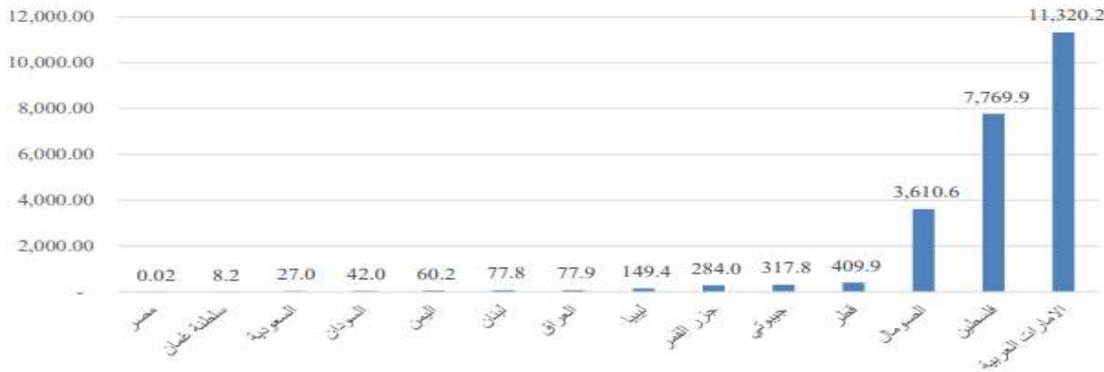
المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الجدول رقم (13): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا سنة 2020

نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من طحين القمح %	نسبتها من واردات أوكرانيا من طحين القمح إلى الدول العربية %	واردات طحين القمح من أوكرانيا (طن)	مرتبتها العالمية في استيراد طحين القمح من أوكرانيا	
20.9	50.8	46349.4	1	الإمارات العربية
12.0	29.1	26613.9	3	فلسطين
6.1	14.7	13426.0	8	الصومال
0.6	1.4	1276.8	15	قطر
0.5	1.2	1071.0	17	جيبوتي
0.4	1.1	993.1	18	جزر القمر
0.3	0.6	581.0	21	ليبيا
0.1	0.3	294.9	24	لبنان
0.1	0.3	271.5	25	العراق
0.1	0.2	169.5	29	اليمن
0.1	0.2	150.0	30	السودان
0.0	0.1	92.2	39	السعودية
0.0	0.0	24.5	50	سلطنة عمان
0.00	0.00	0.04	82	مصر
41.2	100.0	91313.6		جميع الدول العربية

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

الشكل رقم (13): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا (ألف دولار) سنة 2020



المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات UN Comtrade

و على صعيد كل دولة، احتلت الإمارات العربية المرتبة الأولى عالميا في استيراد طحين القمح من أوكرانيا و المرتبة 21 عالميا في استيراده من روسيا، حيث استوردت نحو 46349 طنا من الطحين الأوكراني و نحو 201 طنا من الطحين الروسي. و عليه، تكون الإمارات قد استوردت نسبة 50.8% من واردات طحين القمح الأوكراني إلى الدول العربية و نسبة 0.1% من مجمل صادراتها منه. و قد تلا الإمارات العربية من حيث حجم استيراد طحين القمح من روسيا و أوكرانيا، فلسطين، بمجمل واردات بلغت نحو 26614 طنا، فالصومال (13426 طنا)، فالعراق (4490 طنا)، فقطر (1277 طنا)، فجيبوتي (1071 طنا)، فجزر القمر (993 طنا)، فلبنان (195 طنا)، فاليمن (170 طنا)، فالسودان (150 طنا)، فالسعودية (92 طنا)، فسلطنة عمان (25 طنا)، فالأردن (0.8 طنا)، و مصر (0.04 طنا).

وحسب إحصاءات منظمة الدول العربية فإن الحصيلة بين سنوات 2021 و 2022 المتعلقة بنتائج الحرب الروسية الأوكرانية على سوق الغذاء العربية كانت حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (14): نسبة الاكتفاء الذاتي لأهم السلع الغذائية أثناء أزمة الحرب الروسية الأوكرانية في الدول العربية

السلع الغذائية	2021	2022	قيمة الفجوة الغذائية
الحبوب	38.20%	36.85%	48.85%
القمح	39.74%	41.6%	25.57%
البقوليات	40.48%	38.42%	2.4%
السكر	31.58%	31.43%	7.6%

المصدر: من إعداد الباحث بناء على التقرير السنوي لإحصاءات الزراعة العربية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2022.

من خلال الجدول فإن الفجوة الغذائية مست بدرجة أكبر أهم سلعتين أساسيتين في ثقافتها الاستهلاكية المتعلقة بالحبوب والقمح أين وصلت فجوة الحبوب تقريبا إلى 50 بالمئة أي عجز على تلبية نصف احتياجات السكان من هذه السلعة الأساسية، كذلك وصل العجز إلى أكثر من 25 بالمئة لسوق المحلية من القمح أين عجزت الدولة على الوفاء باحتياجات ثلاث أرباع سكانها، أما في خصوص السكر والبقوليات فكان عجزا ضعيفا.

الجدول رقم (15): درجة مؤشر توفر الغذاء في العالم العربي بين عام 2021-2022 (الوحدة: 0-100)

الدولة	2021	2022	التغير بالدرجة
الجزائر	59.0	55.7	-3.3
مصر	56.5	55.8	-0.7
اليمن	56.85	57.32	-0.5

المصدر: من إعداد الباحث بناء على التقرير السنوي لإحصاءات الزراعة العربية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2022.

من الجدول فإن درجة توفر الغذاء المحصورة بين 0-100 في الجزائر مقارنة بذات المؤشر في مصر و اليمن فإنها سنة 2021 فاقت المؤشر العربي العام والعالمي باكتسابها 59 درجة مقارنة بالمؤشر على مستوى اليمن بلغ 56.85 و في مصر 56. بالعكس انخفضت قيمه لمؤشر خلال السنة الأولى من الأزمة إلى 55.7 درجة من مئة بانخفاض 3.3 بين سنتين وذلك لتداعيات الأزمة بينما ارتفعت درجة توفر الغذاء على مستوى اليمن ب5.0 درجة وذلك يوضح سعي المنظمات العالمية إلى تقديم المعونات الغذائية خلال بداية الأزمة، ومع ظهور الحرب الروسية الأوكرانية وحسب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، لأن نتائج الحرب الأوكرانية سوف قد امتدت إلى كل العالم من خلال الزيادة في أسعار الأغذية والطاقة والأسمدة.

الجدول 16 : ترتيب أعلى 10 دول عربية في مؤشر الأمن الغذائي للربع الثاني من عام 2022

الترتيب العالمي	الدولة	الترتيب الإقليمي
26	الإمارات العربية المتحدة	1
29	قطر	2
30	البحرين	3
41	عمان	4
43	الجزائر	5
44	المملكة العربية السعودية	6
47	الكويت	7
63	المغرب	8
64	تونس	9
76	الأردن	10

المصدر: تقرير الأمن الغذائي العالمي للربع الثاني من عام 2022 من مؤسسة deep knowledge analytics 2022

المبحث الثاني: الحلول المقترحة لضمان الأمن الغذائي في العالم العربي

تؤثر الحروب و الصراعات على الاقتصاد العالمي بشكل كبير فدائماً ما ينتج عنها تعطل في الإنتاج وتزايد في أعداد المتعطلين والفقراء، وخاصة لدى الدول النامية، ليظل يدور العالم في دوائر الفقر و المجاعة و محاولات إعادة إعمار ما خلفته الحرب من دمار، و جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتتذر بوقوع أزمات اقتصادية جديدة نتيجة لهذا الصراع السياسي و العسكري، فقد تؤدي الحرب إلى انخفاض النمو الاقتصادي العالمي لنحو 2.6% عام 2022 مقارنة بالمستوى المتوقع تحقيقه و هو 3.6%، مما يعكس المزيد من التباطؤ و الركود بالاقتصاد العالمي، كما يؤثر هذا الصراع على أسعار الغذاء و خاصة أن الدولتين محل الصراع من أهم منتجي الحبوب، و تعد كلتا الدولتين من أهم الدول المصدرة للقمح على المستوى العالمي، حيث تصدر لأكثر من 50 دولة مثل مصر و الأردن و السودان و العراق و تونس و السعودية و تركيا و غيرها من الدول.

المطلب الأول: آليات تحقيق التكامل العربي لتحقيق الأمن الغذائي العربي

1- تعزيز التكامل الاقتصادي الزراعي العربي: لا يمكن للأهداف الإستراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي العربي أن تتحقق غلا عن طريق إيجاد وتعزيز التكامل الاقتصادي الزراعي العربي، خاصة أن الوطن العربي يمتلك الشروط الضرورية لتحقيق هذا التكامل (تكامل الموارد الإنتاجية الزراعية، عدم تباين مستويات النمو الاقتصادي وحدة والتاريخ والدين)، هذا بالإضافة إلى ما سيحققه هذا التكامل من ميزات اقتصادية هامة تعود بالنفع على التنمية الاقتصادية في البلدان العربية وعلى المستوى المعيشي لسكانها، فما سيعتبه التكامل الاقتصادي الزراعي العربي من تنسيق بين الخطط والسياسات التنموية الزراعية للدول العربية، كما أنه سيؤدي إلى جعل المنتج العربي أكثر قدرة على المنافسة لما سينجز عن التخصص الإنتاجي من خفض في التكاليف واستفادة من مزايا الإنتاج المتسع .

وبما أن التكامل الاقتصادي الزراعي العربي سيعمل على إعادة تخصيص الموارد الاقتصادية الزراعية فإنه سيزيد من مرونة عناصر الإنتاج، مما سيسمح بزيادة حجم الإنتاج ليواكب الزيادة الحاصلة في الطلب على السلع الزراعية وهكذا فإن التكامل الاقتصادي الزراعي العربي يعد أهم وسيلة لتحقيق أهداف التنمية الزراعية المستدامة وحل المشكل الغذائي في الوطن العربي، كما أن مقومات هذا التكامل متوفرة في الأقطار العربية، فهنالك موارد طبيعية وبشرية ومالية كبيرة نسبياً وغير مستغلة استغلالاً كاملاً يمكن بواسطتها تحقيق تنمية اقتصادية زراعية شاملة وبمعدلات عالية، كما أن هذا التكامل سيحدث تغيرات هيكلية في الزراعة العربية، فسعة السوق العربية ستمكن من تحقيق كفاءة اقتصادية للوحدات الإنتاجية (القادر، 2014، صفحة 150).

2- تطوير وتعميق علاقات التبادل التجاري مع العالم الخارجي: إن الحل الدائم لمشكلة الأمن الغذائي يتطلب مبادرات وأشكال

أخرى للعلاقات تجعل التبادل بين الوطن العربي والعالم الخارجي لا يقتصر على الشكل البسيط وإنما يتعداه ليمتيز بالتنوع والتوازن، فتنمية الإنتاج العربي تتطلب (الاستيراد - منتجات أولية، منتجات تكميلية ...) الذي يؤدي بدوره إلى التصدير المتنوع.

و في هذا الإطار فإن تعميق التعاون مع العالم الخارجي خاصة التعاون العربي - الأوروبي، يصبح أمراً أساسياً وذلك لما يوفر من إمكانيات لزيادة التبادل التجاري بين المنطقتين فالتجاوز والتكامل الاقتصادي وتداخل التاريخ والمصالح المشتركة عوامل تشجع على المضي قدماً في هذا الاتجاه.

إن حالة التشتت التي تعيشها البلدان العربية وما ترتب عنها من غلبة الطابع القطري في العلاقات التي تربطها بالمجموعات والتكتلات الاقتصادية من أهم العوامل التي حالت دون خلق مناخ ملائم للتبادل المتكافئ بينها وبين هذه المجموعات، فمن الصعب على أية دولة لديها إمكانيات للتصدير أن تستخدمها إذا لم تكن أسواقها أكيدة نسبياً وأسعارها مناسبة خاصة إذا كان استخدام هذه الإمكانيات يحتاج إلى استثمارات مالية وبشرية مكلفة وهو ما يثبت من جديد أن التكتل الاقتصادي العربي أمر ضروري لتعزيز التبادل التجاري مع العالم الخارجي وجعله أكثر تكافؤاً واتزاناً خاصة فيما يتعلق بالسلع الزراعية .

إن تطوير وتعميق التبادل التجاري مع العالم الخارجي والاستجابة للتحديات التي تفرضها منظمة التجارة العالمية يقتضي إحداث تغير كبير في جميع جوانب الزراعة العربية وتحديثها وهو ما يتطلب التركيز على الأمور التالية (القادر، 2014):

- زيادة القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية العربية في الأسواق المحلية والعالمية وهذا ما يتطلب التحكم في كل ما من شأنه أن يزيد من فعالية وكفاءة الإنتاج الزراعي كالتحكم في التكنولوجيا الزراعية وتحديث وتطوير المؤسسات الخدمية ذات الصلة بالنشاط الزراعي .
- إقامة تكتل اقتصادي عربي للارتقاء بالاقتصاد العربي والمحافظة على مصالح الأقطار العربية في التكتلات العالمية وهذا يتطلب تعزيز التكامل العربي وخلق سوق عربية مشتركة وتفعيل المنطقة التجارية العربية الكبرى عن طريق تذليل العقبات التي تعترض سبيلها والمتجسدة في (القادر، 2014):

- غياب الشفافية والمعلومات حول التعامل التجاري بين الدول الأعضاء، فالشفافية والإفصاح عن كافة الإجراءات الإدارية والسياسية الاقتصادية والتجارية يشكل عنصر أساسياً في عملية تنفيذ المنطقة، وينتج عن عدم الإفصاح أو الإعلام والتعريف بهذه السياسات انعكاسات سلبية تؤثر على مجرى التطبيق الفعلي للمنطقة.
- التمييز في المعاملة الضريبية بين المنتج المحلي والمنتجات المستوردة من الدول العربية الأخرى .
- القيود الغير جمركية المطبقة في العديد من الدول العربية كالقيود الفنية والقيود الكمية والإدارية والقيود النقدية.

3- تعزيز القدرات الإنمائية العربية على أساس تكاملي : وذلك من خلال تجنب التكرار في إقامة المشاريع المشتركة واهتمام كل

قطر وفق الميزة النسبية التي يتمتع بها، لتجنب تماثل الهياكل الإنتاجية وتنافسية السلع المتشابهة، التي وقفت في السنوات الماضية في وجه تطوير التجارة العربية البينية، كذلك لا بد في هذا الشأن إجراء الإصلاحات الاقتصادية لتصحيح الاختلالات الهيكلية، وتهيئة شروط زيادة الأنشطة الإنتاجية من خلال تنسيق تكاملي وإنتاج السلع القابلة للتجارة بين البلدان العربية وخاصة التجارة الزراعية (القادر، 2014).

4- تطوير مشروع البرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي (قمة الكويت 2009):

أقرت قمة الكويت الاقتصادية والتنموية والاجتماعية عام 2009 ، إطلاق المشروع الطارئ للأمن الغذائي، ويهدف المشروع إلى تعزيز فرص الاكتفاء في السلع الغذائية الرئيسة التي تمثل الجزء الأكبر من قيمة الفجوة الغذائية العربية، وتشمل مجموعة الحبوب والمحاصيل السكرية والبدور الزيتية، ومن ثم تحقيق الاستقرار في الإمدادات وتوفير فرص عمل جديدة في المناطق الريفية ، ويشمل المشروع عدد من الدول العربية تم اختيارها في ضوء الأهمية النسبية لعدد السكان وتوفير الموارد الزراعية والمياه وهي تونس والجزائر والسودان والعراق ومصر والمغرب واليمن، وينفذ مشروع على ثلاث مراحل خلال الفترة 2010-2030، وذلك بمشاركة الحكومات والقطاع الخاص، ويتوقع أن يسفر المشروع خلال مرحله الثلاث بصور تراكمية عن تحقيق زيادات مباشرة في إنتاج الحبوب تقدر بحوالي 20,4 مليون طن تمثل 81% من الإنتاج المحلي و6,3 مليون طن من الأرز و26 مليون طن من المحاصيل السكرية وحوالي مليون طن من المحاصيل الزيتية يمثلون 93% و 81% و 69,3% من الإنتاج المحلي على التوالي، ومن المتوقع أن يوفر 8,6 مليون فرصة عمل خلال مرحله الثلاث، إلا أن تنفيذ المشروع لم يبدأ كما لا يمكن الحكم عليه إلا بعد مشاهدة نتائجه (نعامة، 2017، صفحة 299).

5- الاستراتيجيات والبرامج العربية لضمان استقرار الأمن الغذائي:

يتحقق استقرار الأمن الغذائي عندما يتمكن الأفراد والسكان من الحصول على الغذاء الكافي في جميع الأوقات، دون وجود مخاطر بفقدان الوصول إلى الغذاء نتيجة للصدمات المفاجئة أو الأحداث الدورية مثل انعدام الأمن الغذائي الموسمي. لذلك يشير مفهوم الاستقرار إلى أبعاد توفر الأمن الغذائي والوصول إليه. وإلى الاستدامة التي تعني القدرة طويلة الأجل للنظم الغذائية على توفير الأمن الغذائي والتغذية بطريقة لا تعرض للخطر، وتعني أيضا الأسس الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتينة التي تولد الأمن الغذائي والتغذية للأجيال القادمة (يشو و بن عيسى، 2023).

5-1 على المستوى الوطني:

تقوم المنطقة بجهود مستمرة لضمان استقرار الأمن الغذائي، من خلال إعداد استراتيجيات وبرامج وطنية ومتابعة تنفيذها والتي تتضمن تعزيز استدامة وحوكمة الأمن الغذائي، قد تم تلخيصها في الجدول الموالي :

الجدول 17: تحديد الاستراتيجيات والبرامج الوطنية لتحقيق الأمن الغذائي في الدول العربية

الدول	الاستراتيجيات والبرامج الوطنية
الجزائر	-وضع استراتيجيات تنمية جديدة لفتح أبواب تنمية ناجحة. -تفعيل دور القطاع الفلاحي في الاقتصاد الوطني، من خلال اعتماد سياسات وبرامج حكومية خاصة بالتجديد الزراعي والريفي والصحة.
قطر	-وضع غسراتيجية قطر الوطنية للأمن الغذائي (2018-2023)، التي تعمل على تعزيز استدامة الأمن الغذائي وحوكمته.
المغرب	-وضع برامج للتصدي لتحديات التغيرات المناخية، وتوالي سنوات الجفاف ، وتدهور التربة ، والأزمات الوبائية الدولية الحيوانية والبشرية المتكررة ، وخاصة وباء كورونا وانعكاساته على حركة التجارة العالمية وعرقلة نقل البضائع. -تطوير وتوسيع بنيات التخزين الاستراتيجي بهدف تأمين احتياجات المواطنين لمدة زمنية طويلة بدلا عن القدرة الحالية التي لا تتجاوز أشهر معدودة.
السعودية	-يتم تنفيذ برامج الاحتياطي والحزن الاستراتيجي للأغذية، ونظام حوكمة متكامل للتنسيق بين القطاعات والجهات ذات العلاقة. -وضع نظام للإنذار المبكر للأمن الغذائي متضمنا نظام معلومات الأسواق الزراعية، وبرنامج وطني للحد من الفاقد والهدر من الغذاء. -تطوير نموذج عمل مؤسسي على المستوى الوطني، وضمان حوكمة واضحة ومسئولة عن الأمن الغذائي.
العراق	-التزمت الحكومة بأهداف التنمية المستدامة المتفق عليها دوليا، خاصة الهدف 2 "القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة". -تقوم الدولة بإعادة تأهيل البنية التحتية للزراعة والمياه في المناطق المحررة، وتطوير سلاسل القيمة للمحاصيل الرئيسية لتحسين الإنتاجية الزراعية، وسبل العيش الريفية وودعم المنتج العراقي. -تطوير القدرات المؤسسية لتعزيز إجراءات المحاجر البيطرية، والسيطرة على الأمراض الحيوانية المتوطنة والعابرة للحدود . -تقديم مصادر الطاقة المتجددة كوسيلة لإنتاج الغذاء المستدام، ودعم الممارسات الزراعية الجيدة المقاومة لتغير المناخ في ضوء التحديات المناخية الحالية. إنشاء لجنة استشارية تضم المؤسسات الحكومية المعنية بهدف تنسيق عمل اللجنة الوطنية للأمن الغذائي.
السودان	-إنشاء الأمانة العامة للأمن الغذائي كإطار قومي لحوكمة وتعزيز أوضاع الأمن الغذائي، وتضم الأمانة كافة الوزارات والمؤسسات ذات الصلة بالأمن الغذائي . -إعداد استراتيجيات للأمن الغذائي على المستويات الولاية، وتم تنفيذ عدد من البرامج و المشروعات التي تستهدف

<p>الأمن الغذائي منها:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● تطوير المخزون الاستراتيجي، وتوفير أوعية تخزينية توائم التخزين الاستراتيجي، لتفادي التخزين التقليدي المتبع حاليا لمعالجة فوائض الإنتاج، وقد بلغ إجمالي هذه السعات التخزينية عام 2020 حوالي 1425 ألف طن. ● برامج تثبيت الأسعار كداعم للمستهلك والمنتج معا. ● التدخل المباشر يطرح كميات من الذرة بالولايات بلغت 38 ألف طن، بأسعار مناسبة وفي متناول يد المستهلك. ● برامج ومشروعات الحماية الاجتماعية كالدعم النقدي المباشر. 	
<p>-تطوير شبكات الأمان الاجتماعي، وتقديم مواد غذائية ذات جودة معقولة غلى الأسر الفقيرة وخاصة النساء والأطفال .</p> <p>-تطبيق الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية المتاحة، وترشيد استخدامها للمحافظة على البيئة في الإنتاج الزراعي، وتعظيم الاستفادة من وحدتي الأرض والمياه.</p> <p>-خفض معدلات الفاقد من الغذاء وربط المزارع بالأسواق .</p> <p>-دعم برامج ومشروعات زيادة إنتاج السلع الغذائية رأسيا و أفقيا عن طريق إجراء التعاقدات الاستثمارية لاستصلاح مليون فدان من الأراضي واستزراعها، الأمر الذي يساعد على تحسين نسبة الاكتفاء الذاتي من سلع الغذاء الرئيسة .</p> <p>-تحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم والدواجن ومنتجات الألبان، من خلال إنشاء مشروعات إنتاج حيواني وإنشاء مجتمعات صناعية زراعية في الأراضي المستصلحة .</p> <p>-إنشاء شركات مساهمة للشباب والفئات الاجتماعية ضمن المساحات التي سيتم تخصيصها لهم بالمشروع منعا لتفتيت الحيازات الزراعية.</p>	<p>مصر</p>

مصدر: (يشو و بن عيسى، 2023)

المطلب الثاني: الاستثمار في الزراعة لتحقيق الأمن الغذائي واستدامته

أصبح تحقيق الأمن الغذائي المستدام أكثر صعوبة مقارنة بالفترات السابقة، في ظل المتغيرات المناخية وتأثر النظم الزراعية بهذه التغيرات، بالإضافة إلى الحروب الراهنة التي أثرت على الأمن الغذائي والتبادل التجاري وفي هذا السياق تعتبر نهج الزراعة أسلوباً مهماً لتحقيق استدامة الغذاء على المستوى الدولي والمحلي، والمحافظة على الموارد وتقليل استنزافها، ولقد حققت العديد من الدول نتائج إيجابية، وتعتبر الدول العربية واحدة من أهم المناطق التي تعاني عجزاً غذائياً دائماً، ويزداد الأمر في ظل الضغوطات التي تعانيها منظومة الغذاء الدولية .

1-الاستثمار الزراعي: هو دمج عوامل الإنتاج المتوافرة في الزراعة (الأرض والعمل ورأس المال) وتشغيلها بقصد إنتاج مواد زراعية لسد حاجات المستهلكين وللحصول على أفضل النتائج الممكنة.

2-أوضاع الزراعة في الوطن العربي :

بالرغم من أن القطاع الزراعي يشهد تطوراً ملحوظاً في بعض البلدان العربية، إلى أنها لا تزال تواجه العديد من التحديات والصعوبات في مجال مسعاها الرامي إلى تعزيز الاكتفاء الذاتي الغذائي، وهذا ناتج عن مجموعة من العوامل المقيدة والمتعلقة أساساً بالمتغيرات الداخلية (الطبيعية، المناخية، البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية) حيث يعد الجفاف ومحدودية الأراضي الصالحة للزراعة والرعي، وندرة المواد المائية وتداعيات تغير المناخ من العوامل ذات الصلة المباشرة بتدني مردودية الإنتاج الزراعي والتي أدت إلى تفاقم الوضع بالمنطقة . كما قد زادت السياسات الغير الملائمة والاستثمار الضئيل خاصة في ميادين العلوم والتكنولوجيا التنموية الزراعية في تدهور المواد الزراعية إلى جانب الاستخدام الغير كفؤ لها وكذا إنتاجيتها المتدنية . كما يمثل النمو السكاني والنزوح الريفي وما رافقه من تزايد في الطلب على الغذاء وتدهور الموارد الطبيعية وتحويل الأراضي الزراعية إلى استخدام الحضري، تحديات إضافية أمام تحسين مستوى الأمن الغذائي في المنطقة العربية .

حيث يجدر بنا ذكر أن مناخ المنطقة العربية يعتبر على نحو متزايد "كنقطة ساخنة" ساهم عامل ارتفاع درجات الحرارة بها إلى زيادة الشح الأمطار وكثرة الجفاف ، مما سيزيد من احتمال ارتباطها واعتمادها الكبير على الخارج فيما يخص احتياجاتها من المواد الغذائية مستقبلاً ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات على غرار الدراسات التي قام بها (2017) من خلال إعطاء مجموعة من السيناريوهات حول المنطقة إلى غاية سنة 2050.

الشيء الذي سيزيد من العواقب المحتملة لهذه التطورات على شروط التكيف مع الزراعة المحلية المتعددة والتي تشمل أساساً: نقص توافر الموارد المائية، والملوحة وتدهور التربة والتعرية وانخفاض المحاصيل، وما إلى ذلك، مما تؤدي إلى صعوبة تكيف الزراعة في المنطقة واتساع الفجوة بين العرض الزراعي الإقليمي والطلب الإقليمي على الغذاء (ملال و دربال، 2022).

فالمناطق العربية تقع ضمن تصنيف الأراضي الجافة وشديدة الجفاف، ويسود فيها المناخ الصحراوي والشبه الصحراوي، إذ تشكل الأراضي المتصحرة والمهددة بالصحح نحو 80% من إجمالي مساحة الوطن العربي. و يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط في المناطق الساحلية التي تطل على البحر المتوسط، كما يسود المناخ المداري والشبه المداري في دول عربية أخرى. وتتعرض المنطقة بشكل عام لتغيرات مناخية مختلفة تتمثل في موجات الجفاف المتكررة والعواصف الرملية والفيضانات والسيول (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2019، صفحة 10).

3- الأراضي الزراعية في الوطن العربي :

يبلغ إجمالي مساحة الأراضي القابلة للزراعة في الوطن العربي عام 2019 حوالي 221 مليون هكتار أي ما يقارب 15.76 % من مساحته الإجمالية، وتعتبر هذه النسبة قليلة جدا مقارنة مع المتوسط العالمي الذي يبلغ حوالي 37 % . كما أنها تتصف بتدني جودة تربتها بصفة عامة إذ لا تتجاوز النسبة المثوية لمساحة الأراضي ذات التربة عالية الجودة بما حوالي 2.8% من إجمالي مساحة المنطقة، وتبلغ هذه النسبة أقصاها في السودان بحوالي 17% أما في الجزائر فهي تقل عن 0.5%. وبينما يفتقر 14 بلد عربي للتربة العالية الجودة. كما تقدر النسبة المثوية لمساحة الأراضي ذات التربة متوسطة الجودة بحوالي 5.5%. وذات التربة منخفضة الجودة بحوالي 31.4%. وتقدر كساحة الأراضي المزروعة في عام 2016 بحوالي 75.1 مليون هكتار تمثل حوالي 38.1% من المساحة القابلة للزراعة و 5.6% من المساحة الكلية للمنطقة .

و مثلت مساحة الأراضي المزروعة في السودان والمغرب والجزائر من إجمالي المساحة المزروعة في المنطقة العربية عام 2016 على التوالي نسبة 37% و 12% و 11%، كما بينت إحصائيات المنطقة العربية للتنمية الزراعية حول أوضاع الأمن الغذائي العربي لسنة 2017، أن معظم الأراضي المزروعة في الوطن العربي هي أراضي بعلية تعتمد على مياه الأمطار . وقد بلغت مساحتها عام 2016 حوالي 37.1 مليون هكتار، ولم يزرع منها بصورة مستديمة سوى حوالي 5.8 مليون هكتار والبقية زرعت موسميا. فيما بلغت مساحة الأراضي المروية حوالي 13.6 مليون هكتار زرعت منها حوالي 3.8 مليون هكتار بصورة مستديمة، وقد بلغت مساحة الأراضي المتروكة دون زراعة حوالي 24.4 مليون هكتار. وعليه فقد بلغ إجمالي مساحة الأراضي المزروعة المستديمة في عام 2016 حوالي 9.7 مليون هكتار والأراضي الموسمية حوالي 41.0 مليون هكتار (ملال و دربال، 2022).

4- مجالات الاستثمار في القطاع الزراعي من اجل تحقيق الأمن الغذائي:

هنالك مجالات واسعة للاستثمار في القطاع الزراعي من أجل تحقيق الأمن الغذائي في الدول العربية، ولكن الاستثمارات في هذا المجال يجب أن يصاحبه (عائشة، 2016).

إرساء العمل العربي المشترك وإقامة تكتل اقتصادي عربي للارتقاء بالاقتصاد العربي والمحافظة على مصالح الأقطار العربية في ضوء التكتلات العالمية وهذا يتطلب تعزيز التكامل العربي وخلق سوق عربية مشتركة، بالعمل في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

ووفقاً للبرنامج الزراعي العربية المقترحة، والتنسيق بين السياسات الاقتصادية للدول العربية والعمل على استقرار هذه السياسات وذلك لما يتطلبه الاستثمار من آجال طويلة تستلزم تنبؤات ذات ثقة عالية باستقرار السياسة الاقتصادية على المدى الطويل.

إنشاء صندوق لتمويل التنمية الزراعية المستدامة في الوطن العربي لتمويل القطاع الخاص وتنفيذ المشاريع في هذا القطاع وبعث هيئات متخصصة في الإقراض الزراعي والتمويل على المستوى القومي والقطري وتحسين أداء ما هو موجود.

دعم التجارة البينية للمنتجات الزراعية العربية وتشجيعها، وإعطاء الأفضلية للمنتجات العربية على حساب المنتجات العالمية الأخرى ، وبهذا تتمكن الدول العربية من سد أكبر نسبة من الفجوة الغذائية القطرية على المستوى العربي في إطار تكاملي بينها مما يقلل تكاليف استيراد الغذاء ويخفف من ضغوطات الحصول على الغذاء والتي تفرضها الدول المصدرة. العمل على إيجاد استراتيجيات عربية متكاملة في التنمية الزراعية.

دعم مراكز البحوث العربية الزراعية مثل أكساد، وخلق تنسيق وتكامل بين مراكز البحوث الزراعية القطرية إلى جانب الهيئات الاستثمارية بالمنطقة العربية للتنمية الزراعية والهيئة العربية للإئتماء والاستثمار الزراعي (سعيح و محفوظ، 2019)

5- متطلبات تعزيز الزراعة الذكية في الدول العربية لضمان استدامة الأمن الغذائي:

ما تزال التجربة الدول العربية في مجال الزراعة الذكية رغم الحاجة الملحة إلى تقنياتها، لذلك لا بد من اعتماد مجموعة من التدابير من أجل انتشار أساليب الزراعة الذكية في مختلف مجالات تطبيقها، وفيما يلي أهم هذه المتطلبات على مستوى هذه المجالات :

5-1 متطلبات الحل الذكي مناخياً لتحسين إنتاجية الثروة الحيوانية والزراعية: يبدو أن تنوع الثروة الحيوانية (ضمن الأصناف

الحيوانية)، واستخدام أصناف مختلفة من المحاصيل لإنتاج العلف ، فضلاً عن الانتقال إلى نظم الزراعة الرعوية هي أكثر تدابير التكيف إرجاحاً بين الدراسات التي نظر فيها ، ولن يتأتى ذلك إلا ب (حضري و بن شاعة، 2023).

تبنى نظم إدارة وإنتاج الثروة الحيوانية:تنوع المحاصيل والثروة الحيوانية ، ودمج نظم الثروة الحيوانية مع الحراثة وإنتاج المحاصيل، وتعديل توقيت العمليات الزراعية ومواقعها هي أمثلة على تدابير ومتطلبات التكيف التي تتعلق بتغيير نظم الإنتاج والإدارة. عندما تعرض الثروة الحيوانية بتحديات تتعلق بدرجات الحرارة وهطول الأمطار، يمكن أن يعزز تنوع الثروة الحيوانية وأنواع المحاصيل من القدرة على تحمل موجات الجفاف والحر فضلاً عن زيادة إنتاجية الثروة الحيوانية. وعلاوة على ذلك، يساعد تنوع المحاصيل الحيوانات على مكافحة الأمراض ونفشي الحشرات المرتبطة بتغير المناخ. كما ينبغي مراعاة مسألة الإجهاد الحراري .

➤ **تكوين الأعلاف:** قد يؤدي تحسين طرق التغذية كنهج للتكيف إلى تحسين كفاءة إنتاج الماشية بشكل غير مباشر. تعديل

محتوى النظام الغذائي وتغيير وقت التغذية و/أو تواترها هي بعض الاستراتيجيات المقترحة للتغذية . وتشمل الأنواع الأخرى أنواع الحراثة الزراعية في النظم الغذائية الحيوانية فضلاً عن تدريب المزارعين على إنتاج الأعلاف وحفظها لمختلف المناطق

- الزراعية الايكولوجية. ويمكن أن تساعد هذه النهج في التخفيف من خطر تغير المناخ من خلال تشجيع زيادة الاستهلاك أو التعويض عن الاستهلاك غير الكافي للأعلاف وتقليل الحمل الحراري المفرط.
- **إدارة المغذيات :** إدارة المغذيات عنصر أساسي في استراتيجيات التكييف فانبعث أكسيد النيتروز تزداد عند استخدام الأسمدة لدى زراعة المحاصيل. ونتيجة لذلك فان استراتيجيات التخفيف مثل زيادة كفاءة ، استخدام النيتروجين وهندسة النباتات وتعديلها وراثيا واستخدام الأسمدة العضوية وفحص التربة بانتظام، والجمع بين البقوليات و الأعشاب في مناطق المراعي ؛هي جميعها عناصر قد تساعد من الحد من انبعاثات غازات الدفيئة في قطاع الثروة الحيوانية.
- **إدارة الرعي:** يمكن أن تساعد الحراثة الزراعية (المزج بين زراعة الأشجار إلى جانب محاصيل المراعي) في الحفاظ على التوازن بين الإنتاجية الزراعية وحماية البيئة واحتجاز الكربون للتعويض عن ما يتسبب به القطاع الزراعي من انبعاثات. ومن الأمثلة على الممارسات الأخرى في مجال إدارة الرعي عدم تجاوز القدرة الاستيعابية للمراعي من خلال وضع معدل فعال للرعي، والرعي التناوبي واستبعاد المراعي المتدهورة من رعي الماشية .
- **إدارة السماد الطبيعي:** معظم انبعاثات الميثان تنتج عن تخزين السماد الطبيعي ومعالجته لاهوائيا. وعلى الرغم من أن السماد الطبيعي الذي يستخدم في المراعي قد ينتج عنه انبعاثات أكسيد النيتروز، غالبا ما يصعد تطبيق طرق التخفيف بسبب تبعثر السماد في المراعي ونتيجة لذلك تشمل معظم استراتيجيات التخفيف تقليل فترة التخزين، واستخدام مفرزة لفصل المواد الصلبة ، وتغيير نظام تغذية الحيوانات .
- **التخمير المعوي :** يمكن تقليل انبعاثات الميثان من التخمير المعوي بنسبة 4-5% لدى زيادة الدهون في النظام الغذائي بنسبة 1%، ولتجنب انخفاض أداء الماشية ، يجب أن يبقى الكرش على محتوى دهون يقل عن 8% من المادة الجافة. ويمكن أن تؤدي زيادة محتوى البروتين في الأعلاف إلى تحسين قابلية الهضم مع خفض إجمالي انبعاثات الميثان لكل وحدة من المنتج.
- **الحراثة الزراعية:** يمكن احتجاز الكربون عن طريق زيادة الأشجار، وتحسين الأنواع النباتية وزيادة نسبة بذور البقوليات ، وإدخال ديدان الأرض وتخصيب المراعي ويمكن أيضا تعزيز إنتاجية العشب واحتجاز الكربون في التربة ومن المفيد كذلك زيادة ضغط الرعي على الأراضي العشبية عندما يكون عدد حيوانات الرعي أقل من المستوى الأمثل.
- **تغيير مواقع إنتاج الماشية والمحاصيل :** يمكن أن يساعد هذا النهج في منع تعرية التربة مع تحسين الرطوبة والقدرة على الاحتفاظ بالمغذيات كما يمكن أن يشكل تعديل تناوب المحاصيل وتعديل توقيت عمليات الإدارة نجحا تكيفيا آخر (مثل الرعي والرش والغرس والرعي) ويمكن تعديل هذا المؤشر لمراعاة التغيرات في طول موسم النمو ، وموجات الحرارة، وتقلب هطول الأمطار . ويمكن لهذه التدابير أيضا أن تعمل كاستراتيجيات لإدارة الأراضي .
- **إدارة الأسمدة :** نظرا لأن الأسمدة الطبيعية لا تتسبب بانبعث الكثير من أوكسيد النيتروجين مثل ما تتسبب الأسمدة الاصطناعية فمن شأن زيادة استخدام الأسمدة العضوية التقليل من الانبعاثات كما أن تكنولوجيا الأسمدة قد تطورت من

خلال التحكم في إطلاق العناصر الغذائية من الأسمدة ومنع التربة لإبطاء تحلل الأسمدة والحفاظ على العناصر الغذائية

المتوفرة للنباتات. ويمكن تقليل استخدام النيتروجين الصناعي من خلال دمج البقوليات والأعشاب في المراعي .

➤ **تغيير اتجاهات النظام الغذائي البشري:** أظهرت الأبحاث أن الحد من تناول اللحوم قد يقلل بشكل كبير من انبعاثات غازات الدافئة . وبما أن لحوم البقر هي أقل مصادر البروتين الحيواني كفاءة في استخدام الموارد، وتسهم بقدر كبير من انبعاثات الغازات الدفيئة التي يتسبب بها قطاع الثروة الحيوانية، فمن شأن التقليل من لحوم البقر لصالح الدواجن ، على سبيل المثال، التأثير بشكل فعال على انبعاثات غازات الدفيئة .

5-2 متطلبات إدارة المياه بطريقة ذكية :

إن تحقيق تكنولوجيات المياه للفائدة المرجوة يرتبط بترجمة بياناتها الى أفعال، وبالتالي ،فان العناصر التي تميز فعالية حلول المياه الرقمية وتحدد قيمة المعلومات المقدمة هي (حضري و بن شاعة، 2023):

➤ **محتوى البيانات :** ينبغي أن يستفيد مستخدمو المياه الذكية المحتملون من المعلومات المستخرجة لدى اتخاذهم للقرارات ، وأن يتصرفوا بناءا عليها. فقيمة البيانات خلاف ذلك ضئيلة. على سبيل المثال، قد لا يكون مجرد توفير بيانات الطقس أو حتى مجرد الإشارة إلى قيم التبخر والتتح كافيًا، بل من المهم كذلك تقديم الإرشاد للمزارعين بالنسبة لأوقات تشغيل الري .

➤ **دقة البيانات ومئاتها :** أن متانة البيانات في مواجهة عدم اليقين ودقة هذه البيانات، من شأنها التقليل من خطر البيانات، لان البيانات غير الدقيقة لن تؤدي إلى أي تغييرات في القرارات التي يتخذها المستفيدون المحتملون والإجراءات التي يقومون بها . فعلى سبيل المثال، لا يزال تأثير نوح الري الدقيق غير واضح بسبب محدودية نشرها وتباين دقة أجهزة الرصد المتاحة. بالإضافة إلى ذلك تتأثر دقة الأجهزة، مثل الأغصية المظلية، وأجهزة استشعار رطوبة التربة، بالتفاوت المكاني، وذلك يؤثر ليس لها قيمة ويجب وضع خطط طوارئ للتعامل مع الأعطال في النظام، وقد تشمل هذه الإجراءات توفير معلومات للمزارعين بشأن ما يجب القيام به في مثل هذه الظروف (تحديد أوقات الري وكمياته بشكل مسبق في حال حصول عطل ، واستخدام المعارف القائمة، وما إلى ذلك)

5-3 متطلبات الإدارة الذكية مناخيا للتربة لتحسين الأراضي الزراعية :

ما من ممارسه واحدة لإدارة ذكية مناخية يمكنها أن تعمل من تلقاء نفسها على التكيف مع تغير المناخ أو حتى التخفيف من آثاره . بل ينبغي إتباع نهج قائم على النظم يشمل التربة والمياه والنباتات. ويهدف هذا النهج إلى السيطرة على تعرية التربة (الأمطار والرياح والحراثة) ، والحفاظ على التنوع البيولوجي للتربة، واستصلاح التربة، والتحكم بالمواد العضوية في التربة، وتحسين استخدام المياه في الزراعة. إحدى الفوائد الهامة لنهج النظم المتعددة يمثل في تطوير نظام زراعي ايكولوجي قوي يأتي بالفوائد على إنتاجية والأمن الغذائي والاقتصاد والأمن المائي. وهذا لن يكون إلا ب (حضري و بن شاعة، 2023).

- **السيطرة على تعرية التربة:** تضمن السيطرة على تعرية التربة الحفاظ على صحة التربة، وهذه خاصية مهمة لتحسين قدرة التربة على التكيف. ويمكن اعتماد العديد من الممارسات لمقاومة تعرية التربة، بما في ذلك تحسين الغطاء النباتي، والتقليل من أدنى حد من الحرث أو الزراعة المحافظة، واعتماد الرعي بالتناوب للحفاظ على نوعية المراعي، وزيادة وعورة التربة باستخدام التبنّوات والكتل الترابية، وبناء مصدات الرياح.
- **تحسين كفاءة استخدام المياه الخضراء في الزراعة:** يؤدي استعمال سماد المواد العضوية {الأخضر والحيواني} ومخلفات المحاصيل إلى زيادة رشح المياه، وتعزيز قدرة التربة على تخزين المياه، وتقليل تبخر المياه. وتشمل الممارسات الأخرى التي تسهم في تحسين كفاءة استخدام المياه ممارسة حصاد مياه الأمطار، وعدم الحرث، والري الدقيق، وبناء السدود أو السدود الصغيرة وجمع المياه بين الصفوف.
- **زيادة كمية الكربون المخزن في التربة:** تساهم إضافة السماد الطبيعي، وتناوب المحاصيل، والزراعة البينية مع البقوليات العازلة للكربون في بناء تربة غنية بالكربون وبالتالي تعزيز خصوبة التربة. وانخفاض معدلات إزالة الغابات من خلال إعادة التشجير، واستهداف المحاصيل ذات المردود الأعلى مع زراعة أصناف زراعية أفضل تكيفا مع تغير المناخ وتحسين إدارة الأراضي والمياه من شأنها جميعا المساعدة على احتجاز الكربون.
- **تنويع المحاصيل:** يعد اختيار الأصناف القادرة على تحمل الجفاف والملوحة، وتجنب الزراعة الأحادية المحصول من الأمور الأساسية لزيادة إنتاجية المحاصيل ومكافحة انخفاض الإنتاجية.
- **إدارة المغذيات:** تقليل معدلات استخدام الأسمدة، واستخدام الأسمدة النيتروجينية في الربيع بدلا من الخريف، واستخدام تكنولوجيا المعدلات المتغيرة، واستخدام السماد الطبيعي بدلا من الأسمدة الاصطناعية.

4-5 متطلبات أخرى لإنجاح الزراعة الذكية في الدول العربية:

- توظيف البيانات والمعلومات والمعارف الخاصة بقطاع الزراعة محليا وعربيا، وما ينجر عن تأثير المناخ وإدارتها وتبادلها.
- الاستفادة من التجارب السابقة و الناجحة في مجال نهج الزراعة الذكية والتنسيق معها .
- دعم الاستثمار الخاص على وجه الخصوص لأنه قطاع يسعى إلى تعظيم المنفعة عن طريق تعظيم الإنتاجية الأمر الذي يسمح باعتماد أحدث الأساليب في مجال الزراعة .
- خلق تكامل بين مختلف القطاعات التي تعني الزراعة وتغير المناخ والتنمية الزراعية والأمن الغذائي على المستوى العربي.
- تشييد البنى التحتية وهياكل الحماية الاجتماعية خاصة في الأرياف من أجل ضمان توظيفهم .
- نشر الوعي بأهمية اعتماد نهج الزراعة الذكية للحفاظ على الموارد الزراعية واستدامتها .
- تشجيع وتعزيز الابتكار والتكنولوجيا في مجال الزراعة الذكية، والاهتمام بالبحث العلمي في هذا المجال من أجل تسهيل اعتماد نهج الزراعة الذكية (حضري و بن شاعة، 2023)

المطلب الثالث : مقترحات أخرى لتحقيق الأمن الغذائي في الدول العربية

الصناعة الغذائية :

تعتبر الصناعات الغذائية فرعاً من قطاع الصناعات التحويلية ، ويقوم بتحويل أو تصنيع المواد الخام الزراعية بشقيها النباتية والحيوانية إلى سلع غذائية جاهزة أو شبه جاهزة لإشباع حاجات الإنسان ، وإمكانية حفظها من الفساد لأطول مدة ممكنة، مع الإحتفاظ بقيمتها الغذائية، وذلك لاستخدامها في مواسم و أماكن غير التي أنتجت فيها .

مساهمة الصناعات الغذائية في تحقيق الأمن الغذائي :

إن الصناعات التقليدية بالمفهوم الذي حددناه سابقاً بإمكانها المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي أو تحسينه من عدة مداخل نذكر أهمها (رابح ز.، 2010)

1- تحويل المنتجات الزراعية إلى سلع غذائية جاهزة للاستهلاك :

كثير من المنتجات الزراعية التي تعتبر أساسية في تغذية الإنسان تتطلب عمليات إعداد و تحويل حتى تصبح قابلة للاستهلاك المباشر كما هو الأمر بالنسبة للحبوب والبقول والبطيخ والزيتية..... الخ، وهي العمليات التي كانت تتم في البيوت بطرق تقليدية لم تعد تستجيب لمتطلبات المجتمعات الحديثة بسبب انخفاض كفاءتها من جهة وعدم قدرتها على مسايرة الطلب المتزايد للمناطق الحضرية على الغذاء الجاهز من جهة أخرى، فلم يعد من المتصور قيام كل الأسر بتحضير الخبز في المنزل ناهيك عن طحن الحبوب لتحويلها إلى دقيق لصناعة الخبز ، بحيث أصبحت خدمات المخابز في كثير من البلدان مدرجة ضمن الخدمات العامة التي يلزم القانون القائمين عليها على ضمان الحد الأدنى منها حتى في حالات الإضراب .

2- المحافظة على القيمة الغذائية للسلع الغذائية :

نظراً لكون المنتجات الزراعية الغذائية مواد حية، فإن استمرار النشاط الحيوي لخلايا المادة الغذائية يؤدي إلى تفتت جدر الخلايا و حدوث تبدلات كيميائية في مكوناتها مما يسبب فسادها وتدهور قيمتها الغذائية كلما زاد الفاصل الزمني بين وقت نضجها ووقت استهلاكها، ولكن بفضل التطور الذي حدث في مجال التكنولوجيا تصنيع المواد الغذائية، أمكن إبطاء (وأحياناً وقف) النشاط الحيوي لخلايا المادة الغذائية، الأمر الذي سمح بإطالة مدة بقائها صالحة للاستهلاك دون أن تفقد خصائصها الغذائية الأصلية .

3- ضبط تموين السوق بالسلع الغذائية الموسمية :

إن ارتباط الإنتاج الزراعي (النباتي والحيواني) بوتائر النمو البيولوجيا وتأثره الشديد بالتغيرات المناخية يجعل نمو المحاصيل الزراعية ونضجها يتميز بالطابع الموسمي المتقطع في الوقت الذي يتميز الطلب على السلع الغذائية الاستمرارية ، ورغم أن التطور في مجال العلوم والتقنيات الزراعية مثل زراعة الأنسجة والتلقيح الصناعي... الخ قد قلل من ظاهرة موسمية الإنتاج الزراعي، إلا انه لم يستطع إغائها، ومن ثم فإن التوفيق بين الإنتاج الموسمي للسلع الغذائية والطلب المستمر عليها، وضبط تموين السوق بما بانتظام يتطلب تصنيعها لإمكانية الاحتفاظ بها لاستخدامها في غير مواسم نضجها وفي غير أماكن إنتاجها، مما يسمح بالاستجابة إلى احتياجات المواطنين الغذائية على مدار أيام السنة ، كما إن ضبط وبن السوق بالسلع الغذائية يسمح بالمحافظة على استقرار أسعارها .

4- تميم المحاصيل الزراعية الغذائية: يسمح تصنيع بعض المنتجات الزراعية بزيادة قيمتها الاقتصادية والغذائية وذلك من خلال عمليات الحفظ والتعبئة والتعليق التي تسمح بنقلها بسهولة وبتكاليف اقل من المناطق التي يقل فيها الطلب عليها إلى المناطق التي يزداد فيها داخل البلد أو تصديرها إلى بلدان أخرى ، كما يمكن إضافة بعض الفيتامينات والعناصر المغذية للمواد الفقيرة مما يزيد من قيمتها الغذائية، وقد ساعدت هذه التقنية في كثير من البلدان على إنتاج أنواع عديدة من الأغذية المتفاوتة في قيمتها الاقتصادية والغذائية بما يتناسب مع احتياجات مختلف الفئات العمرية للمستهلكين وقدرتهم الشرائية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يوجد ما يزيد عن 90 ألف نوع من الأغذية المصنعة.

5- تسهيل إعداد وجبات غذائية صحية: تقوم الصناعات الغذائية بدور مهم كذلك في توفير أغذية ذات قيمة غذائية ذات قيمة غذائية متوازنة وصحية تتميز بسهولة تحضيرها للاستهلاك، وهذا ما يتماشى مع ظروف إعداد متزايد من الأسر الحضرية بسبب انتقال المرأة إلى العمل خارج البيت، حيث يسمح لأفراد الأسرة بتناول وجبات غذائية بشكل طبيعي حتى في أوقات التي تكون فيها ربة البيت غائبة عن المنزل (رابح ز.، 2010)

6- تشجيع إنتاج المحاصيل الغذائية والحد من الهجرة الريفية: باعتبار إن المنتجات الزراعية الغذائية تشكل المصدر الرئيسي لمدخلات الصناعات الغذائية، فإن نمو هذه الأخيرة وازدهارها يؤدي إلى زيادة طلبها على المنتجات الزراعية، الأمر الذي يشجع على زيادة إنتاجها، ذلك إن وجود مصانع تستقبل هذه المنتجات الزراعية لتحويلها إلى سلع غذائية جاهزة للاستهلاك يقدم ضمانات للمزارعين بوجود منافذ لتصريف منتجاتهم، فلا يخشون كسادها خاصة في المواسم التي تتميز بوفرة الإنتاج مما يشجعهم على مواصلة الإنتاج، وهنا تجدر الإشارة إلى أن عدم وجود مصانع بإعداد كافية لتصدير منتوج الطماطم وضعف الطاقة التحويلية للموجود منها يتسبب سنويا في ضياع آلاف الأطنان من منتوج الطماطم الطازج خلال موسم الحني (الصيف) في كل من منطقة أدرار وسهل عنابة المشهورين بوفرة هذا المنتوج، ثم تلجأ الجزائر لاستيراد الطماطم المصبرة من تركيا وإيطاليا وإسبانيا لتلبية الطلب الوطني عليها. كما إن خصائص وحدات إنتاج الصناعات الغذائية تسمح بإقامة الكثير منها في المناطق الريفية بالقرب من مراكز الإنتاج، مما يوفر فرص عمل إضافية تسمح بالتغلب على الطابع الموسمي للعمل في النشاطات الزراعية، وبالتالي الحد من التيار الهجرة من الريف إلى المدينة .

7- تصنيع الإنتاج السمكي وأغذية الأنعام: تساهم الصناعات الزراعية الغذائية بطريقة غير مباشرة في توفير المواد الغذائية من أصل حيواني، وذلك من اجل تحويل الحبوب الخشنة وبقايا حصاد المحاصيل الزراعية ومخلفات المسالخ ... إلى أعلاف وأغذية مركزة للمواشي والدواجن مما يسمح بالمحافظة على الثروة الحيوانية وتنميتها (خاصة في مواسم الجفاف) ومن ثم زيادة المنتجات الغذائية الحيوانية كاللحوم والألبان والبيض... الخ. كما تساهم الصناعات الغذائية أيضا في زيادة وفرة المواد الغذائية الحيوانية من خلال تصنيع الإنتاج السمكي الذي يتميز بتذبذب كميته وسرعة تلفه، وهنا يجدر التذكير مرة أخرى بان حوالي 60% من أغذية المواشي والدواجن المركزة في الجزائر مستوردة وان ال 40% التي تصنع محليا تعتمد في 80% من مدخلاتها على الاستيراد . كما وانه في الوقت الذي وصل فيه متوسط نسبة السمك المصنع إلى 80% من السمك المصطاد في العالم

، فان هذه النسبة لم تتجاوز 5% في الجزائر، علما بان كمية السمك التي يتم استخراجها سنويا من المياه الإقليمية للشريط

الساحلي الجزائري (المقدر ب1200كلم)لا تتعدى 50%من الكمية القابلة للصيد (رابح ز.، 2010)

8- تنمية الصناعة التحويلية: تؤدي الصناعة التحويلية دورا مهما في تحقيق الأمن الغذائي سواء عن طريق مساهمتها في الإنتاج الأولي، أو عن طريق تصنيع المنتجات الغذائية وتحويلها إلى سلع استهلاكية. في مجال إنتاج الغذاء، تسهم صناعة الآلات والمعدات في إنتاج تجهيزات تمهيد وتسوية وحرث الأراضي الزراعية، ورش البذور، وجني المحاصيل إلى جانب معدات تربية الدواجن و الأبقار. كذلك تسهم الصناعات الكيماوية في مجالات إنتاج التقاوي والأسمدة والمبيدات والأدوية البيطرية، وأيضا إنتاج الأعلاف ومعدات الري الحديثة وصناعة مواد التغليف. وفي مجال السلع الغذائية، تقوم الصناعات الغذائية بتصنيع فائض الإنتاج الزراعي المحلي في مواسم الوفرة وما تستورده من مدخلات غذائية وتحويلها على سلع تؤمن الغذاء على مدار العام باستخدام تقنيات حفظ الغذاء وتغليفه وتسويقه. وتضم الصناعات الغذائية في الدول العربية عددا من الأنشطة من بينها صناعة الأعلاف، وذبح الحيوانات والطيور وتحضير وحفظ لحومها، وتعبئة وحفظ الفواكه والخضروات و الأسماك، وصناعات الألبان والزيوت والدهون النباتية والحيوانية، وأنشطة معالجة الحبوب وإنتاج الدقيق والحلويات ، وصناعة السكر والمياه الغازية والمياه المعلبة والتبغ والسجائر وغيرها. ولا يخفى ما لهذه السلع من أهمية بالغة تكمن في توفيرها لسلع ضرورية للمستهلك. ونظرا لأهمية الصناعات الغذائية، فقد أولت الحكومات العربية والقطاع الخاص اهتماما كبيرا بها تمثل في العدد الكبير للمنشآت الصناعية التي تعمل في هذا المجال وحجم الاستثمارات المخصصة له (الكبسي، 2014، صفحة 168).

9- إمكانية توفير المخزون الاستراتيجي : يعد المخزون الاستراتيجي من الخطوات المهمة التي يجب أن تحافظ عليها وعلى ديمومتها كل الدول العربية و خصوصا بعد الأزمات الأخيرة التي واجهها العالم بتغيرات المناخ، وارتفاع أسعار الحبوب والسلع الغذائية. بحيث أصبح من الضروري إنشاء مخزون استراتيجي لتأمين قدرة البلد ضد المخاطر الطبيعية لتقلبات الإنتاج الغذائي و المخاطر السياسية لتوريده، وهذا أصبح موضوعا مهما لسكان الدول العربية وبخاصة النفطية (الكبسي، 2014، صفحة 155).

خلاصة:

تعاني الدول العربية من مشكل انعدام الأمن الغذائي بشكل متواصل ، لا سيما في ظل تفاقم الكثير من العوامل التي تعمق حجم الفجوة الغذائية في العالم العربي وتؤثر على مؤشرات الأمن الغذائي، مما يهدد استدامة الغذاء وتوافره والحصول عليه بشكل دائم .ويدعو هذا الأمر الدول العربية إلى السعي إلى تعزيز الأمن الغذائي ذاتيا . عبر الاستثمار في مشاريع زراعية عربية مشتركة، وذلك في ظل وجود فوائض مالية ضخمة وأراض شاسعة قابلة للزراعة على امتداد الوطن العربي.

الخاتمة

كان الغذاء ومازال الهم الأكبر للشعوب منذ الأزل، لأن الغذاء أساس البقاء والاستمرار، ومن هنا وقع على حكومات الشعوب مهمة عبء تأمين هذا الغذاء بشكل دائم وبأفضل جودة.

لذلك كان لزاما على دول العالم اليوم العمل على هذا الملف بكامل الجدية والمسؤولية، فكلما حققت هذه الدول أمنا غذائيا، كلما حصنت نفسها أكثر في وجه أية مشاكل مستقبلية خاصة في ظل التقلبات الأمنية وبداية الحروب، التي تعرقل انتقال السلع الغذائية وإنتاجها، كما أنها بالأمن الغذائي تحسن اقتصادها نتيجة تحسن ميزانها التجاري، لأنها لن تحتاج إلى استيراد السلع الغذائية بعد اليوم، وستحرر من التبعية من دول كانت تستورد منها، وتصبح دولة قوية بكل المقاييس، لأنها تمتلك لقمة عيشها وتتجهجها ولا تخشى أن يلوي ذراعها احد في لقمة عيشها هذه.

يتضح مما سبق أن الدول العربية لديها الموارد الأراضية والمائية والبشرية والتقنية والمادية ومن التجارب ما يكفي لتحقيق الأمن الغذائي العربي، إذا ما تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لحماية وتطوير استخدام تلك الموارد، والحفاظ على المهودر منها وضمان ترشيد استغلالها وحين توظيفها. غلا أن ذلك يتوقف وبالدرجة الأولى على توفر الإرادة التي تشكل أهم المفاتيح إلى عالم التنمية.

ويتجسد بناء القوة الذاتية العربية في تحقيق إنتاج أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي الغذائي وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي العربي، وذلك من خلال تنفيذ الإستراتيجية العربية للتنمية الزراعية التي تركز على إعداد و تنفيذ خطط وبرامج مشتركة لحصر ومسح وتصنيف ورصد الموارد الطبيعية الزراعية واستصلاح، وتطوير نظم الحيازات الزراعية لكي تكون أكثر فاعلية، وإقامة شبكات متطورة لرصد المياه الجوفية وتعزيز توفير المعلومات عنها على المستويين القطري القومي، والاستغلال المشترك للأراضي والأحواض المائية المشتركة، والتوسع في الري الحديث، والإنتاج المشترك لبعض مستلزمات الإنتاج، والعمل المشترك لمكافحة الملوحة والتلوث. كما يلزم إجراء المسح البيئي لتقدير الطاقة الحيوية للأرض، وتطوير محطات الأرصاد الجوية، وترصيد الزراعة البعلية والحد من توسعها في الأراضي غير المناسبة، ووضع الخطط و البرامج لوقف انتشار التصحر واستصلاح الأراضي المتصحرة وصيانة الأراضي المعرضة للتصحّر.

كما يمكن الإستراتيجية على معالجة قضية الهجرة الريفية والحد منها من خلال تنفيذ برامج التنمية الريفية المتكاملة المستدامة القادرة على تطوير الريف وتنميته، هذا إلى جانب وضع وتنفيذ مشروعات لإقامة أو استكمال البنى التحتية الأساسية اللازمة للتنمية الزراعية من شبكات طرق وخزانات وسدود مائية وشبكات ري وصرف واستصلاح وتوطين أراض زراعية جديدة، وإنشاء مراكز تخزين وتسويق. وتطبيق سياسات سريعة واستثمارية مشجعة في الريف.

ومن جانب آخر فمن أن الممكن أن يتناول تنفيذ الإستراتيجية المذكورة تطوير استخدام التقنيات والمدخلات الحديثة، والتركيز على كفاءة ودعم وتطوير البحوث الزراعية، وزيادة الاهتمام بالتخطيط الزراعي واختيار التركيبات المحصولية وإتباع الأساليب الزراعية التي تساعد على حفظ رطوبة التربة، والاستفادة من الإنجازات الجديدة في ثورة التقنية الحيوية. كما من الممكن أن تشمل هذه الإستراتيجية إقامة مشاريع مشتركة على المستوى القومي في بعض مجالات البحث والتطوير التقني الزراعي وإنشاء معهد عربي لتقنية الحيوية وهندسة

الجينات، وبنك الجينات وإقامة مشروع لإنتاج اللقاحات والأدوية البيطرية، وإنشاء شبكة إقليمية لربط هيئات ومؤسسات البحوث الزراعية العربية مع المؤسسات الإقليمية والدولية، وإعادة هيكلة مؤسسات الخدمات الزراعية.

وعلى صعيد دعم الإنتاج الزراعي وتطويره لتحقيق الأمن الغذائي، فإن الأمر يتطلب تطوير الخطط والسياسات لتيسير حركة عوامل الإنتاج بين الدول العربية وتسهيل وتشجيع انتقال العمالة ورؤوس الأموال العربية، وتحقيق التوازن في تخصيص وتوزيع الاستثمارات الحكومية على القطاعات المختلفة. كما يتطلب تحقيق الأمن الغذائي مواجهة التطورات والتحديات العالمية في مجال اقتصاد السوق وتحرير التجارة من خلال إقامة كتل اقتصادي عربي لتقوية الموقف التفاوضي العربي مع الدول والتكتلات الاقتصادية الأخرى، ولاستفادة من المزايا والاستثناءات التي تتيحها الاتفاقات التجارية الدولية.

نتائج الدراسة المتوصل إليها:

لقد أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي، نتيجة اعتماد أغلبية الدول العربية على استيراد السلع الغذائية من هذين البلدين بدرجة أولى، حيث تعتبر كلا من روسيا وأوكرانيا من أهم المصدرين للحبوب في العالم، لذا كان لزاما على الدول العربية البحث عن بديل للاستيراد، ويتمثل هذا البديل في الاعتماد الذاتي لإنتاج الغذاء وتوفير مخزون استراتيجي غذائي ووجود مقومات رئيسية لضمان استمراريته.

تمتلك الدول العربية أراضي شاسعة وصالحة للزراعة، تستطيع أن تغطي العجز الغذائي إن تم استغلالها أحسن استغلال، فلذلك يجب تشجيع الاستثمار في الزراعة لتحسين المنتج الزراعي العربي، للوقوف في وجه التحديات التي تواجه الأمن الغذائي، وخاصة عند حدوث أزمات غير متوقعة.

المقترحات و التوصيات: إن تحقيق التعاون والتكامل العربي في الوطن العربي يعتبر خطوة أساسية للوصول للوحدة العربية، والنهوض بالاقتصاد العربي وتحقيق الأمن الغذائي العربي، ومواجهة التحديات وتفايدها على نطاق مشترك، وبعيدا عن الفردية الدولية التي لن تحقق الأهداف المرجوة لوحدها في كثير من الأحيان، وذلك باتخاذ مجموعة من السبل التي نذكر منها:

- تشجيع الاستثمار الزراعي العربي المشترك.
- تطوير برامج تنموية عربية للنهوض بالأمن الغذائي العربي.
- تحسين الإنتاج الحيواني والزراعي في الوطن العربي.
- تحقيق الوحدة العرب

اختبار صحة الفرضيات:

الفرضية الأولى: " تتمثل ركائز الأمن الغذائي في الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية." .

لا خطأ: للأمن الغذائي أربع ركائز أساسية وهي التوافر والقدرة على الحصول عليه والاستخدام والاستقرار.

الفرضية الثانية: " تؤثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي باعتبار طرقي الحرب أهم موردي الغذاء في العالم " .

نعم صحيحة: لقد تأثر العالم العربي في توفر الغذاء بشكل كبير باستمرار الحرب الروسية الأوكرانية، حيث توصلنا أن دول العربية تعتمد بشكل كبير استيراد الحبوب من طرقي النزاع.

الفرضية الثالثة: " تزخر الدول العربية بإمكانيات تمكنها للتخلص من التبعية الغذائية إذا تم استغلالها " .

نعم صحيحة: يمكن للدول العربية التخلص من التبعية الغذائية، إذا اعتمدت هذه الدول على برنامج يحقق التكامل العربي الغذائي، باستغلال الموارد وأراضي الخصبة التي تتوفر عليها معظم دولنا العربية.

المراجع

أ- الكتب:

1. عبد الجبار محسن ذياب الكبسي. (2014). تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي وآفاقه المستقبلية. عمان، الأردن: دار
آمنة.

ب- الأطروحات والمذكرات الجامعية:

1. أسماء حداد. (2019). الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجين (أطروحة مقدمة لنيل
شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية). الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة
الجزائر 3.

2. بسمة حجام. (2020, 10 18). العوامل المؤثرة في الامن الغذائي (مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة ماستر). أم
البواقي، العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة العربي بن المهدي.

3. فارة رتيبة، و نوال زياينة. (2013). سياسات الأمن الغذائي لدول منطقة الصحراء (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر).
قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر: جامعة 08 ماي 1945.

4. هيثم شمس الدين أوزينة. (2018). اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الغذائي في افريقيا (مذكرة ضمن متطلبات لنيل
شهادة الماستر). المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

ت- المجلات:

1. أحمد ملال، و عبدالقادر دريال. (2022, 3 3). التعاون الاقتصادي العربي و مقومات التكامل الزراعي لتحقيق الأمن
الغذائي في الدول العربية. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، 18 (28)، الصفحات 1-20.

2. أحمد وادي، و علاء الدين سعدي. (2020, 9 20). الجماعات المحلية وسبل تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال اصلاح
القطاع الفلاحي. مجلة البديل الاقتصادي ، 6 (2)، الصفحات 79-92.

3. أشرف مؤنس. (2023, 01). المخاطر والتحديات العالمية وأثرها على الأمن الغذائي في مصر. مجلة الأمن القومي و
الإستراتيجية ، 1 (1)، الصفحات 28-35.

4. العابد نائلة. (2023). تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية. مجلة المعيار ، الصفحات 489-510.

5. بوثلجة عائشة. (1, 2016). أهمية الاستثمار الزراعي في الدول العربية في ظل أزمة الغذاء العالمية. (15)، الصفحات 96-106.
6. بولودان عبد الرزاق. (1, 06, 2020). الأمن الغذائي الجزائري بين حتمية تطوير سياسات الانتاج والتسويق واستمرار العجز الغذائي. مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية ، 1 (1)، الصفحات 83-106.
7. حسين بهاز. (4, 2011). التجربة الانتخابية و التحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية: دراسة حالة يوغسلافيا سابقا وأوكرانيا. مجلة دفاتر السياسة و القانون ، الصفحات 132-168.
8. خالد بومنجل، و موسى بن بوقاصير. (15, 6, 2022). أثر التغير المناخي على الامن الغذائي العربي. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، 15 (2)، الصفحات 62-83.
9. د. مباركة نعامة، و عائشة فكرون. (25, 6, 2017). دور التكامل الاقتصادي العربي في دعم المشاريع العربية المشتركة لتحقيق الأمن الغذائي العربي. مجلة البديل الاقتصادي ، 4 (1)، الصفحات 291-304.
10. دليلة حضري، و نادية بن شاعة. (3, 3, 2023). الزراعة الذكية وكتطلبات تطبيقها لتحقيق استدامة الأمن الغذائي في الدول العربية. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، 19 (31)، الصفحات 223-242.
11. زبيري رابح. (1, 12, 2010). دور الصناعات الغذائية في تحقيق الأمن الغذائي. مجلة جديد الاقتصاد ، 5 (1)، الصفحات 82-94.
12. سلامي أسماء، و أحمد سلامي. (10, 2020). الفجوة الغذائية للحبوب وانعكاسها على معدلات الاكتفاء الذاتي في الجزائر. مجلة استراتيجيات وتنمية ، 10 (5)، الصفحات 154-173.
13. عائشة نصاب. (23-24 نوفمبر، 2014). اعادة الاعتبار لسكان الارياف: استدامة الامن الغذائي . استدامة الامن الغذائي في الوطن العربي . الشلف، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.
14. عرعور مليكة، و بالقاسم سلاطينة. (06, 2009). معالجة تصويرية لمفهوم الامن الغذائي و ابعاده. مجلة كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية .
15. علي بن عباد، و فريدة مكيد. (30, 6, 2018). واقع الامن الغذائي الجزائري في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي. مجلة البحوث والدراسات العلمية ، 12 (1)، الصفحات 108-128.

16. فتحي بن يشو، و أمينة بن عيسى. (2023 ,04 22). إشكالية الأمن الغذائي المستدام في الوطن العربي ,التحديات والحلول. 9 (1)، الصفحات 748-771.
17. فريدة بن عياد، و علي مكيد. (2017). وضعية الامن الغذائي الجزائري ومؤشرات الامن الغذائي العالمي دراسة تحليلية للمتاح من الانتاج خلال الفترة الممتدة(2002_2013). (17)، الصفحات 1-8.
18. فلاح سعيد جبر. (1 8 ,1987). الامن الغذائي و الصناعات في الوطن العربي. مجلة عالم الفكر (2)، الصفحات 471-503.
19. مُجّد يدو. (1 6 ,2012). دور السياسة الزراعية في تحقيق الامن الغذائي. مجلة الاقتصاد الجديد ، 3 (1)، الصفحات 102-112.
20. مطاي عبد القادر. (2014). الأمن الغذائي في الوطن العربي... متى يتحقق وكيف؟ مجلة الاقتصاد الجديد ، 1 (10)، صفحة 138_158.
21. منال هاني. (2022). الحرب الروسية على أوكرانيا و أثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع و الدروس المستفادة. مجلة معهد العلوم الاقتصادية ، 25 (2)، الصفحات 21-38.
22. منيرة سعيح، و مراد محفوظ. (2019). أهمية الاستثمار الزراعي ودوره في تحقيق الامن الغذائي. 10 (3)، الصفحات 549-566.
23. نظير محمود أمين. (2014). التدايعيات الاقليمية والدولية لأزمة القرم بين شواهد التاريخ وجدال النزاع الروسي -الأمريكي على مناطق النفوذ. الصفحات 327-355.
24. وسيلة واعر. (2021). دراسة تحليلية لوضعية الامن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي خلال الفترة 2009-2018. مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية للطاقت المتجددة ، 8 (2)، الصفحات 64-84.

ث- المطبوعات:

1. المنظمة العربية للتنمية الزراعية. (2019). أوضاع الأمن الغذائي العربي لسنة 2019. الخرطوم: الجامعة العربية.

2. يومنجل خالد -فارق مجيب الرحمان المهدي. (2018). ادارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية و الامريكية. برلين:ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
3. جوزيه غرازيانودا سيلفا. (2012). برنامج القضاء على الجوع كالتجربة البرازيلية. روما: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.
4. د.أحمد بن ضيف الله القرني. (4 5, 2022). الأبعاد الاقتصادية والديمقراطية لأوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي. الرياض، مملكة سعودية: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
5. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2017). العمل الاستراتيجي لمنظمة الاغذية والزراعة للحد من الفقر في المناطق الريفية. روما.
6. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2010). حالة إنعدام الأمن الغذائي في العالم. روما.
7. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2015). حالة إنعدام الأمن الغذائي في العالم:تحقيق الغايات الدولية الخاصة بالجوع لعام 2015. روما: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.
8. منظمة الامم المتحدة. (2018). مجلس الامن يبحث العلاقة بين الصراع والجوع. اخبار الامم المتحدة.

ج- المواقع الالكترونية:

1. إسراء أحمد اسماعيل. (21 06, 2015). مخاطر مستقبلية:تأثير التغيرات المناخية على الامن الغذائي. تاريخ الاسترداد 02, 04, 2023، من المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة:
<https://futureuae.com/backup.tar/mainpage/Item>
2. اسراء حرب. (25 10, 2022). اهمية الامن الغذائي في الحفاظ على سيادة الدول. تاريخ الاسترداد 2, 4, 2023، من المرسال:
<http://almrsal.com/post/1159835>
3. الميادين. (24 3, 2022). روسيا و أوكرانيا ... ما هي أسباب النزاع؟ تاريخ الاسترداد 5 5, 2023، من موقع الميادين:
<news/politics/www.almayadeen.net>
4. آيات سعيد نواورة. (11 02, 2019). بحث عن الفقر. تاريخ الاسترداد 04 04, 2023، من موضوع:
<http://www.mawdoo3.com>

5. جوناثان جوزيفز. (2022, 4 2). روسيا وأوكرانيا وما مدى تأثير الحرب على الاقتصاد العالمي. تاريخ الاسترداد 1 6, 2023 من [bbc COM: https://www.bbc.com](https://www.bbc.com)
6. رامي الزهدي. (2023, 03 21). الامن الغذائي في افريقيا. تاريخ الاسترداد 25 3, 2023, من <http://facebook.com>
7. رجمة كعبر. (2019, 6 17). ما معنى الأمن الغذائي. تاريخ الاسترداد 7 3, 2023, من موضوع: <http://mawdo3.com>
- رند الصالح. (2021, 09 17). المشكلات البيئية. تاريخ الاسترداد 03 04, 2023, من جيولوجي: <https://geology.com>
8. سارة جارالله. (2022, 10 24). آثار التصحر على الامن الغذائي. تاريخ الاسترداد 03 04, 2023, من موضوع: <http://mawdoo3.com>
9. عبدالمجيد أبو العلا. (2023, 3 6). اتجاهات متباينة: هل تتراجع مخاطر الشعبوية في أوروبا؟ تاريخ الاسترداد 8 5, 2023 من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: <http://acpss.ahram.org.eg/news/17827.aspx>
10. عربي بوست. (2022, 1 22). تاريخ معقد مليء بالقلق: قصة العلاقات الأوكرانية الروسية. تاريخ الاسترداد 30 3, 2023 من عربي بوست: <http://arabicpost.net> تاريخ العلاقات بين روسيا وأوكرانيا/
11. عصام عبد الشافي. (2022, 5 3). الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي. تاريخ الاسترداد 1 5, 2023, من مركز الجزيرة للدراسات: <http://studies.aljazeera.net/ar/article/5361>
12. علي عبد الرحيم العبودي. (2022, 4 5). الآثار العالمية للحرب الروسية الأوكرانية و انعكاساتها على الاقتصاد العراقي. تاريخ الاسترداد 1 5, 2023, من مركز البيان للدراسات وتخطيط: [/http://www.bayancenter.org/2022/04/8305](http://www.bayancenter.org/2022/04/8305)
13. علي ولد الشيخ. (2004, 10 3). مرتكزات الاستراتيجية التنموية للأمن الغذائي العربي. تاريخ الاسترداد 06 04, 2023 من الجزيرة: <http://www.aljazeera.net>

14. محمود عبدالغفار. (16 6, 2021). أهمية تحقيق الأمن الغذائي. تاريخ الاسترداد 25 3, 2023، من الوطن: <http://alwatannews.net/Business/article/94678>
15. موقع cnbc عربية. (4 10, 2022). روسيا: زيادة محصول الحبوب السنوي 5 ملايين طن بفضل ضم المناطق الجديدة. تاريخ الاسترداد 02 06, 2023، من [cnbcarabia: http://www.cnbcarabia.com](http://www.cnbcarabia.com)
16. موقع العربي الجديد. (28 3, 2023). تراجع صادرات الحبوب الأوكرانية. تاريخ الاسترداد 28 5, 2023، من [alaraby.co.uk: https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk)
17. موقع العربي الجديد. (23 2, 2022). روسيا في ميزان القوة الاقتصادية العالمية. تاريخ الاسترداد 4 5, 2023، من العربي الجديد: <http://www.alaraby.co.uk/economy>
18. موقع الميادين. (22 04, 2022). روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ تاريخ الاسترداد 26 05, 2023، من <https://www.almayadeen.net/news>
19. وليد بدران. (14 7, 2022). روسيا وأوكرانيا و قصة شبه جزيرة القرم التي طرد ستالين سكانها المسلمين. تاريخ الاسترداد 24 4, 2023، من: BBC NEWS <http://www.bbc.com/arabic/world-62521888>

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

I. Articles

1. ivanov.s. (2020). the impact of the war in ukraine on russia "food security". *journal of eurasian* , 50_70.
2. KNIGHT, A. (2005). *global environmental threats :can the security council protect our earth*. new york: univerrstity law review.

II. Reports

1. andrade, m. (2016). *the role of technology in achieving global food security*. india: world food prize.

III. Siteweb

1. FAO. (2022, March-December). *Ukraine: Rapid Response Plan, – Supporting agricultural production to bolster food availability and access*, Rome. Récupéré sur <https://doi.org/10.4060/cb9457en>.

الملحق: نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.



27 أفريل 2022
 ملحق بالقرار رقم 1082... المؤرخ في
 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
 السيد(ة): عبد المصطفى الصفة: طالب، أستاذ، باحث، في العلوم الإنسانية
 الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207305066 والصادرة بتاريخ: 2022 / 04 / 27
 المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاقتصادية والتجارية قسم المعلوماتية
 والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
 عنوانها: مخطباتنا تحقّق الأمن الغذائي من خلال الحرب الروسية
الأوكرانية - دراسة حالة من البلدان العربية
 أصرح بشرفي أنني ألتم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
 المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023.06.03

توقيع المعني (ة)
